الفنون الشعبية

العدد الخامس • شباط ١٩٧٥



الفنون الشعبية

مجلة متخصصة تصدر كل ٣ أشهر عن
دائرة الثقافة والفنون
عمان ـ الاردن
ص٠ب ٦١٤٠

العدد الخامس ● شباط ١٩٧٥

الموزعون
وكالة التوزيع الاردنية ـ عمان
هاتف ٣٠١٩١ ـ ص٠ب ٣٧٥

الطابعون
جمعية عمال المطابع التعاونية
عمان ـ هاتف ٣٧٧٧١

ثمن النسخة في الاردن ٩٠ فلسا
الاشتراك السنوي (اربعة اعداد) ٥٠٠ فلس

في هذا العدد

● الافتتاحية

● الابحـاث

● عالم الفنون الشعبية


عمّان..
في عيدها المئوي المرتقب

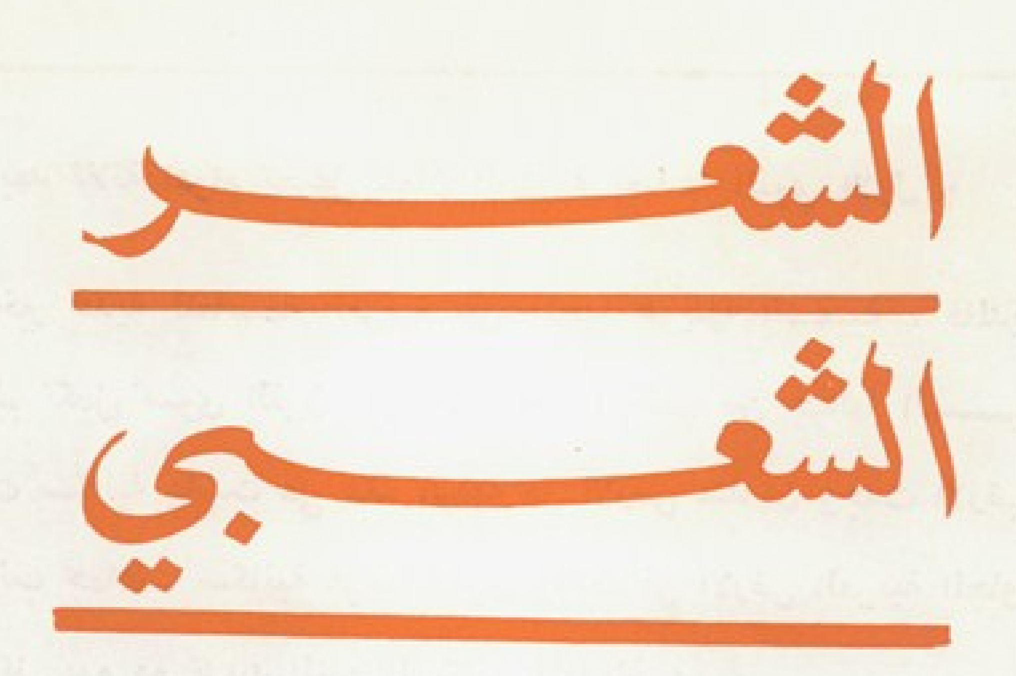
بعد ثلاثة اعوام تحتفل عمان الحديثة بعيدها المئوي الاول .

وخير هدية للعاصمة العربية هي منحها هويتها الشعبية ، فالمدينة التي لم تكمل سوى القرن الاول من عمرها تضم بين جبالها السبعة جماعات سكانية عاشت على هذه البقعة من الارض منذ ان وجدت الارض ، الى جانب جماعات سكانية عربية اخرى وفدت من الارض العربية المجاورة وتفد كل يوم مع تزايد النمو السكاني للمدينة .

ومجلة الفنون الشعبية التي برزت لتؤكد اصالة الانسان العربي في ارضه وتبرز قيمه المتوارثة تدعو كتابها للاسهام بدراسات عن الحياة الشعبية في عمان تشمل توضيح التجمعات الشعبية وملامحها المحلية والتي هي بالتاكيد اجزاء من الملامح العربية العامة . وكذلك ابراز الطابع الفني الشعبي لابداع تلك الجماعات وتقاليد حياتها اليومية ومعتقداتها المتحدرة من اصل بدائي . كما يمكن ان تتناول هذه الدراسات المسميات الشعبية للجبال والحواري وتطور تنامي الاحياء الشعبية في كافة مجالات الابداع الشعبي .

ان مثل تلك الدراسات على مدى ثلاث سنوات يمكن ان تكون نواة لكتاب طريف جميل يهدى لعمان في عيدها المرتقب كهوية شعبية تضعها في صدرها وهي تواصل السير عبر الزمن .

سكرتير التحرير



القسم الثاني

في أغراض الشعر

ولعل من اعظم اغراض الشعر في البادية أهمية هو الغـــزل ، لان جمال المرأة هو الامر الناهي في البادية ، فالمرأة هي التي ترسم المثـــل الاعلى للرجولة ، فلا عجب أن يكون جمالها آمرا ناهيا كما ذكرنا قبيل هـــذا ٠

وليس الغزل خاصا بالرجال ، فقد تتغزل المرأة برجل مشـــهور ، غير آبهة بالتقاليد ، التي تفرض أن تكون المرأة مطلوبة لا طالبة ، فيكون تنويه المرأة برجل اشتهر بالفروسية والكرم مدعاة لارتفاع شأنهـــا ، ولغلاء مهرها ، لان الرجل الذي تغزلت به المرأة الجميلة يفرض عليه أن يحصل عليها مهما بلغ من ارتفاع مهرها ٠ وقد يلجأ الرجل الـــذي ارتفع مهر حبيبته ، الى اصدقائه ، يستعين بهم بما يسمى شحدة ، وليس في هذه الشحدة من عار ، لانها تعتبر قرضة تؤدى ، في مناسبات معينة منها :

أ ــ المهر ٠

ب ــ الدية ٠

ج ــ الرضاوة ــ وهي ترضية المعتدى عليه ليتنازل عن حقه ٠

روكس بن زائد العزيزي



البدوي

يروى أن (برجس الفضيل)(١) من عربان ابن رشيد اشتهر في احدى الوقائع الحربية . فاثارت بطولته وشبابه الرائع ووفرة ابلـه عاصفة من الوجد في قلوب الفتيات ، فانبرت أشجعهن الى الثناء العلني عليه ، وتمنت لو انها تكون زوجا له بقولها :

خيـــلا حـــداهـــا (بـــرجس)
تسـعين بسـ الحـــالـــه (٢)
يـــا ليــت انـــه حليـــلي !
واصـــير انـــا ام اعيـــالـه ! .. (٣)

فلما وصلت الى (برجس) هذا تأوهات قلب الفتاة التي علقت بـه ارسل من خطبها الى اهلها ، فاشتطوا عليه بالمهر الى حد كاد يأتي على ما يملك من الابل ، فلم يثنه ذلك عنها .

ومن غزل النساء ، وهو عادة مقطوعات او ابيات قول احداهن تتغزل برجل اسمه (متري) .

العـــون ابـــا النصـــارى ،
ليـــه ايســمونـــك متـــري ؟ (٤)
عينـــك يـــا عـــين القـــرنـاس
حـــرا مـــا هـــوه وكـــري ! (٥)

---

(١) وفي رواية (برجس بن مجلاد) من عربان علوة واول المقطوعة ارمي الغلب يا عليوه ايعون ابو نقالة . هارع الاحميدى باير وابا العمر يبري له خيلا حداها برجس تسعين بس الحالة . يا ريت انه حليلي واصير أم اعياله .

(٢) خيل قارعها برجس وحده وعدوها تسعون . فهزمها وقولها خيل مجاز يعني الفرسان .

(٣) ياليته يكون زوجي واكون انا زوجته التي تلد ابناءه . وام العيال كناية عن الزوجة .

(٤) لعن الله ابا النصارى ، لماذا سموك (متري) هذا الاسم الصارخة نصرانيته . والذي لايدل على الرجولة .

(٥) فعينك مثل عين الصقر الحر الطليق ، لا الصقر المدجن الذي تحول عن حدته وحريته وجماله .

ولعل من اروع ما وقع لنا من شعر البادية الذي فيه كل عناصر التجديد ، ذلك الحوار الذي عقده شيخ مع قلبه ، بعد أن غزاها الحب ، قال :

يـا قلب ، يا اللي بهـدلتني محـاجيك ،
هـذا الهوى يا شـين كله رزايـا ! [٦]
عقـب الوجـاهة صرت حوف الصعاليك
أرزم مـع الديـان مثل الرزايا ! [٧]
وادورك يـا قلـب مـا انـا ملاقيـك !
بـين الضـلوع اتلمسـك بحشايـا ! [٨]
ما احـذي خيـال الترف هاللي غـدا بيك ،
مـا اشوف غير الدو ما اشنع عمايـا ! [٩]
خثيث لمـا الشـيب غطـى الصوانيـك
واطلقت رمحـك يرتشـف من ادمايا ! [١٠]
والله لـولا العيـب لاقطـع علابيـك
وادعي لحومك ناثـرات شوايـا ! .. [١١]

---

(٦) ايها القلب الذي خفضت حكاياتك منزلتي في المجتمع أن العشق كله مصايب .

(٧) بعد أن كنت اتمتع بالوجاهة ، اصبحت مثل زمرة الصعاليك أئن في الصحاري ذات السراب مثل رزايا الابل التي لا تستطيع التحرك من اماكنها !

(٨) وأنا أبحث عنك أيها القلب ، فلا أجدك ، أتلمسك بين ضلوعي وأحشائي فلا اجدك .

(٩) ولا اجد سوى خيال الحبيبة اللطيفة التي انتزعتك من بين ضلوعي وانظر فلا ارى سوى سراب جهم في الصحراء ، الله ما اشنع العمى الذي ابتليت به . ولعل هذا البيت من روائع الشعر العاطفي فهو يبحث عن قلبه فلا يجد سوى خيال من يحب التي انتزعت قلبه وابقت خيالها وتركته في صحراء يتبهم عليه فيها كل شيء فيتالم من هذا النوع الجديد من العمى الذي خصه به الحب !.

(١٠) كنت يا قلبي في اغفاء روحي الى أن انتشر الشيب في الاماكن الخفية من جسمي فطعنتني برمحك يرتشف من دماء قلبي وفي هذه صور من الالم عجيبة والصوانك جمع صانك قلبت القاف كافا ثم حولت الى جيم تركية والصوانق الآباط .

(١١) يخاطب قلبه قائلا انه لولا خوف العار الذي يصيب ابنائي من بعدي لمزقت يا قلب انتقاما من خيانتك لي ، وقد اتيت للقلب علابي جمع علبا ويوصف بها الرجل الجلف ولجعلت لحماتك منتشرة شوايا على النار !

جواب القلب :

لا اتعـــاتبن يـــا شـــين الله يجازيـــك
انتـــه رميتـــن بالبـــلا والدهايـــا ! [١٢]
ما اتخبـــر يـــوم ان شفتها اوهي تباريك
يـــوم الظعن ينخـــاك ، وانته معايا ؟ [١٣]
مـــن يومهـــا دنيـــاك تبـــدلت بيـــك
سيفك بـــدح طلقتني ، وابلايـــا ! [١٤]
مـــن عقبهـــا تلـــوم وانـــا اساديك
امسياداة خشـــف الصيد بين الرعايا ! [١٤]
والله لـــولا الخـــوف ان يشـــمتوا بيك ،
لافضح توالي هرجتـــك والحكايـــا ! .. [١٦]
امن اوشـــامها ميتين حبـــة ما ترضيـــك !
وش جرمتي صبحت تنقـــر ورايـــا ؟ [١٧]

---

(١٢) هنا جعل الشاعر ينبري للدفاع عن نفسه قائلا لا تعاتبني يا شين ـ وهي كلمة تقال في حالة الاشفاق والترحم والتحبب احيانا مع ان اصل معناها (الرديء) وهذا هو المقصود جزاك الله شر الجزاء ، فانت الذي القيتني بالبلاء وبالمصائـــب الكبيرة .

(١٣) الا تذكر اليوم الذي رأيتها فيه يوم كانت تسير الى جانبك نهار ارتحال الظعن يوم كان الناس يستجيرون بك لتنقذهم من الغارة ، في تلك اللحظة كنت ترافقني ، وقد صنعت من البطولات ما صنعت ، وقد كنت معي .

(١٤) من ذلك تغيرت الدنيا بك وتغيرت انت بها ، فسيفك القاطع الذي انقذ العشـــيرة يومذاك ، كل بعد تلك الواقعة ، وانت طلقتني فلم تعد صاحبا لي ، ولم اعد قلبا لك ، وانكبتي .

(١٥) بعد هذا اراك تلومني ، وانا الاطفك لعلي ادلك على سواء السبيل ، كما يصنع الرجل مع غفر الابلة الذي وجده واخذ يلاطفه لينجيه من أن تدوسه الرعايا .

(١٦) والله لولا خوفي أن يشمت بك اعداؤك لافضحن علاقتك بها وكل حكاياتك ومغامراتك معها !

(١٧) مئتا قبلة من ثغر من تحب لا تكفيك يوميا ، فما جريمتي انا ، حتـــى اصبحت تلاحقني باللوم المتتابع ؟.



الشيب لون الثلج يـــوم ان يجازيـــك !

يوقـد النـيران بـين الحنايـا ! (١٨)

الشيب مـا اظنـه شفيعا شـفع بيـك

لن ابتليـت ابصافيـات الثنايـا ! (١٩)

اللي يغلن صـاحي العقل شـانيـك ،

يلوب بـين المدن وايا القرايـا (٢٠)

الشـيب ما بـه عيب لاعاش شـانيك

هـذا الهوى زينـة او ما بـه تهايـا (٢١)

---

(١٨) هذا الشيب يشبه الثلج عندما يهاجمك ، فكما يكون الثلج مبررا لاشعال النار ، فان الشيب مبرر لاشتعال نار الحب في قلبك ، فلا تستغرب اذا تحول الحب نارا في قلبك تحت ثلج الشيخوخة البارد ، وهو معنى مبتكر لطيف .

(١٩) الشيب ما اعتقد انه يشفع بك ويبرد شيئا من لهيب الحب في قلبك اذا ابتلاك الله بحب ذوات الثنايا الناصعة البياض . الرائعات الجمال .

(٢٠) هؤلاء الجميلات يجعلن الرجل العاقل في حالة من الشقاء تشبه حالة من يحوم فاقد العقل بين المدن والقرى كانه الدابة العطشى تطرد عن الماء كلما قربت منه .

(٢١) الشيب ليس عارا ، لا عاش من يشناك ويلومك لان الحب زينـة للنفس وليس به ملام .

الأنبيـــا حبـــوا او لا اتقـــول خليـــك

مـــن هـــرج قوم هرجهـم بـه هذيـا (٢٢)

وقفة عند قصيدة عتاب قلب .

نلمح في هذه القصيدة التجديدات التالية :

أ ـ انطاق ما لا ينطق .

ب ـ الحوار بين القلب وبين صاحبه .

ج ـ وثبات من الخيال الرفيع والوان من العاطفة الحية .

د ـ تصوير بارع لحياة الشيوخ اذا داهمهم الحب ، بعد الاغفاء الروحي في أيام الشباب .

هـ ـ الخروج على عمود الشعر البدوي ومعالجة الموضوع بلا اية مقدمات.

و ـ وحدة الموضوع ، مما يدل على ان التطور هو شيء طبيعي في حياة الانسان وفي افكاره وفي اهدافه . صحيح أن لحوادث الدهــر ، ولاسلوب الحياة اثرا في الادب ، لكنه ليس كل شيء فيه وصحيح أن للبيئة اثرا في الادب لكنه لا يتحكم فيالادب فبعض الشعراء والادباء يتمردون على عصرهم وعلى محيطهم ، بدوافع شخصيـــة قوية ، لعلها في تكوين الشاعر النفسي والخلقي .

الفخر ـ يندر أن يبالغ البدوي في افتخاره ، فهو يلمح تلميحا بتفوق عشيرته على عشيرة من يفاخره ومن عيون قصائد الفخر التي اطلعنا عليها قصيدة يفتخر قائلها بما حقق قومه واحلافهم من بطولة .

فقد وقعت حرب بين بني صخر والبلقا واهل مادبا بدسيســـة من الحكومة العثمانية يومذاك . قال الشاعر موجها الخطاب لبني صخر :

مـــن عنـــدنا يـــا راكبـــا ع اوضيحـــان ،

حـــرا تجســـر للطـــرد والاهذابـــه ، (٢٣)

---

(٢٢) فالانبياء أحبوا ، ولا تتهمني وتقل دعك من أقوال قوم اقوالهم هذيان !

(٢٣) ايها الراكب من عندنا على الذلول المنسوب للفحل اوضحان الحر المدرب على العدو السريع والتقريب .



(البلقا) عزيزة ، وراهـا (ابن عـدوان)

و (ابو الغنم) تتليه لـون السـحابه (٣٨)

مـن بعـدها اترد النقا يـا (ابو يضـان)

حسـبتنا اخميعا جزيـلا شرابه ؟ (٣٩)

إبنفسـك تغـير على الفلايـح والاوطان

مـن جالنـا اتريـد الطمع والنهابـه (٤٠)

---

(٣٨) أن هذا لا يخيف عربان البلقاء لانهم اعزة ، يشدهم (ابن عدوان) و (ابو الغنم) الذي تأمر بامره عربانه التي تشبه بكثرتها غيوم السماء .

(٣٩) وبعد كل هذه الحماقات ، تعلن علينا الحرب ـ ورد النقا ـ كناية عن اعلان الحرب ـ يا (بويضان) هل توهمت أن مكسرنا لين وان الاستيلاء علينا من السهولة بحيث يشبه اكل الثريد الذي كثر مرقه ؟.

(٤٠) الذي تبيته في نفسك من الغدر ، هو الاغارة على مزروعاتنا واوطاننا ، وغرضـك معروف هو شدة الطمع والنهب .

هـــذا جزا المعــروف عنــدك يا (جدعـــان)
رجالنـــا ما حاشــت اليـــد جابـــه [٤١]

يـــا عونـــة بالله عـــلى مـــن تشــــهان
حيـــت انكـــم ربعـــا شاهين الحرابـــة [٤٢]

نرضيـــك ، يوم ان يلحق الشـــيخ شـيخان
مـــن ضرب موازر رفيعـــا مسابـــه [٤٣]

وقفة عند قصيدة الفخر هذه :

نلاحظ من قراءة هذه القصيدة ، أن الفخر عند البدو هـــادىء لا مبالغات فيه . ففي هذه القصيدة يسير الشاعر على الاسلوب التقليدي ، ثم يلوم ويعاتب ليتخلص من ذلك الى اظهار الخصم بمظهر المعتـــدي ، ويمدحه بالكرم ، ثم يثبت عليه الغدر ، ويعيره الهزيمة ، ويفتخر بقومه وبأحلافه موضحا أن الخصوم لا قبل لهم بمحاربة قوم الشاعر ، يصف الخصوم بالطمع وبانهم نهابون وانهم عندما اشتد وطيس المعركة هربوا كلهم سوى واحد منهم خاف على سمعته ، ويختم قوله مفتخرا ضمنا بمنعة البلقاء وعظمة ابن عدوان وكثرة عدد الاغنمات ويقول انهم اذا اقدموا على الحرب فان كثيرا من شيوخهم سيقتلون وعندها يشعرون أن قوم الشاعر لم يكونوا من الناس الذين يسهل ابتلاعهم !

النصح والارشاد : هذا اللون من الشعر كثير في البادية ، ولعل خير ما يوضع مثالا لهذا الغرض ، قصيدة شيخة القصيد لانها تشتمل على كل ما يحتاج اليه المجتمع البدوي من حكمة . ولولا خوفنا من الاطالة ، لأوردنا كثيرا من هذا الشعر .

---

(٤١) هذه مكافاة المعروف الذي اسلفناه عندك يا (جدعان) يوم انقذناك من القتـــل ، واوصلناك الى اهلك سالما ، وكان كل واحد منا يقدم لك ولجماعتك كل ما تصل اليه يده من طيبات الطعام !

(٤٢) ليساعدنا الله على الذي يقصد لنا الشر عن اصرار وتعمد فانتم جماعة راغبون في الحرب !.

(٤٣) لكن ما دام هذا غرضك فسنرضيك عندما نقتل غير الشيخ (داموك) والشيخ (المور) شيوخا اخرين برصاص موزر الذي رصاصه دقيق وقاتل ، ليس مثل البارود الذي تملكونه !

المدح : البدوي مفطور على الثناء الطيب على من احسن عملا ولاعجابه بالكرم وبالبطولة نراه يتبرع بالمدح ، وقد كان المدح قديما ، يصدر عن فطرة تعجب بمكارم الاخلاق ، ولم ينحرف عن غرضه السوي هذا الا بعد ان شعر الشاعر ، انه في حاجة الى المال ، فاتخذ الشعر موردا من موارد الرزق .

فمن شعر المدح الذي يراد به تمجيد البطولة .. قصيدة (سالم القنصل) في مدح الامير (فيصل بن الحسين) ـ جلالة الملك فيصل فيما بعد عند اندحار الترك العثمانيين وهو لم ير المغفور له فيصل الاول فكانت القصيدة نابعة من القلب تمجيدا للشجاعة والبطولة :

يا (فيصل) يا شمس الضحا ساطع النور
قايد اجيوش العربية الشمالي (٤٤)
سيدي الشريف اللي به الكل مسرور
النصر بايد الله اوكل آمر عالي (٤٥)
امير (مكة)مدعي الضد مقهور ،
قهر جيوش الترك عد الرمال (٤٦)
يا ما استأسر منهم كل طابور
قوات يحصاها اللي على الملك والي (٤٧)
ما كنها كانت ، سوى الاثر ماثور
صارت نهيبة رزقها والحلال (٤٨)

---

(٤٤) يا فيصل الذي يشبه شمس الضحا يا ساطع النور يا قائد جيوش العرب في الجبهة الشمالية .

(٤٥) سيدي الشريف الذي سر به كل الناس ، لقد نصرك الله الذي بيده النصر وكل امر سام .

(٤٦) انت امير (مكة) الذي تقهر العدو . لقد قهرت جيوش الترك الكثيرة العدد كانها عدد الرمال .

(٤٧) ما اكثر الجيوش والكتائب من الترك التي استسلمت لك ، لا يحصي عددها الا الله .

(٤٨) كانها لم تكن ، سوى اثارها ، وقد نهب الناس ارزاقها والمواشي المعدة للجيش .

(جمال) من سو العمل راح معثور
منك لربك يا ردي الافعال [٤٩]
هذا قصاص المستبدين مذخور
إمن الاحجاز اتى لها سو حال [٥٠]
جتها اجيوش الهاشمية على الفور
جيوشا ترز الوطا والرحال [٥١]
من لندن نجدات على غير مقدور
طيار تشق الجو سوت هوالي [٥٢]
او تومبيلات للسفر كنها اطيور ،
ادعت كثير القوم ما له توالي [٥٣]
مدافع تدعي صلدم الصخر منثور
تدعي استقام الجيش محفور خالي [٥٤]
راح الالماني او كافة الجيش مكسور ،
كما قافلة ، حمل ظعنها او شال *
السيد (فيصل) بالسرايا والاقصور
الله يعزه صار بالشام والي [٥٥]

---

(٤٩) (جمال) السفاح لسوء اعماله عثره الله ثم يلتفت لمخاطبة جمال قائلا لينتقم منك الله يا صاحب الافعال الرديئة ·

(٥٠) هذا قصاص يدخره الله للمستبدين ، من الحجاز جاء لهؤلاء المستبدين حال سيئة ·

(٥١) جاءت جيوش الاسرة الهاشمية حالا ، جيوش تهتز منها الارض والسهول ·

(٥٢) من لندن جاءت نجدات لا تحصى طيارات تشق الجو صنعت اهوالا ·

(٥٣) سيارات للسفر كانها الطيور ، جعلت اكثر القوم ليس لهم بقية ·

(٥٤) ومدافع تجعل الصخور الصم منثورة وتجعل متاريس الجيش محفورة خالية ممن فيها ·

(٥٥) والامير فيصل اعزه الله صار واليا على سورية واقام بمحاكمها وقصورها ·



غيرة ع جنس العربية امن الجور ،

جعل نيران الحرب لها اشتعال [٥٦]

حطوا علم العربية على الصور

شالوا علايم نجمته والاهلال [٥٧]

المدح الذي يقصد به الكسب

نذكر من هذا اللون قصيدة للشاعر (عويس الحباشنة) من الكرك ، انشدها الكاتب في عمان في ١٢ تشرين الاول سنة ١٩٤٠ .

اول كلامي باسم ربي الكريم

رب الملا ، والي المخاليق نرجاه [٥٨]

قلت آه يا وجدي ع الغانمين

قلت : آه من دور على الطيب يلقاه [٥٩]

---

(٥٦) فعل هذا كله غيرة على جنس الامة العربية من الجور الذي حل بها وقد اشعل نيران الحرب .

(٥٧) وضعوا علم العروبة على الاسوار ونزعوا النجمة والهلال وكل اثر لهما .
– جميع الجيوش الالمانية كسرت كانها قافلة حمل ظعنها وارتحل .

(٥٨) اول ما ابدأ به كلامي اسم ربي الكريم رب العالم المصرف امور الخلق الذي يترجونه .

(٥٩) تنهدت انا متألما باحثا عن الكرم ، ثم تنهدت قائلا ان الذي يبحث عن الجود يجده .

نعم بـ (روكس) افنـدي في كــل حــين
وافي الخصايــل واسعلوا سيل من جاه (٦٠)

ذبــاح لشــاة البخيــل الســمين
لــه منســفا دوم النشــامى تمدنــاه (٦١)

لــه قــهوة طــول الدهـر والسـنين
شـبه الفوارع عدهــا ما نضح مـاه (٦٢)

ادلال يشــدن الابكــار الســمين
النجــر سهرات الليــالـي تــولاه (٦٣)

(روكس) افندي ما هو من اللي يكذبوا بالمين
من طلعته ، ما دشــر الصدق واغـداه (٦٤)

يا عز مــن ضاعــت احقوقــه حزيــن
بــاب السرايا يزعــج الهم لجاه (٦٥)

فــوق الكراســي قاســيا مــا يلـين
ســبعا على روس المراقيــب مصبـاه (٦٦)

---

(٦٠) انعم بالممدوح في كل حين لانه كامل المزايا ، واسالوا كل من لجا له في مهمة ٠

(٦١) هو يذبح اغنام البخيل الغني (اي يعدي عليها) ومنسفه ياكل منه الرجال اللامعون ـ العداية مالوفة في البادية من اجل اكرام الضيف ، على شرط أن يدفع العداي ثمن الشاة التي يذبحها ٠

(٦٢) قهوته لا تنقطع ابدا مثل الانهار المتدفقة وينبوعها لا ينضب ماؤه ٠

(٣٦) واباريق قهوته مثل الابكار السمينة ، والهاون صوته عال في سهرات الليالي ٠

(٦٤) والممدوح ليس من الذين يكذبون بايمانهم من نشأته لم يتركه ، ولا فقده ٠

(٦٥) هو ملجا لمن ضاعت حقوقه وجلس حزينا ، اذا جاءه المهموم يلقي همومه عند بـــاب المحكمة بفضل الممدوح ٠

(٦٦) هو يحتفظ بكرامته بحزم لا يجبن عند مواجهة المسؤولية ، يشبه اسدا مشرفا عــلى رؤوس المرتفعات ٠

روكس على الشدات ربي يعينه ،

يا رب يا والي المخاليق تاقاه [٦٧]

(اعويس) يقول نعيتك ما انا من النادمين

تراك منعي قبل ما هي امراعاه [٦٨]

هذا قصيد ونطلب الغانمين

اندور عطاهم يا فتى الجود نلقاه [٦٩]

وقد اثبت هذه القصيدة على الرغم من كونها قيلت في شخصيا ، وذلك لان قائلها تكسب بها صراحة ، بلا تلميح . أما انا فاذكر أني وهبت له ما كان معي ، لاعتقادي أن الذي يصرح بالطلب ، لا يمكن تعويضه عما بذل من كرامته مهما اعطيناه ، لاننا نعطيه مادة تفنى وهو يبذل في سبيلها شيئا من عزة النفس !

المدح الذي يراد منه الاقرار بالمعروف والاعتراف بالجميل :

ومن اشهر القصائد قصيدة العماوي ، وهو شاعر كركي ممتاز تفوق في الامور التالية :

أ ـ المدح .

ب ـ الهجاء الرهيب .

ج ـ الفخر .

يا راكبا طاوي السفر منوة الكور

بالزود لن حس الحقب والبطانا [٧٠]

(٦٧) اعان الله الممدوح على الشدائد والمصائب يا الهي يا والي الخلق تحرسه من كل اذى .

(٦٨) عويس يقول انا جئت اقصدك ولست من الذين يندمون على تعرضهم للناس طالبين رفدهم ، فانت معروف بانك ملجأ ، ولا اقول هذا تملقا لك .

(٦٩) هذا شعر التمس به عطاء الاجواد وانت يا فتى الجود منهم وسنلقى هذا العطاء منك .

(٧٠) ايها الراكب ذلولا طواه السفر وهو خير ما يتمناه المسافر ولا سيما اذا احس بالحقب وهو حبل يوثق به شداد الذلول الذي يشبه سرج الفرس وهو عادة يلف حول الخاصرتين والبطان وهو حبل يوثق به الشداد حول البطن .

اســـرع امن الدانـــوق لن هـــب عاصـــور
يطـــوي ســـفر ليل الـــدجى مطرشـــانا (٧١)

خـــذ لي ســـلاما بالـــورق خـــط منثـــور
بـــامطلســـم فيهـــا متايـــل بنانـــا (٧٢)

ع مادبـــا ملفـــاك مـــع فجـــة النـــور
على منـــاصب شـــاملوا من تـــلانـــا (٧٣)

اهـــل الدلال اللي لهـــا البـــن مذخور
قصابـــة للضيـــف حيـــل السمانا ! (٧٤)

اعـــزيـــزات منســـوبين والجـــد مخبـــور
عند الحضـــر والبـــدو والتركمانـــا (٧٥)

بمـــادبـــا عزوة كمـــا شـــمعة الـــدور
واعيـــال يشـــدو عسكر الورديانـــا (٧٦)

حلس اليـــاســـاروا مـــع الجمـــع منصـــور
بارودهم لثـــار صيبـــه ضمـــانـــا (٧٧)

---

(٧١) اسرع من الغواصة اذا هب اعصار يطوي ليالي السفر بسرعة اذا كلف ايصال رسالة .

(٧٢) خذ سلامي مسطرا بالورق بخط واضح بغلاف مغلق يشتمل على عجائب الاصابع .

(٧٣) تحل في (مادبا) عند ظهور الفجر تنزل برجال جمعوا كل صفات الشمم توجهوا من عندنا الى الشمال .

(٧٤) اصحاب الاباريق التي يذخر لها البن الذين يذبحون للضيف حيل الغنم السمينة .

(٧٥) عزيزات ينسبون الى جدهم المعروف عند البدو والحضر والتركمان .

(٧٦) في مادبا جماعة يعتز بهم يشبهون الشموع المنيرة في البيوت ، وشبان يشبهون جنود الحراسة والتفتيش يقظة .

(٧٧) حلس وصبيان حلس هي نخوة العزيزات في الحرب ، واصلها أليس قلبت الهمزة حاء واهل (اليس) انزلوا ابا عبيدة في العراق ودلوه على شيء من غرة العدو ـ كتاب الخراج ج ٢ ص ٢٨ ، الفوائد المسجلة مخطوط رقم ٩٣٩ ـ اذا ساروا مع جمع انتصر لانهم حاذقون باطلاق النار .



مرار اخو ذيبه اعـــن الشـــح مدحـــور

من صغـــر ســـنه ما مشـــى بالطمانا (٧٨)

ســـلمان يا وجـــه الندى غرســـة الحـــور

للضيـــف عـــدا صافيـــا صـــرهدانا (٧٩)

صالح او صـــالح بالكرم ســـيل نـــاعـــور

يوم الســـنة فشرابهـــا البـــوش فـــانـــا (٨٠)

مسعد عشـــير الضيف مـــا قلت بـــه زور

لن عاضيت ما هـــي ابخـــرط اللســـانـــا (٨١)

ابراهيـــم لوجـــه المســـايير دعثـــور

تنـــور ابوجهـــه جنـــة البهرجانـــا (٨٢)

---

(٧٨)مرار أخو ذيبة بعيد عن البخل من صغر سنه ما سار في طرق النذالة ٠

(٧٩) سلمان الصوالحة كغرسة الحور هو للضيف ينبوع صاف بارد الماء ٠

(٨٠) صالح الصوالحة كرمه يشبه سيل ناعور في السنين الماحلة عندما تصبح الاغنام هزيلة ٠

(٨١) مسعد الطوال صديق للضيف لا اقول به كذبا انه رجل فعال عندما تتحرج الامور وليس مجرد ادعاء ٠

(٨٢) ابراهيم الطوال متعرض دائما للضيوف وجهه يشرق كانه جنينة تفتحت ازهارها ٠

لــه قــروة تلقى بهــا الســمن ماجــور

ما يخرعــه للضيف ذبــح الاقرانــا [٨٣]

ابن الطويل أن قلت بـه قــول مخبــور

خلف ســمح عــنا او كرم الحــانــا [٨٤]

يســتاهــل البيضــا عــلى راس شنضور

يســتاهل البيضــا ابــراس البيانــا [٨٥]

ما هــو امن اللي للمــرة ايقــول جندور

لا تذكــريني ان كــان طارش لفانــا [٨٦]

يعقوب في ابــواب الــوزر دونهــم صور

عنــد القناصــل زلــة الشينتانــا [٨٧]

يتلونــه اعزيزات هــم ماكــر اصقــور

يا نعم لــن ركبــوا بنــات الاحصانــا [٨٨]

لن ما رمــوا باديــارهم كــل مســطور

ما هــم لعين التــرف صــافي الثمــانا [٨٩]

---

(٨٣) مائدته تجد السمن عليها بركا ما يخيفه أن يذبح لضيفه ذبائح مزدوجة .

(٨٤) وخلف الطوال اذا مدحته كان مدحي له من قبيل الكلام المكرر لانه مشهور بالكرم فقد تسامح بديونه المطلوبة منا ، وزاد على ذلك انه بالغ في اكرامنا .

(٨٥) فهو يستحق ان تنصب له راية بيضاء تنويها بفضله على رأس مرتفع مشهور .

(٨٦) وهو ليس من الرجال الذين يوصون نساءهم ان ينكرن وجودهم اذا جاء ضيف يسأل عنهم .

(٨٧) يعقوب الشويحات عند الوزراء يحمي جماعته وهو عند القناصل سيف مصنوع في مدينة سانت ايتان .

(٨٨) يشد ازره عزيزات لا ينجبون الا صقورا نعما هم اذا ركبوا الخيل .

(٨٩) اذا لم يذبحوا دون ديارهم كل فارس مشهور ، فلا يستحقون أن ينبروا للدفاع عن انثى رائعة الجمال ثناياها ورباعياتها صافية اللون .

اشــكي لاخــو رحمة من القلــب مقهــور
واشــكي لابو يوســف زهر زل مانــا [٩٠]

ســالم ضربنــي رمــح في مشــة الزور
او عيســى ضربني ابحربتــه ما تواني [٩١]

يا اللــي خــيركو امن الكرك وصــل صانور
او بنــي عطيــة علموا من ورانــا [٩٢]

صــلوا على اللــي طالــع النور بالنــور
كتابهــا ينســى او هو ما نســانــا [٩٣]

التألم من الضيم والثورة عليه :

حياة البادية ، كانت اعتداء دائما ، فاذا شعر البدوي بانه قــوي اعتدى على غيره ، فان لم يجد من يعتدي عليه اعتدى على اقرب الناس اليه كما كان اهل الجاهلية يفعلون ، فمن هذا القول نعرف أن البدوي قديما ، كان يعتدي حتى على ابن عمه : « انا واخوي على ابن عمي ، وانا وابن عمي على الغريب ! » .

والبدوي اذا احس بالضيم صبر الى ان يتمكن من الثورة على الضيم ، او هجر دياره كما حدث نمر بن عدوان يوم هجر عشيرته هو واقاربه واقاموا عند بني صخر ، الى أن راى نمر ما يهدد كرامته فارتحل مــن ديرة بني صخر وعاد الى اقاربه ، ولا بد أن قد قال اشعارا في هذا الموضوع لكن شهرة نمر في رثاء زوجه (وضحا) تحول بيننا وبين ايراد اشعار في

---

(٩٠) اشكو لخليل الصناع شكوى من قلب مقهور ، واشكو لاخيه ابي يوسف ، اصفى وانقى ماء عندنا .

(٩١) اخوكم سالم ضربني في مقدمة صدري ـ القص ـ وقريبكم عيسى رفع علي دعوى فكانه طعنني بحربته بسرعة .

(٩٢) صيتكم الطيب انتشر من الكرك الى صانور وقد سمع باخباركم بنو عطية الذين هم جنوبي الكرك .

(٩٣) صلوا على الذي هو نور من نور السيد المسيح ، فكاتب هذه القصيدة سوف ينسانا اما هذا الشفيع فلا ينسى ان يذكرنا .

هذا الموضوع ، ونحن نورد قصيدة مشهورة للشيخ (سـالم الفـلاح الشاهين) من الغنمات وقد ارتحل عن مساكن عشيرة الغنمات ، هـو واقاربه ، واقاموا غربي ماعين ، وفي احدى الامسيات شعر بالالم يعصر قلبه ، فنظم هذه القصيدة التي تعد من رائع الشعر في البادية :

يقـول (سـالم) عـلى راس مانيـا
اعن الزاد والميـه ، انـا اليوم صايمه (٩٤)

ونيـت ونـه يا رفـاقي لكنهـا ،
اوحسـت بقلبي املاعـب سمايمـه (٩٥)

من خلف ذا يـا راكبـا فوق مصعبـة
صعيـدية ما تلحقـه كـل هاربـه (٩٦)

لن رزفلـت هجيج ريـدا اعـن الدفـق
والاغيطـات المقط اعن الحوض سـايبه (٩٧)

ع (سـالم الصقـار) تاخـذ رسالتـي
باحـروف مقريـة جوابا يلايمـه (٩٨)

يا مـن دري وش جـرة الشيخ عندنـا
ما نرتضـي بالغلب واحنا همايمـه (٩٩)

---

(٩٤) يقول (سالم) وهو على قمة مرتفع عال ، انا اليوم صائم عن الطعام والماء .

(٩٥) تنهدت تنهدة يا اصحابي كانني احس لها في قلبي ضراما مسموعا يتلاعب .

(٩٦) بعد هذه المقدمة ادعوك يا راكب الذلول المصبعة المجتلبة من الصعيد لا تلحقه اسرع الخيل عدوا .

(٩٧) اذا انطلقت يشبه عدوها عدو النعامة الهاربة من الرصاص او تشبه انحدار رشاء الدلو عندما يرمى في البئر .

(٩٨) خذ رسالتي الى (سالم الصقار) مكتوبة بحروف واضحة وهي جواب يوائيه .

(٩٩) من الذي يعلمني ما الجريمة التي يتهمنا بها الزعيم ، اننا لا نرضى بالخضوع ونحن ذوو همة .



حكــر علينــا الارض او هــي ديرة لنــا

والزرب يصلــح للرجال الهلايمــه (١٠٠)

لو ابــوه مكــر على ابونــا بالغلب وارتضى

كــان ارتضينــا بالخنــا والحذايثه (١٠١)

صير نرحــل عــن دار المهانــة ابعزنــا

اولنها جــزت بينا ايشــوف الندايمــه (١٠٢)

نشــعل على قلبه كمــا حمــرة الغضــا

او نقعــد عليها الضد من كان نايمــه (١٠٣)

---

(١٠٠) اخذ يضيق علينا ديارنا ، وهو يعلم أن التضييق يصلح للانذال .

(١٠١) لوان والده سبق وأذل ابانا ورضى ابونا بذلك ، لكنا قبلنا منه تلويث العرض والامور الحقيرة .

(١٠٢) لكن نحن نأنف ذلك ونرحل عن الديار التي نهان بها ، وعندما نبتعد سيرى الزعيم من اعمالنا ما يجعله نادما !

(١٠٣) نشعل على قلبه نارا تشبه نار الغضا ، ونجلس على هذه النار عدونا لو كان نائما .

حنـــا اســـنان الحرب وانجســـر العـدا

من صـــوب ديرتنـــا انجيب الغنايمه (١٠٤)

والله لـــو ان خيلنـــا كثـــر خيلهـــم

ما كنت مضيومـــا او لاكون ضايمـــه (١٠٥)

باكـــر انـــلاقيهم اوهـــم ينطحوننـــا

هبيـــت يا رجـــلا تهـاب العدايمـه (١٠٦)

شكوى الاقارب :

ما اكثر شكوى الاقارب في البادية كما كثرت شكوى الاقارب في الجاهلية والاسلام ، ولعل قول طرفة بن العبد اشهر من ان يشار اليه :

وظلـــم ذوي القـــربى أشـــد مضاضـــة

على النفس مـــن وقـــع الحســـام المهند !

قال الشاعر (سلامة الفيشان) يشكو من احد اقاربه ، ويذكره بما كان قدم له من معروف قال :

يـــا الله يـــا وايـــق عـــلى كـــل مرقـــاب

يـــا عالـــم باقلوب المـــلا والخفايـــا (١٠٧)

انـــت الرحيـــم ، وانـــت ولاي الارقاب

يـــا اللـــه نرجى رحمتك والعطايـــا (١٠٨)

---

(١٠٤) فنحن سنان الحرب ، ونحن الذين نكسب الاعداء جرأة ، ونحن نكسب الغنائم من ديارنا .

(١٠٥) اقسم بالله لوان عددنا متساو لما شكوت الضيم بل لجعلت خصمي يشكوه .

(١٠٦) غدا نلتقي بهم ، وهم يواجهوننا ، فقبح الله الرجل الذي يهاب ركوب الاخطار والمهالك .

(١٠٧) يا الهي المطلع على كل ما يراقبه الناس ، ايها العالم بقلوب البشر وبخفايا ضمائرهم .

(١٠٨) انت رحيم ووالي الرقاب ، يا الهي انا ارجو رحمتك ، وعطاءك .

من خلـــف ذا شـديت ع كـــور نجـــاب

معتـــاد لقطـــع الافجوج الخلايـــا (١٠٩)

عليـه (رضى) تـــدهم الليل مـا اتهـاب

حيث انـه مـــا هنا غيرها من طنايـــا (١١٠)

توصـــل جـــوابي للفتى عـز الاصحـاب

صديـــق لـي يـوم كنـــا غنايـــا (١١١)

ســر يا قلـم وابســيرتك تشـبه الـداب

خط الصحيح وخل عنـــك الهذايـــا (١١٢)

للحـــر اخو (نصره) للحيل قصـــاب

ذبـــاح للخطـــار حيـــل او ثنايـــا (١١٣)

شـــيخا ولد شيخا او للهـــرج مظـــرب

امعنزا بختـه اعـن الوهف والخطايـــا (١١٤)

انـــا افهمـك غاديـك ناسي بـالاســباب

هرجـــك كوانـي يا ســـويد العنايا (١١٥)

---

(١٠٩) بعد هذه المقدمة هيات ذلولا واركبت عليها نجابا متعودا السفر في الاراضي الخالية من السكان .

(١١٠) وعلى هذا الذلول بنتي (رضى) تسير في الليل ما تخاف وقد ارسلت بنتي لانه ليس لي ذرية غيرها .

(١١١) توصل رسالتي لاعز اصدقائي صديقي لما كنت غنيا .

(١١٢) سر يا قلمي كسير الحية اكتب الكلام الصحيح ودع عنك الهذيان .

(١١٣) رسالتي للحر اخو نصره الذي يذبح حيل الاغنام ، يذبح للضيوف نعاجا حيلا ، وثنايا وهي اعز ما عند راعي الغنم .

(١١٤) هو شيخ ابن شيخ ومضرب للمثل وكلامه سديد مترفع عن الزلات والخطايا .

(١١٥) انا افهمك اسباب عتبي وشكواي لعلك ناس اسبابها ، كلامك كوى قلبي يا اسود الوجه .

اول اسـبابه يـوم قربـك للاجنـاب

او جنـك احمـول البـن الكم هدايا (١١٦)

حسـبت احسـاب الناس وهـم غيـاب

وانـا ابحـر لكسبكم والحـذايـا (١١٧)

والثانيـة ، غربـت للقـدس مرتاب

ما معـي من العملة اشـري عشايـا (١١٨)

خـويي ، حمـل شنته اوراح منسـاب

روح عـلى بيتـه اوخـلى الخوايـا (١١٩)

الكـل منـكم شـافني صـبح واغياب ،

ما فيـكم اللـي انتبـه لغـدايـا (١٢٠)

يـوم المضايـق ، صرت حارس على البـاب

حفظـت مالـك والذهـب والمرايـا (١٢١)

حتـى الغنـم مضيت فيهـا ع الاهضـاب

او عرضـت روحـي للعطـب والهوايا (١٢٢)

امضي طـول الليـل ع نبـح الاكـلاب

اسـاهر طـول اوحـوش الخلايـا (١٢٣)

---

(١١٦) اول اسباب الشكوى عندما صادقت الاجانب واهدوا اليك حمولا من البن .

(١١٧) وزعت للغائبين وانا انظر لمغانمكم واتوقع الحذية !

(١١٨) والقضية الثانية سافرت الى القدس حائرا ليس معي من النقود ما اشتري طعام العشاء.

(١١٩) رفيقي حمل حقيبته ، وانسل منسابا ذهب الى بيته ، وترك رفاقه .

(١٢٠) كل واحد منكم راني صباحا وغياب الشمس ، ليس فيكم من انتبه ان يدعوني للغداء .

(١٢١) ايام الضيق صرت حارسا على بابكم ، حفظت مالكم وذهبكم والرياش الفخم .

(١٢٢) حتى غنمكم قضيت الليالي والايام في رعايتها على الهضاب وعرضت حياتي للمهالك .

(١٢٣) اقضي الليل بطوله ساهرا على نبح الكلاب ، اساهر وحوش الخلاء كل الليل .

ابو (شـــريفه) حـــر للدير كســـاب

بالـلاخـــذت يمنــاه اكياســا ملايــا [١٢٤]

مـــن يمنـــا تقطعـــت كل الاســـباب

معـــروف راح وصـــار هـــذا جزايا [١٢٥]

ومن شكوى الاقارب المختلطة بالحكمة قصيدة (ابن عزاز) التي جرى فيها على السجية !

« يقـــول ابن عـــزاز لا خـــير بفتـــى

لنـــه وقـــع بمحتمـــال النوايـــب ، [١٢٦]

لنـــه وقـــع بمحتمـــال او حيلـــة

ومكـــر او شـــدات او مخطـــي او صايب [١٢٧]

التـــات بين القـــوم يشـــمت العـــدا

واضحـــت حريمه بالمجالس نـــوادب [١٢٨]

الحـــيد بالشـــدات ما يكـــثر الرغـــا

اوما يجعل الهبســـات تغدي حرايب [١٢٩]

اوصيك يـــا ولد (ابـــدير) او (فايـــد)

عسى يطلـــع منكم ارجـــالا اطايب [١٣٠]

---

(١٢٤) ابو شريفة وجيه كسب من الدير مكاسب كثيرة ، ما اكثر ما اخذت يمينه اكياسا مملوءة بالمال • مع هذا لم يفكر في

(١٢٥) تقطعت اسباب الصداقة والمودة من نحوي ، كل ما صنعته من معروف ذهب مع الريح وصار نكران الجميل مكافاة لي •

(١٢٦) يقول ابن عزاز انه لا خير في الرجل الذي اذا اصابته المصائب •

(١٢٧) من مكر الاعداء وشدات الدهر التي تخطىء وتصيب •

(١٢٨) اذا زل بين القوم وجلب على نفسه شماتة الاعداء ، وسمح لنسائه ان يظهرن حزنهن ويندبن في المجالس العامة على مشهد من الناس •

(١٢٩) فالرجل الذي يشبه البعير القادر على الحمل هو الذي لا يكثر الصراخ في المصائب ، وهو الذي لا يحول التوافه الى معارك حربية لا تعرف نتائجها !•

(١٣٠) اوصيكما يا ولدي ابدير وفايد عسى أن يكون منكما ومن نسلكما رجال عظماء •

اوصيــــك عز الجـــار مع ولد عمـــــك

واغد لهـم روضـــا كثيرا العشـــايب [١٣١]

ان ضربـــوا كلبكم ، لا تضربـــوا كلبهـــم

او لا تدخلـــوا بيته لن كان غايـــب [١٣٢]

اوصيك اتخلي حـــرز البيـــوت منازلـك

او لا تدرق ان صـــارع النزل صايب [١٣٣]

اوصيك لا تنقـل اسـلاحا تغـــر بـــك

لابـــد يـوما مـــا تجيب العتايـــب [١٣٤]

اوصيـــك بنت النـــذل لا تآخذونهـــا

يجي ولدهـــا من تـــلا الغال خايب [١٣٥]

يجــي وسـيع الصـدر هــلقا هلوبجي

ما يعــرف المعـــروف لو كان شايب [١٣٦]

اوصيـــك لا تقعـــد بشجرة ما بهـا ذرى

تصـــرد الياهبـــن عليـــك الهبايب [١٣٧]

---

(١٣١) اوصيك باكرام جارك وابن عمك ، وكن لهما روضا مزهرا بالخير .

(١٣٢) اذا ضرب احدهم كلبكم لا تضربوا كلبهم اي لا تقابلوا اساءاتهم بالاساءة ولا تدخلوا بيت احد منهم وهو غائب .

(١٣٣) اوصيك لا تتخذ لك منزلا منزويا ولا تتهرب من المعركة اذا هاجم الاعداء قومك .

(١٣٤) اوصيك لا تحمل بندقية غير مضمونة ، ستجر عليك الملامة في احد الايام .

(١٣٥) اوصيك لا تتزوج انت ونسلك بنت النذل لان ابنها يجي خائبا من جهة اخواله .

(١٣٦) ابنها يكون واسع الصدر ، اكولا ، مهذارا لا يقدر قيمة الرجال لا في شبابه ولا في شيخوخته .

(١٣٧) اوصيك لا تحتم برجل تافه يشبه الشجرة التي لا ظل لها ولا دفء فاذا اشتدت عليك الامور تخلى عنك ، وسحقتك التبعات ، انه يشبه الشجرة التي تاتي لك بالبرد المهلك .



الشكوى من الاقارب في القصيدة ·

الا يا عباد الله لي رفاقه
نقالة البغضة على غير طايب (١٣٨)

اعلمهم با لليل علما يسرهم
الصبح ايبادرون العدا بالعتايب (١٣٩)

الكهكهة بمجلس يقعدون به
هم بيلمه بمختلاف الطلايب (١٤٠)

ان قابلوا سود اللحى بايطلابه
غدا حقهم بين الاعادي نهايب (١٤١)

ارانب الياصالوا علينا اعدانا
عسمين على جيرانهم والطنايب (١٤٢)

---

(١٣٨) يا عباد الله اشكو لكم من اقاربي الذين يحملون الكراهية لي بلا سبب ·

(١٣٩) اعلمهم في السهرات ما يفيدهم وكيف يدمرون اعداءهم ، وفي الصباح يبادئون اعداءهم بالمعاتبة بدلا من الحرب ·

(١٤٠) في مجالسهم لا تسمع الا القهقهة ، واذا كان لهم ما يطلبون به من الحقوق ، فهم بكم·

(١٤١) اذا قابلوا الرجال للمطالبة بحقوقهم ، اصبح حقهم نهبا مقسما بين اعدائهم لبلادتهم وحصرهم !

(١٤٢) هم جبناء كالارانب اذا هاجمنا الاعداء لكنهم اشداء ، قساة على جيرانهم المجاورين لهم ، وعلى الذين لجأوا اليهم يطلبون الاحتماء بهم من مطالبيهم بثأر او نحوه ·

بيـــاعة شـــراية حاجـــات للنســـا

دهانـــة بالزبـــد روس الشـــوارب [١٤٣]

بعـــت الهـــم درعي او سيفي او سابقـــي

بالســـوق الياشحت عليهـــم جلايـــب [١٤٤]

يقـــول ابـــن عزاز او لاشـــي امهمـــل

اكيـــد الاعد لولا ارجالـــي هـــلايم [١٤٥]

ونحن نرى في هذه القصيدة حكما ونصائح ، هي قوام المجتمع البدوي ، هذا في القسم الاول من القصيدة ·

اما الجزء الثاني من هذه القصيدة التي نالت في البادية شهرة ، ونال صاحبها بها قيمة اجتماعية ·

فقد جلد اقاربه جلدا اجتماعيا ، وصورهم على حقيقتهم ، بضاعـة منقولة لا تصلح لمواجهة المشاكل الاجتماعية ·

الشكوى من الدهر :

هذا اللون من الشعر كثير في البوادي جميعها ، فالجفاف الدائم ، والقحط ، وشظف العيش يصبغ حياة البداوة بالم صامت يفرجون عنه باشعار ، اذا فهمت والفها السمع كانت في منتهى الروعة ، والقصيـــدة التي نثبتها نظمت من نحو مائة سنة ، اي نحو ١٨٧٢ ، وقد رواها لنا الشاعر الشعبي المشهور (سالم القنصل)·

---

(١٤٣) ماهرون بشراء ما تحتاج اليه النساء من طيوب وعطور ويتشبهون بالنساء في الزينة اذ يدهنون رؤوس شواربهم بالزباد ، وهو نوع من الدهونات المعطرة التي تضعها البدويات على خدودهن لحفظ خدودهن من التجعد والتشقق اذا لفحتها حرارة الشمس ويقصد بذلك انهم يقلدون النساءفي تطرية وجوههم وخص بذلك شواربهم لتعريهم من الرجولة ·

(١٤٤) من اجل المحافظة على شرفهم بعت درعي وسيفي وفرسي ، وهذا يذكرنا بالمقنع الكندي·

(١٤٥) يقول ابن عزاز ليس في الحياة شيء بلا حساب لقد كنت اكيد اعدائي لولا قومي تافهون ·

عيني تبـــات الليـــل ما تالـــف الكرى

سـهرانه والنـــوم ليها امحاربـــه [١٤٦]

بروضـــة الاحـــزان مكـتوب بـابهـا

ادخـــل بها فيها اتشـوف العجايبـــه [١٤٧]

تلقـــى الـربيض نايخــــه بمقيلهـــا

ترغى ارغاها بدعـي الراس شايبـــه [١٤٨]

قلـــت الهايـــا عـين قلي مـــن الابكـا

إسـدي جزيـل الحمـد تجني مواهبه [١٤٩]

حلفت مـا اقـــل النوح وابطــل الابكـا

لاهـل دموعـي لما تعـوم المراكبـــه [١٥٠]

لا تحسبوا حـــزني امـن البـين والنيـا

اسـباب حزني شوفتي الدهـــر قالبه [١٥١]

من يـــوم صـــاروا المخاتـــير بالقضـا

اعضا او مجالس في محـــلات خاربـــه [١٥٢]

---

(١٤٦) عيني تقضي الليل لا يرافقها النوم ، ساهرة ارقة والنوم حاربها .

(١٤٧) في حديقة الاحزان التي كتب على بابها ادخل هذه الروضة فيها تشاهد العجايب .

(١٤٨) تلقى الابل نائخة في مرابضها وهي ترغو رغا يجعل شعر الراس يشيب .

(١٤٩) خاطبت عيني قائلا اقلي من البكاء ، واحمدي الله تجنين مواهبه .

(١٥٠) اجابتني لقد اقسمت ما اقلل النوح ولا اكف عن البكاء ، وساكب دموعي الى ان تتحول بحارا تعوم بها المراكب .

(١٥١) لا تظنوا ان حزني بسبب بعاد الاحبة او فراقهم ، فاسباب حزني رؤيتي الدهر قد تحول تحولا رهيبا !.

(١٥٢) من اليوم الذي اصبح فيه المختارون في القضاء وعين اعضاء للمجالس في قرى خاربة .



تناشى الظلـــم هو والجـــور بساير الملا

حزاني اصحـــاب الذوق صاروا غلايبــه (١٥٣)

لنهم حكـــوا بالصـــدق مـــا صـــدقونهم

واهـــل الطغـــا بالحـــال قالـــون واجبه (١٥٤)

حـــزينـــة عـــرب بســتان راحت دماره

كمـــا حرمة بـــين المخاليق سايبـــه (١٥٥)

لاجـــوز ما لكـــها او لامـــال بيـدهـــا

او لا اخا شفوق ايـــرد عنها العتايبـــه (١٥٦)

حزانى اصحـــاب الـــرزق عافـــون رزقهـــم

مـــن كثـــر ما حطـــوا عليهم مصايبه (١٥٧)

---

(١٥٣) تعاظم الظلم والجور وشمل البلاد ، مساكين اهل الذوق اصبحوا حائرين ٠

(١٥٤) اذا قالوا الصدق ما يصدقونهم ، واهل الظلم يردون عليهم واجب عليكم الدفع ٠

(١٥٥) البلاد العربية بائسة لقد دمرت ، كانها امراة لا كرامة لها ٠

(١٥٦) ليس لها زوج يملكها ، فقيرة ، وليس لها اخ رحيم يبعد اللوم عنها !

(١٥٧) مساكين اصحاب الارزاق لقد عافوا ارزاقهم لكثرة ما رتبوا عليهم من الضرائب ٠

يحطــوا مــن فــوق البعوضة غرايــر
او جمالهـــا فوق الاكتافـين راكبـــه [١٥٨]

صبــوره ع الحمــل الـذي شــظ فوقها
امـا ركبــة الجمــال ويش هي سبابيه [١٥٩]

ذبــاحـة القيمـان نقــالــة القنــا
في حبســخانه لرجــا الذيخ طالبــه [١٦٠]

ان جيــت لبــاب السرايات تشــتكي
من غــير رشوة ما حــدا لك امجاوبه [١٦١]

تلقـــى شــباب امشــمره ع ابوابهــا
كــلا على الخونــه ايبــرم شواربه [١٦٢]

يمــدوا اياديهم للبلص مــا يشــحوا
تقــل فقارى للكشاكيــل جاذبـــه [١٦٣]

حزينـــة عـــرب بســتان راحت قطيعـه
اديارهـــا للغــام صــارت مكاسبــه [١٦٤]

---

(١٥٨) يضعون على البعوضة اعدالا لا تحملها الابل وفوق هذه البعوضة يركب الجمال !

(١٥٩) تصبر على الحمل الذي حمل على ظهرها ، لكن ما الاسباب التي دعت الجمال ان يركب فوق هذا الحمل الباهظ .

(١٦٠) الابطال الذين يذبحون الاعداء ، الرجال الذين يحملون الرماح ، محبوسون في السجن يستعطفون الكلاب !

(١٦١) اذا جئت لدور الحكومة تشتكي لا تجد من يلبي لك طلبا بلا رشوة .

(١٦٢) تجد شبابا قصيري الملابس على ابواب دور الحكومة وكل واحد منهم يرتب شاربيه للخيانة والسرقة .

(١٦٣) يمدون ايديهم للرشوة بلا خجل كانهم فقراء يحمل كل منهم كشكولا .

(١٦٤) بائسة هي ديار العرب قطع عنها كل مساعد وديارها صارت مكاسب للاعجام .

ما بين تركيا ما بين سرسك
الكل عليها ايثقل نوايبه (١٦٥)
توارشوها القطايع جميعم
من غير وزن امشايلا بالنوايبه (١٦٦)
بدوروا ع الحق ما ياجدونه
لما لفوني صرت ليهم امجاوبه (١٦٧)
يا امدورين الحق ما تنصرونه ؟
مكفي على وجهه او مقطوع شاربه (١٦٨)
لا يا سقا الله الحق بالسرج يعتدل
والظلم يتدلى اعن السرج قالبه (١٦٩)

وقفة عند هذه القصيدة .

أ ـ نلاحظ في هذه القصيدة ،انه لا فرق بينها وبين شعر البادية الاردنية مكتوبة ، والفرق هو في اللهجة عند النطق بالكلمات ، لان هنالك خلافا في استعمال المخارج عند عربان غزة وعربان الاردن :

ب ـ ونلاحظ أن الشاعر استعمل المضارع من بات تبات والارادنة يستعملونها هذا الاستعمال .

---

(١٦٥) اصبحت نهبا مقسما ما بين الترك ، والشركس ، وكل منهم يثقل عليها ضرائبه .

(١٦٦) تقاطعوها كالكلاب كلهم ، بلا حدود بلا وزن بالجملة بضرائب رهيبة .

(١٦٧) يبحثون عن العدل فلم يجدوه الى ان وصلوا الي ، فاخذت اقص عليهم اخباره .

(١٦٨) ابها الباحثون عن العدل ، لماذا لا تنصرونه . انه مطروح على وجهه ، وقد حلق احد شاربيه .

(١٦٩) سقا الله اليوم الذي ينتصر فيه العدل ، ويعتدل على سرجه ، ويسقط الظلم عن سرجه منقلبا !



ج ـ وجعل رغا من الناقص اليائي ، والارادنة يفعلون ذلك فيقولون رغا الجمل يرغي ولا يقولون يرغو .

د ـ وجعل النوى ـ النيا ، وهو ما يقوله الارادنه .

هـ ـ يلحقون الفعل الماضي بنون الافعال الخمسة ، وبدو الاردن يفعلون ذلك كما ورد في قوله :

ما صدقونهم . قالون ـ في ما صدقوهم وفي قالوا

وعافون في عافوا

و ـ جمع قوم على قيمان للتكثير . وهو ما يفعله الارادنه .

ز ـ استعمل الكلمة التركية حبسخانة بدل السجن .

ح ـ استعمل فقارى بدلا من فقراء كما يستعملها الارادنة ، لان الفقراء يقصد بهم اهل الطرق الصوفية ويقولون (الافقرا) .

ط ـ واستعمل عرب بستان في عرب ستان والارادنة يفعلون ذلك .

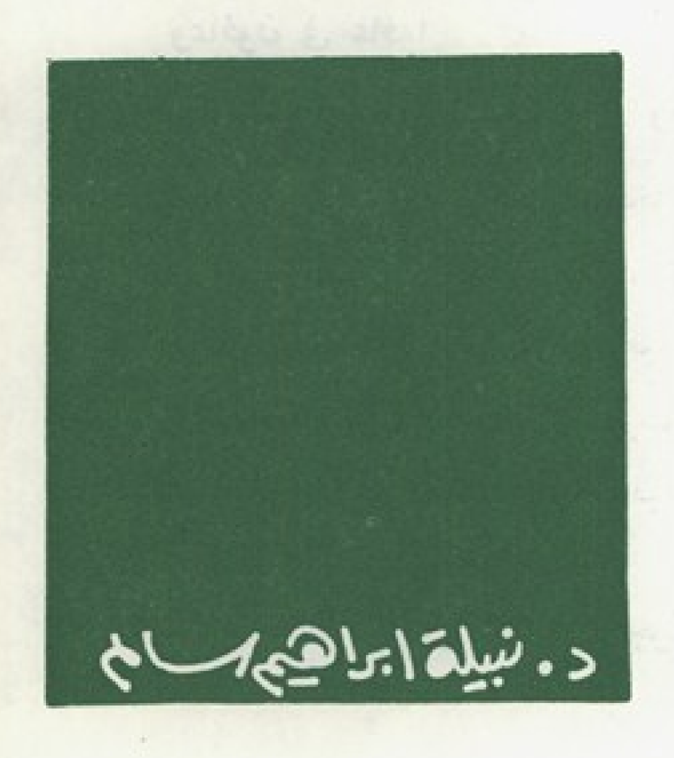
ي ـ الغام في الاردن تعني الاعاجم فيقول البدو : « الغام اللي ما يفهمون الكلام ».

ك ـ سرسك ـ بدلا من شركس وجركس .

(للبحث صلة)

حول تحديد مفهوم الشعب





ما يزال تحديد مفهوم الشعب أو الجماعة التي تتخذ موضوعا للدراسات الشعبية محل جدل ونقاش بين الباحثين الفولكلوريين من جميع انحاء العالم حتى اليوم ٠ وكان المهتمون بالدراسات الشعبية قد ناقشوا هذا الموضوع الاساسي منذ نهاية القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين ، ضمن ما ناقشوا من موضوعات اساسية أخرى بهدف ارساء علم الدراسات الشعبية وعلى اسس سليمة وطيدة وانتهوا الى أن الناس ينقسمون من ناحية سلوكهم الروحي الى ثلاثة أنماط : نمط يعيش متعلقا الى حد كبير بالمعتقدات والعادات والتقاليد المتوارثة ، ومرتبطا ارتباطا قويا بالارض الام ، ومكونا مع جماعته بناء عضويا متماسكا ، ونمط يعيش منجرفا مع تيار المدنية الحديثة وما تتطلبه من تغييرات سريعة لابد أن يخضع لها الفرد ان شاء أن يوصف بأنه انسان عصري (Modern) ، ونمط يعيش بين بين ، فهو وان كان ينزع الى العصرية ، فانه لا ينسلخ



كلية من المعتقدات والعادات والتقاليد الجمعية المتوارثة · ومنذ ذلك الوقت مـا زال الباحثـون الفولكلوريون يتساءلون ما اذا كان يتحتم عليهم أن يقصروا أبحاثهم حول النمط الاول من الناس ، أم انـه ينبغي عليهـم أن يطوروا الدراسات الشعبية بحيـث تشمل النمطين الاخرين كذلك · على أنهم مهما اختلفوا حول هذا الموضوع، فانهم لم يختلفوا قط في أن النمط الاول من الناس هو منبع التـراث الشعبي · أي أن الاسطورة والقصص

الشعبي والاغنيات الشعبية والالغاز والامثال والرقص والحرف الشعبية ، وما يحتوي عليه هذا كله من معتقدات وتقاليد وعادات شعبية مصدرها الجماعة الاولى .

وهنا نقف لنتساءل : لماذا كانت هذه الجماعة وحدها منبع التراث الشعبي الذي يتسم بطابعه الجمعي أولا وأصالته وقدرته على الاستمرار ثانيا ؟ .

لكي نجيب عن هذا السؤال يتحتم علينا أن نكتشف فلسفة هذه الجماعة بالنسبة لعالمها المرئي وغير المرئي . واذا استطعنا أن نحدد الملامح الاساسية لهذه الفلسفة ، كان من اليسير علينا أن نعلل الخصائص المميزة لهذه الجماعة ، كما نستطيع أن نربط بين كافة اشكال التعبير الشعبي في وحدة واحدة ، بل وأن نفهم جوانب من السلوك الشعبي قد تبدو للباحث غامضة عندما يشق عليه أن يجد لها تفسيرا .

ومعنى هذا انه لا ينبغي لباحث فولكلوري أن يشرع في دراسة شكل من اشكال التعبير الشعبي قبل أن يكتشف العالم الداخلي للانسان الشعبي ، لانه بدون هذا يكون قد تجاوز الباطن الى الظاهر ، ويكون قد فصل بين أشكال التعبير الشعبي على أساس انها انماط مختلفة كما تبدو له .

وما يدعونا حقا للتساؤل عن فلسفة الجماعة الشعبية هو مجموعة من التساؤلات التي يمكن أن تثار اثر اجماعنا حول الخصائص المميزة لهذه الجماعة فاذا كنا قد اصطلحنا على أن هذه الجماعة تشعر بالارتباط بالارض الام ارتباطا روحيا ، وانها تحرص على التمسك بعاداتها ومعتقداتها وتقاليدها ، وأنها تعيش في نطاق بناء عضوي متماسك ، فاننا نتساءل اثر ذلك : لماذا تحرص هذه الجماعة على التمسك بعاداتها ومعتقداتها وتقاليدها ؟ ولماذا تحرص على ان تعيش في وحدة عضوية متماسكة ؟ ولماذا تشعر دائما بالارتباط الروحي بالارض الام ؟ .

لنبدأ من البحث في علاقة الانسان الشعبي بالمكان الذي يعيش فيه وبالاشياء التي تحيط به .

أن الشيء لا يكون له مغزى عند الانسان الشعبي الا اذا شعر بوجوده الحقيقي ، ولكي يكون للشيء وجود حقيقي بالنسبة له ، لا بد أن يشعر بقدسيته . ومصدر هذا الشعور بالقدسية هو أن الانسان الشعبي يرى أن المكان الذي يسكنه وما عليه من حيوان ونبات وأنهار انما هو نموذج من العالم السماوي

الذي صوره ذات يوم في أساطيره مماثلا لعالمه تماما ، ومن ثم فهو يشعر بقدسية الجبال والانهار والزرع النضر • ونتيجة لهذا فانه يشعر بوجودها الحقيقي • واذا كان يستحيل أن يكون العالم السماوي بدون اله او آلهة تتربع على عرشه وتجسد قدسيته ، فانه يحرص كذلك على أن يجسد قدسية المكان الذي يعيش فيه بان يشيد فيه ضريحا لولي او جامعا او كنيسة ، وبهذا يكتمل الاحساس بالوجود الحقيقي لهذا المكان •

هذا الحنين الى كل ما يشعر الانسان الشعبي بالقدسية التي تعد تكرارا لقدسية العالم السماوي ، يفسر كثيرا من معتقداته وممارساته • فالانسان الشعبي لا يسكن مكانا جديدا او يعمر مكانا غير ماهول الا اذا اجرى عنده بعض طقوسه ، ولتكن اشعال البخور وقراءة التعاويذ او الايات المقدسة ، ولتكن تقديم ضحية عند عتبة المسكن الجديد ، ولتكن دفن تميمة او حجاب تحت اساس البيت الجديد • ومن البديهي انه يفعل هذا لكي يصبح هذا المكان قابلا للسكنى • ولا يمكن أن يصبح المكان قابلا للسكنىالا اذا تحول من عالم الفوضى الى عالم النظام • واذا كان عالم الفوضى ترتع فيه الاشباح والعفاريت ، فان عالم النظام يشيع فيه أمان العالم المقدس وطمأنينته • ومتى شعر الانسان الشعبي بقدسية المكان ، نشأت العلاقة الروحية بينه وبين هذا المكان •

ولا يتمثل تأثير العالم السماوي الاسطوري في عالم الانسان الشعبي في مجرد خلع قدسيته على المكان الذي يعيش فيه ، بل تكاد تكون جميع احتفالاته وممارساته تكرارا لما حكى عنه في أساطيره • فقد تصور الانسان البدائي ومثله انسان الحضارات القديمة ، أن الحياة نشأت نتيجة زواج مقدس بين الارض الام والسماء الاب ، أي بين مصدر الاشعاع والحرارة ومصدر الخصوبة • وقد حكى عن هذا الزواج في اساطيره الاولى ومن اهمها الأسطورة البابلية والاسطورة المصرية القديمة ، وكان حريصا على احياء طقوس هذا الزواج في بداية العام • وبالمثل يحتفل الانسان الشعبي بالزواج ويحرص على اجراء طقوس معينة لانه اولا سبب الاخصاب المستمر في الحياة • ان اهم دعاء يقال للعروس في ليلة زفافها هو « ربنا يجعلك شجرة تطرح وتملا المطرح(١) » والويل للعروس في المجتمع الشعبي كل الويل اذا تأخر انجابها بضع سنوات بعد الزواج •

---

(١) أي وتملأ المكان •

واذا قام الانسان الشعبي بعمل تتعلق حياته بنتيجته ، فانه سرعان ما يشعر بسيطرة العالم الاسطوري عليه ، أو لنقل انه سرعان ما يتجاوز العالم المعلوم الى العالم الغيبي المقدس ليكون على صلة وثيقة بالقوى المقدسة فيه ، لأنها كفيلة بان ترعاه وتضمن له النجاح ، فقد حكى لنا صياد من منطقة رشيد الساحلية في مصر عن تجربته النفسية عندما يخرج للصيد من رشيد ليتوغل في أعماق البحار بحثا عن رزقه ، فقال : عندما نقف على الشاطىء وقد استعد المركب للاقلاع ، نوجه ابصارنا الى ضريح الشيخ ابى مندور الذي يقع قبالنا على الشاطىء الاخر ، فاذا بشعلة خافتة من الضوء تخرج من هذا الضريح وتتجه الينا . عند ذاك نتوكل على الله ونبحر والضوء ملازم لنا كأنه النور الهادي لنا في الطريق . ويظل هذا الضوء يصحبنا حتى نجتاز المنطقة الخطرة . وفي هذه اللحظة يأخذ الضوء في الارتداد الى الضريح ، ومن بعدها نشم رائحة بخور عطر تنتشر في الجو » .

وربما بدا هذا السلوك ساذجا لمن هو بعيد عن روح الحياة الشعبية. ولكننا عندما نتعمق طبيعة الانسان الشعبي ندرك أن هذا السلوك يمثل جانبا من جوانب فلسفته وهو اكساب كل ما هو دنيوي طابعا دينيا مقدسا ، ذلك أن العالم السماوي قريب منه كل القرب وهو ذو أثر فعال في حياته .

وليست تجربة هذا الانسان الشعبي في الحقيقة بعيدة عن تجربة البطل في الاساطير والحكايات الخرافية . فالبطل في الاساطير والحكايات الخرافية تدفعه الرغبة الملحة لخوض غمار العالم المجهول . والنجاح مقدر له من قبل في تجربته في هذا العالم ، ولكن بعد ان يستطيع أن يقضي على القوى الشريرة التي تقابله ، وذلك بفضل معاونة القوى المانحة والقوى المساعدة له . وليست تلك القوى الشريرة التي قد تتمثل في الوحش المهول او التنين او المارد سوى رمز للفوضى التي تهدد نظام الحياة وقدسيتها . ولكي تستعيد الحياة نظامها وقدسيتها لا بد أن تنتهي رحلة البطل بالقضاء على هذه القوى الشريرة . وبالمثل فان الانسان الشعبي يجد نفسه في مواجهة العالم المجهول ، سواء كانت هذه المواجهة حسية او معنوية . وهو يخشى كل الخشية القوى المهددة لحياته في هذا العالم ، ومن ثم فان القوى الخيرة المساعدة له تظهر في الوقت المناسب لكي تعينه على الوصول الى حالة من الانسجام التام بين حياته الدنيوية وحياته الدينية الغيبية .

والى هنا نستطيع ان نتبين مدى تأثير العالم الاسطوري على علاقة الانسان الشعبي بالمكان وعلى احتفالاته وأفعاله . والانسان الشعبي في هذه الحالة يعيد بصورة او باخرى ما فعله الانسان البدائي من قبل ، ذلك ان العالم الاسطوري الغيبي المقدس ممتد ولا يمكن أن يختفي من حياة الانسان الشعبي ، لأن ارتباطه به هو الذي يقنعه بحقيقة وجوده وحقيقة وجود الاشياء التي يتعامل معها .

فاذا انتقلنا بعد ذلك الى تأثير العالم الاسطوري في تصور الانسان الشعبي للزمن نجد ان الانسان الشعبي يرفض فكرة التاريخ الحسي بمعنى انه احداث متعاقبة لا يمكن تجنبها او تجنب نتائجها ، وبحيث يكون لكل حدث قيمة في حد ذاته ، الامر الذي يحدث في النفس احساسا بمأساة الانسان . انما الاحداث بالنسبة للانسان الشعبي من قبيل الجزاء من القوة العلوية او من قبيل عداء القوة الشريرة له . ومن ثم فهو يتضرع الى القوى العلوية ويتقرب اليها او انه يمارس سحره وطقوسه ضد القوى الشريرة . فاذا فعل هذا فهو يكون على يقين من ان الحياة ستسير بعد ذلك في مجراها الطبيعي المناسب له . وبمعنى اخر ان الانسان الشعبي يحن الى العودة بين الحين والاخر الى الزمن الاسطوري ، الزمن الاكبر حيث يولد كل شيء من جديد .

على أن الانسان الشعبي لا يشعر انه يعيش في هذا الزمن الاسطوري كل لحظة في حياته ، ولكنها اوقات معينة يشعر فيها بهذا الشعور ،وذلك عندما يكف عن التفكير في نفسه ويصبح التعبير الجمعي هو المسيطر، أي عندما يقوم بممارسة الطقوس واحياء الاحتفالات مع الجماعة . وفي هذه الحالة يكون سعيدا بانه يعيد ما فعل من قبل ، وانه يعيش في تراثه المستمر .

ويرتبط بفكرة تعلق الانسان الشعبي بالزمن الاسطوري لا التاريخي ،موضوع تقديسه للاموات. فحرص الانسان الشعبي على زيارة الاموات وتقديم القرابين لهم ،وحديثه المستمر عن أن الاموات يزورونه في الاحلام ويبلغونه قولا يتعلق بموضوع يعايشه ، وقد يتنبؤون له بما يمكن أن يحدث في المستقبل ، كل هذا يعني انه ينفي عن الاموات الصفة التاريخية لانهم يعيشون معه على الدوام . وهذا يؤكد لنا مرة اخرى كيف أن الانسان الشعبي يصارع التاريخ ، وانه يحن الى العيش في الزمن المستمر اللامتناهي .

والحنين الى الزمن الاسطوري يدفع الانسان الشعبي لان يصيغ



انتاجه القصصي على نحو اسطوري وان كان هـذا القصص ذا طابـع واقعي • فاذا ظهرت بين الطبقـة الشعبية شخصية جذابة على نحو ما بحيث تجعله يتعلق بها ويصيـغ حولها القصص،انتزع هذه الشخصية من اطارها التاريخي ووصفها في قالب اسطوري • ومن هنا نشأت حكايات الاوليـاء والابـطال ذات الطابـع الاسطوري ومن هنا نستطيـع أن نفسـر نزوعه الدائـم الى تشكيل الحدث الواقعي بشـكل اسـطوري بحيث يصبح هذا الحدث الاسطوري هو الاصل • والحدث الواقعي صورة ممسوخة له •

وفي ضوء هذه الفلسفة يمكننا أن نفسر كثيرا من ممارسـات الانسان الشعبي•فقد يعتقد في الزار ويمارسه بطريقة دورية اثر احساسه بوجود عائق داخلي في نفسه يحول بينه وبين الشعور بالارتياح في حياته : كمـا يحول بينه وبين مواصلة حياته عـلى نحو طبيعي • والزار في هذه الحالة ليس سوى طقس يجرى دوريا لكي يعيد اليه حيويته ونشاطه • وقد عبر احد ابناء الشعب الذين يمارسون هذا الطقس عن احساسه اثر الفراغ من اجراء هذا الطقس بقوله ، انـه يشعر اثر ذلك وكأنه ولد من جديد • فهـذا الطقس شـبيه بـالطقوس الاسطورية التي كان يجريها الانسان البدائي وانسان الحضارات القديمة بطريقة دورية في مواسم معينة • ان وظيفتها جميعا تتمثل في انها تجعل الانسان الشعبي يشعر بتجدد الحياة على الدوام • وانه يعيش في الزمـن المتدفق اللامتناهي •

ويحتفل الانسان الشعبي بميلاد الطفل عن طريق اجراء طقوس معينة، لان هذا الميلاد رمز لاستمرار الحياة • ولهذا فانه يحيط هذا الميلاد الجديد بكل ما يضمن له البقاء والاستمرار به فهـو يحميه مـن الارواح الشريرة مستخدما في ذلك تعاويذه وسحره • وهو يجري له احتفالا خاصا في اليوم السابع من ميلاده ، وهو اليوم الذي تفارق فيه الملائكة الطفـل ، وفقـا لاعتقاده ، بعد أن وقته من الشـر طيلة سبعة أيام • وفي هذا الاحتفال

يدق الهاون حتى تهرب الارواح الشريرة لأنها تفزع من صليل النحاس ، كما انه يضع بجانبه الماء والزرع حتى تكون حياته جارية جريان الماء ونضرة نضرة الزرع ٠

ليس غريبا بعد ذلك أن يتميز الانسان الشعبي عن الانسان العصري بسلوك خاص ٠ انه لا يحمل مثله عبء الزمن ، ولا ينزع مثله الى أن يفقد صلته بالوجود الكلي ،لأن فقدانه لهذه الصلة معناه أن يترك نفسه فريسة الاحساس باللامعني ، وهو ما يرفضه الانسان الشعبي ويبعده عن وجوده بكل وسائله ودوافعه النفسية ٠ ان حياته على عكس حياة ألانسان العصري ، تسير في انسجام مع ايقاع الطبيعة ، فايقاع حياته المتجددة لا ينفصل عن ايقاع تجدد الليل والنهار وتجدد الفصول وتجدد اطوار القمر ٠ ومن الطبيعي بعد ذلك أنه يعايش الطبيعة في أعماقها وانه يرقب كل حركة صغيرة او كبيرة فيها بحيث يحس فيها ما لا نحس به ، ويدرس من ظواهرها ما نحن في شغل عنه ٠وهذه المعايشة الصادقة للطبيعة أمدته برصيد هائل من الصور الفنية التي يستعين بها في كافة اشكال تعبيره ٠ فلننظر اليه وهو يقول على سبيل المثال ٠

السبع له طبع
والضبع له طبع
والديب له طبع
والكلب له طبع
والكريم له طبع
والبخيل له طبع
السبع له طبع لو
ملك الخلا يسرح
والديب له طبع لو
ملك الغنم يجرح
والضبع له طبع لو
جاله[2] الظلام يفرح
والكلب له طبع
ما يبات الا في انجس المطرح[3]
والكريم له طبع لو
جالوا[4] الضيوف يفرح
ويقول شرفتمونا
ونورتم علينا المطرح
اما البخيل لو جالوا
الضيوف وشه[5] ينسبغ
ويقول جيتونا ليه
وسودتم علينا المطرح

(٢) اي لو جاء له ٠
(٣) اي المكان ٠
(٤) اي جاءوا له ٠
(٥) وجهه ٠

فهو قد عايش الحيوان في صدق وعرف خواصه وطباعه · وعندما شاء أن يندد بظاهرة اخلاقية تزعجه وهي البخل ، اسعفه رصيده المختزن من معايشة الطبيعة فربط بين الانسان والحيوان في رباط قوي لانهما معا جزءان لا ينفصلان من الايقاع الكلي للحياة ·

ولكن اذا كان الانسان الشعبي يرفض التاريخ بمعنى انه احداث متعاقبة لم يكن من الممكن تجنبها او تجنب نتائجها ولها قيمة في حد ذاتها مثل الكوارث التي قد تحل بأرضه وأهله ، او المرض والموت او الظلم الذي يقع عليه نتيجة عيب في البناء الاجتماعي الذي يعيش فيه – اذا كان الامر كذلك ، فكيف يتعامل مع هذه الاحداث ؟

أن الانسان الشعبي يرجع كل حدث لسبب معين لانه لا يريد أن يفقد مغزى الاشياء · وهذا السبب يفسر بانه فعل القوى الخفية ،وارادتها وهو لا يقف عاجزا ازاء تهديد القوة الخفية له بل انه يملك دائما لكل داء دواء ولذلك سرعان ما يلجأ الى وسائله التي تقربه من القوة الالهية تارة ، وتبطل ايذاء القوى الشريرة تارة اخرى · وبهذا تتجدد الحياة ويتجدد معها نشاطه رغم ما يحدث فيها من كوارث ·

واذا كان كل فرد في الجماعة الشعبية يتبنى هذه الفلسفة التي تتمثل في تعلقه بالمكان الذي يضفي عليه طابع التقديس ، وفي رفضه للتاريخ وتعلقه بالزمن المتدفق المستمر ، وفي نزوعه لان يكون ايقاع حياته منسجما مع ايقاع الطبيعة ، فاننا نستطيع ان نتحدث حينئذ عن الروح الجمعي · وليس الروح الجمعي حصيلة ١ + ١ ، بل انه حصيلة ١ × ١ ، وهو يتجلى في اروع صوره في الاحتفالات الشعبية وفي كافة اشكال التعبير الفني ·

وليس حرص الشعب على عاداته ومعتقداته وتقاليده سوى تجسيد لهذا الروح الجمعي الذي نجم بالضرورة نتيجة تبني الشعب لفلسفة كونية خاصة به ·

واذا كانت كلمة : «فولكلور» تعني حكمة الشعب ، واذا كانت وظيفة الحكمة تتمثل في كونها وسيلة لحل المشكلات ، فلا بد أن يكون احد اهداف التعبير الشعبي هو حل المشكلات الشعبية · والمشكلات الشعبية تنقسم الى ثلاثة انواع مشكلات مادية ومشكلات اجتماعية واخلاقية ومشكلات غيبية · واذا كان الانسان الشعبي قادرا على حل مشكلاته المادية بوسائله وعلمه البسيط ، فانه يقف

حائـرا ازاء مشكلاتـه الاجتماعيـة والاخلاقية والغيبية • وهنا تسعفـه الحكمة في العثور عـلى حـل لهـذه المشكـلات • والحكمة في هـذه الحال تعد التشريع الذي ينبغي على الجماعة التمسك بـه حفاظـا على كيانها • ولكي تؤدي هذه الحكمـة او التشريع دوره الفعال في النفوس ولكي يذكره الشعب على الدوام ، لا بد أن يوضع في قالب فني يـردده الشعب حتى يصبح جزءا من تراثه الشفاهي • لنمعـن النظر الان في الحكاية التالية التي يحارب الشعب من خلالها القيم السلبيـة المهددة لمجتمعه ، ولنرى الى اي حد يستغـل القاص الشعبي ابداعه الفني في حل مشكلات الجماعة •

كان اسد وذئب يسيران يومـا في مكان مهجور ، فأبصرا من بعد رجلا طريحا على الارض ويكاد يلفظ انفاسه الاخيرة بسبب الجـوع والعطش • فتأثر الاسد لمرأى هـذا الرجـل البائس وامر الذئب على الفـور أن يتسلق سور حديقة تقع على بعـد ويقطف عنقودا من العنب ويأتي به ويعصره في فم الرجل حتى يسترد بعض قواه • ففعل الذئب ما أمر به الاسد • ثم أمره الاسد مرة اخرى أن يذهب ويصطاد غزالا ويشويـه ويقدمه للرجل فلما أكل الرجل اللحم المشوي ، استرد كامل قواه وجلس الى الذئب والاسد واخذ يقص عليهما قصة فقره وكيف انه لا يجد عمـلا يكتسب منه قوته • فطمأنه الاسد بأنه لن يفارقه حتى يبحث له عن عمل ثـم اصطحبه الى مكان يعبر الناس منه الشريط الحديدي الذي يسـير عليه القطار ، وشرع يقيم مع الذئب حاجزا على جانبيه من فروع الاشجار ثم امر الرجل أن يقف عند هـذا الحاجز ، وان يطلب من كل من يريد العبور اجر العبور ، وبذلك يحصل على المال • فانصاع الرجل لأمـر الاسد واتخذ مكانه عند هذا الطريق• فلما جـاء بعض الناس يعبـرون الشريط الحديدي ، منعهم الرجـل وطلب منهم اجر العبور أن شاءوا ان يعبروا • فلما اعترضوا على ذلك لان هذا الطريق كان ملكا لهم ولأجدادهم من قبل ، خرج عليهم الاسد والذئب، وكانا مختبئين في مكان قريب ، فخاف الناس ودفعوا الاجر في الحال • ثـم شاع الخبر بعد ذلك بان هناك أسدا وذئبا يقفان متربصين عند هذا المكان وينقضان على كل من يرفض دفع اجر العبور ، ولهذا اصبح الناس يدفعون الاجر دون نقاش • ولما اطمأن الاسد والذئب الىعمل الرجل ودعاه متمنيين له الخير ورحلا • وبعد مضي عام تذكر الاسد والذئب صاحبهما وعزما على القيام بزيارته • فأخذا معهمـا غزالا مشويا هدية لـه وسـارا في

طريقهما حتى وصلا الى مكان العبور حيث الرجل يقف عند الجانب المقابل لهما . فحيا الاسد والذئب الرجل ورد الرجل التحية في غير اكتراث ولم يشرع في فتح الطريق لهما . فنادى عليه الاسد بأنهما جاءا لزيارته وقد حملا معهما هدية له . ولكن الرجل طلب منهما ان يدفعا له اجر العبور اولا . عند ذاك اخذ الاسد يذكره بصنيعه الذي فعله معه في العام الماضي ، ولكن الرجل لم يأبه بذلك واصر على ان يدفعا اجر العبور . عندئذ ثارت ثورة الاسد وامر الذئب أن ينقض على الرجل ويهشم رأسه . وفعل الذئب ذلك ، وهشم رأس الرجل .وحملها الى الاسد ونظر الاسد الى الراس المهشم ووجد(٦) منقوشا عليه العبارة التالية : « ابن آدم لما يشبع ما يطمرش فيه » .

أن المجتمع غير الشعبي لا يهتم بالحكم على سلوك الفرد فيه وادانته اذا اقتضى الامر ذلك ، لأنه لا يحرص على وجود كيان جمعي يجمع ابناءه في اطاره . أما المجتمع الشعبي فهو شديد الاهتمام بسلوك الفرد فيه ، لأن هذا السلوك اما أن يؤدي الى تماسك بناء الجماعة او تقويض هذا البناء . ولهذا فهو كثيرا ما يميز في أغانيه وحكاياته بين الاصيل والخسيس(٧) .

والانسان الاصيل هو الذي تشبع بفلسفة الجماعة بحيث تنعكس في صدق في سلوكه معها ، بصرف النظر عن المستوى الاجتماعي لهذا الفرد . أما الخسيس فهو الذي لا يتشرب روح الجماعة ومن ثم فهو يبيح لنفسه أن ينافقها ويضرب عرض الحائط بقيمها . على أن المجتمع الشعبي لا يسكت عن هذا الانسان ، بل يدعو الى نبذه لأنه قد يستطيع ان يخفي خسته وقتا ما ، ولكن الجماعة لن تستطيع أن تتقي شره الى الابد . يقول الفنان الشعبي في هذا المعنى :

أنا من عشقي في الزرع جبت(٨)
عود مرير وناشيته(٩)
وجبت له ميه(١٠) بكف ايدي
ورويته

---

(٦) أي أن الانسان لا يكترث – اذا اصابه الغنى – برد صنيع صنع معه في أيام فقره .

(٧) انظر كتابنا « قصصنا الشعبي من الرومانسية الى الواقعية » بيروت – دار العودة باب : القصص الشعبي والتحول الى الواقعية .

(٨) جبت عود مرير : أي أتيت بفرع من نبات الصبر .

(٩) ناشيته أي انشاته .

(١٠) ماء .

وجبت غربال قعدت اغربل فيـــه ونقيتـــه

وصبرت عليه حـــول(١١) لمـــا انطرح (١٢) جيته (١٣)

وجيت أدوقه لقيته مر لم ينداق تعتب عليه ليه ؟ ما هو اصـل المر من بيته !

وربما كشف مطلع الاغنية عـــن فلسفة الشـــعب كما حـــاولنا أن نوضحها فـــلأن الانســـان الشعبي يعشق الزرع الذي هو رمز للشيء الاصيل والمقدس ورمز لنضرة الحياة، حاول أن يجعل من الفساد نظاما ، فأتى بعود من المر فأنشأه ، أي رعاه ورباه ، وحرص على ان يرويه بـــيده لابيد غيره ، ثم حاول كذلك أن ينقيه من الشوائب التي يمكن أن تجعله يحتفظ بمرارته ٠ وبعد أن اطمأن الى حسن رعايته لهذا النبات ، صبـــر عليه عاما على امل انه عندما يتم نموه في ظل هذه الرعاية ، يكون قد فقـد مرارته ٠ ولكنه عندما جاء ليتذوقـــه فوجيء بانه ما زال يحتفظ بمرارته الاصلية ٠ وقد كانت نتيجة التجربة التي خاضها مخلصا ذات أثر مؤلم في نفسه ، مما دفعه لأن يختمها في نهاية الاغنية بحكمة خالدة هي قوله : تعتب عليه ليه ! ما هو اصل المر من بيته ٠ والحكمة هنا بمثابة تحذيـــر للانسان الشعبي الطيب الذي قـــد يدفعه تفاؤله الشديد بالحـــياة الى الوقوع في شرك الزيف ٠

ونعود الى بداية المقال ، فنقول انه من واجب كل دارس شعبي ، مهما تأثر بوجهة بعض الفولكلوريين المحدثين بخاصة الامريكيين ، وهـــي التي تدعو الى ضرورة توسيع دائرة البحث الفولكلوري بحيث تشمل اي نوع من التجمعات كتجمعات الطلبة على سبيل المثال – أن يبدأ بدراسة الطبقة الشعبية الاصلية لانهـا اولا الطبقة التي تعشق الحياة وتحرص على تجددها المستمر وتتبنى فيها القيم الايجابية ، ولانها ثانيا قادرة عـــلى الابداع الصادق باشكال فنية متنوعة رائعة لا نجد لها مثيلا عند اي طبقة شعبية اخرى ٠

---

(١١) أي عـــام ٠

(١٢) ، (١٣) لما انطرح جيته : أي جئت اليه عندما اثمر ٠

★ الدكتورة نبيلة ابراهيم استاذة الادب العربي في جامعة عين شمس ، وتشرف على طلبة الدراسات العليا في الادب الشعبي ، ومن مؤلفاتها « اشكال التعبير في الادب الشعبي » ٠

التسمية



تسمية الابناء :

جرت العادة في تسمية الاطفال ان تسمي الأم ابنتها الاولى باسم أمها ، كما اعتاد الاب أن يسمي الابن الاول باسم ابيه • وكان الناس في الماضي يتحاشون تسمية الابن على اسم جده وهو حي لان ذلك يعتبر فالا سيئا ينذر بموت الجد • وفي العقود الثلاثة الاخيرة اصبح من المعتاد أن يسمي الرجل ابنه باسم ابيه •• وكان ذلك تقليدا متبعا •

ولا يسمي الولد باسم ابيه الا اذا كان الاب قد توفي قبيل او فور ولادة الابن • وفي ذلك ما يواسي الناس بان رجلا حل محل رجل •

وربما كان من حق الرجل أن يسمي الذكور ومن حق الام أن تسمي الاناث • وقد يسمى الولد تيمنا باسم شخص عزيز في العائلة او شخص بارز في المنطقة او باسم زعيم سياسي محلي او عربي • وفي حالات قليلة سمي الاطفال بأسماء زعماء سياسيين عالميين مثل هتلر وشبيلوف ؟

كما جرت العادة أن يشاور الاب منجما او شيخا او عرافا ليختار الاسم المناسب لابنه او ابنته • وقد اعتاد سكان مخيم اربد من اتباع الطريقة الكردية استشارة شيخ



الطريقة(١) لتحديد الاسم المناسب لابنائهم وبناتهم • ومن المحتمل أن يذهب الاب للمنجم(٢) ليتأكد اذا كان الاسم الذي اختاره لابنه او بنته مناسبا •

ويحصل ذلك عندما يشك اولياء الأمور في انهم اختاروا اسما غير مناسب ، وقد تسبب ذلك في وفاة الاطفال •

قال والدي : كنا نتجب الاطفال فيموتون • واخيرا نصحنا الشيخ بأن نسمي نمر • وكان نمر هو الولد الوحيد الذي عاش لنا •

وقال نمر صالح الصوفي من دير

---

(١) في حدود العقد السابع من هذا القرن ، وهو الشيخ محمد سعيد الكردي •

(٢) وانظر : Lane, Modern Egyptions

نظام ـ رام الله : « قال الوالد رحمه الله بانه كان ينجب الاطفال فـــلا يعيشون • واخيرا نصحه الناس بان يسمي الابناء على اسماء الـــوحوش الكاسرة فسمى : نمر ،ذيب،ذياب • وأما أنا ـ فكما ترى ـ فقد سميت ابنائي : فهد ، فهيد » •

ويعود هذا الاعتقاد الى ممارسة سحرية بدائية عاشت مع الانســـان منذ اولى مراحل الحضارة الانسانية، عندما كان يعتقد ـ وما زالت اثـار ذلك الاعتقاد ـ بان المرض او الموت هو بمثابة كائن حي يصارع الانسان، وان حمل الانسان لاسم وحش كاسر يعينه على مصارعة الموت •

ويستشار المنجم او الشيـــخ في تغيير اسم الولد او البنت اذا كان المولود دائم البكاء او الصراخ •ويمكن ايضا أن يغير اسم الزوجة اذا حصلت مشاكل بينها وبين زوجها او بينهـــا وبين اسرة زوجها • ويعتقـــدون أن نجم مثل هذه الزوجة لا يطابق نجم زوجها ، ولذلك يقوم المنجم باجراء الحسابات الفلكية لاختيار الاســـم المناسب والذي يؤدي الى الوفاق •

وبالطبع فان هذا المعتقد يعود ايضا لاعتقاد انساني بدائـــي بالقـــدرة السحرية للاسماء بحيث أن اسمـــا يمكن أن يؤدي للفشل او النجاح •

وانطلاقا من نفس الاعتقاد بتلك القدرات السحرية للاسماء فان بعض الناس يسمون ابناءهم وبناتهم باسماء متواضعة مثل اقطيش او اخريـان حتى لا يكون في الاســـم جاذبيـــة للقرينة(٣)والارواح الشريرة الاخرى، ولدفـــع اذى هـــذه الارواح عـــن المسمى(٤) • كما انه يجب الا يكون الاسم ذا جاذبية كبيرة او مما يجلب الانتباه كثيرا ، فالبنت « ورد الشام » (٥) من ارطاس لم تعش سوى ستة اشهر فقط بسبب جاذبية اسمهـــا للقرينة والارواح الشريرة وبعد ذلـك لم يحاول احد تكرار التجربة •

وبدافع ديني محض يرغب الناس في الوسط الشعبي تسمية ابنائهـم بأسماء الانبياء والاولياء الصالحـــين وصحابة رسول الله وبالاسماء التي تبدأ بلفظة عبد ويليها احد اســـماء الله • أما اسماء البنات ايضا فيجب أن تكون على اسماء النساء الصالحات

---

(٣) روح شريرة تعتدي على المواليد الجدد فتقتلهم • انظر فيما بعد (ط ـ طب شعبي) و (و ـ ولادة) •

(٤) Miller, Child in Primitive Society ,

(٥) Granqvist, Child Problem, p. 49

من أمثال زوجات النبي وصحابه وفضليات النساء المسلمات · اما الاسماء الاخرى التي يحملها الاولاد والبنات من غير الاسماء الدينية فيقول عنها الناس بانها « اسماء ع التايه » أي أن اولياء الامور تاهوا عن طريق الحق وسموا ابناءهم اسماء غير صالحة ·

وهناك قول مأثور بهذا المعنى : « خير الاسماء ما كان احمد ومحمدا وتعبدا(٦) » ·

ومثل ذلك يمكن أن يقال عن اهتمام الوسط الشعبي المسيحي بتسمية الذكور بأسماء مثل : الياس، عيسى ، جورج ، حنا وتسمية الاناث مثل « حنة » و «مريم » ·

وبالنسبة لاحترام الناس في الوسط الشعبي للانبياء بصورة شاملة واهتمامهم بتسمية ابنائهم باسماء هؤلاء الانبياء نلاحظ أن المسلمين يسمون ابناءهم باسماء انبياء الديانات المختلفة ، المسيحية ، اليهودية ، الاسلام والديانات السابقة ابتداء من ادم · ولكنه يلاحظ ولاسباب دينية فيما يبدو أن المسلمين يسمون ابناءهم باسم عيسى وبناتهم باسم مريم ولكن لا يسمون بأسماء القديسين المسيحيين الاخرين مثل حنا وسواه · ومن ناحية اخرى فان المسيحيين لا يسمون ابناءهم باسم محمد ·

وهناك اعتقاد عن الوسط الشعبي المسلم بان تسمية الولد باسم محمد تحمي المولود من الموت · ذكر لي عبد خليل أبو خشبة من اللد أن زوجته تأخرت في انجاب الاطفال ، ومع ذلك فان اخوته تحاشوا تسمية ابنائهم باسم خليل ليتركوا هذه الفرصة (٧) له وحتى يرزق بطفل · واتفق أن قرأ «عبد» في كتاب «نزهة المجالس» كلاما مؤداه بأن الذي « يصفي النية »(٨) ويسمي ابنه محمدا فان الاذى والموت لن يقتربا من المولود وعندما رزق بأول مولود سماه محمدا · وعاش محمد · ولكن الناس من أهله واصدقائه درجوا على ان ينادوه بأبي خليل رغم ان ابنه الاكبر هو محمد وان خليل يصغر محمدا بسنتين · وتقول د · جرانكفيست عن احصائيتها للاسماء في ارطاس – بيت

---

(٦) عبد الله ونحوه وهناك اعتقاد مؤداه ان البيت الذي يضم احمد ، محمد او محمود تزوره الملائكة سبعين مرة ، كل يوم ·

(٧) فالعادة أن يسمي الشخص ابنه باسم والده ·

(٨) ينوي نية صافية · يخلص في توجهه الى الله ·

لحم انه يكاد يكون في كل بيت من بيوت ارطاس ولد اسمه محمد وبنت اسمها(٩) فاطمة ٠ وتدل تلك الاحصائية(١٠) على أن ١٧٦ اسما من أسماء بنات ارطاس جاءت على اسماء دينية وتاريخية وذلك من مجموع أسماء ٥١٨ انثي أي بنسبة ٣٣٫٩٨٪ كما أن ٨٢ شخصا من اسماء الذكور تحمل اسم محمد وذلك يكون بنسبة ١٦٪ من مجموع الذكور البالغين ٤٨٧ شخصا (١١) ،

الذكور البالغين ٤٨٧ شخصا(١١)، كما أن ٦٢ شخصا اخرين أي ١٢٫٧٣٪ من المجموع يحملون اسم عبد مضافا الى احد اسماء الله ٠

وتعكس بعض الاسماء ذات الصفة الدينية فكرة مؤداها أن الولد هو عطية من الله ٠ مثل عطية ، عطا الله ، جودة ، جاد الله ، عوطله (عوض من الله) ٠

ويؤكد ذلك ما تقوله المرأة في الزغونية :(١٢) ٠

وما احلى ما عطانا الرب
جحش اخظر عليه اقرب

ونورد هنا مثالا لاسرتين : اسرة أب وأسرة ابنه ٠ وقد سمي الوالدان جميع افراد الاسرة بأسماء ذات صفة دينية ٠ولم يكن يشذ عن هذه القاعدة اسم الوالد والوالدة ايضا ٠ والاسرة الاولى جاءت فيها الاسماء كما يلي :

الوالد : موسى (٩٥ سنة)

الوالدة : فاطمة

الابناء : عبد القادر ، حسين ، عبد الكريم ، سعد ، احمد ، حليمة ، وسعدى ٠

الاسرة الثانية :

الوالد : عبد القادر ، وهو احد ابناء الاسرة السابقة (٤٠ سنة) ٠

الابناء : موسى ، روضة(١٣) ، محمد ، محمود ، مروة (١٤) ، صفا احمد ، عرفات ٠

والاسرتان من السنديانة حيفا ٠

ويذكر القس أسعد منصور في كتابه تاريخ الناصرة أن العادة في التسمية عند المسيحيين هي أن يأتي الخوري في اليوم الثالث لولادة المولود فيسميه باسم نبي او قديس ، وهكذا يعرف دين الشخص من اسمه

---

(٩) وهو اسم ابنة الرسول ٠

(١٠) اجرت جرانكفيست دراساتها في ارطاس بين ١٩٢٥ ـ ١٩٣١ ٠

(١١) Granqvist, Child Problem, p. 15

(١٢) الزغونية : اغنية صغيرة تقال اثناء ملاعبة المولود وتتحدث عن محاسنه والسعادة بوجوده (انظر ط ـ طفل)

(١٣) مدفن الرسول ٠

(١٤) من أماكن الحج ٠



وهناك اعتبارات اخرى غير الاعتبار الديني تؤثر في اختيار الاسماء ، وفيما يلي قائمة باسماء توحي بالاعتبارات التي املتها :

ربيع : انجبته أمه في فصل الربيع •

شارد : (١٥) انجبته أمه يوم الهجرة من القرية في حرب ١٩٤٨ •

خلاوة : انجبته أمه في الخلاء •

عيد : انجبته أمه في العيد •

سعيد : تيمنا بالسعادة •

رزق : ليفتح الله باب الرزق •

ثلجة : (١٦) ولدت يوم نزول الثلج (ونزوله نادر) •

درويش : أملا بان يصبح تقيا •

فؤاد : على اسم الملك فؤاد الاول •

فاروق : على اسم الملك فاروق ، ملك مصر الاخير(١٧)

حلوة : « اسمها ع جسمها » فيما اذا كانت جميلة •

ختام : عندما تأتي مولودة انثى لأسرة ترجو توقف مجيء البنات (لاحظ توقع القدرة السحرية للاسم)

جليلة : على اسم واحدة من بطلات « تغريبة بني هلال » •

شقراء ، حسن ، حسنا ، زهية ، بهية ، صبحا ، جميلة ، ذبلا ، هدبا ، زريفة ، وذلك جريا على المبدأ الشعبي القائل بان « اسمها ع جسمها » •

كفاية : بنت في اسرة كثيرة البنات (لاحظ توقع القدرةالسحرية للاسم) •

رابعة : تيمنا باسم رابعة العدوية ، او اشارة لوجود بنت رابعة

جمعة : عند ولادة ولد يوم الجمعة •

---

(١٥) والده ابراهيم ابو الطواقي ، السنديانه ـ حيفا •

(١٦) صبارين ـ حيفا •

(١٧) وكان الملك فاروق قبل عام الثورة المصرية ١٩٥٢ يتمتع بشعبية عند الفلسطينيين على اعتبار انه ملك مصر ومصر أمل العرب في التحرير • وتقول اغنية بهذا المعنى •
الملك فاروق زعلان ـ عشان اجته فريال ـ يا ملك تعيش لينا •
او تيمنا باسم الفاروق عمر بن الخطاب •

اشتيوي : عند ولادة ولد في يوم ماطر وبعد انقطاع طويل للمطر، ويفسر مجيء الولد فاتحة خير وبركة ٠

حسين : على اسم الملك حسين ، او الحسين بن علي بن ابي طالب ٠

عبد الناصر : تيمنا باسم الرئيس العربي جمال عبد الناصر ٠

أبو الطواقي : كان يحيك الطواقي (جمع طاقية) ٠

الديراوي : نسبة الى بلدة دير الغصون ٠

أبو جحش : لانهحرث الارض بواسطة جحش يجر محراثا ٠

الطبعوني : نسبة الى قرية طبعون ٠

القبلاوي والقبالوه : نسبة الى جنوب البلاد « قبلي ، جنوب » ،

ويحمل الطفل عادة اسم ابيه ٠ وفي حالات قليلة يحمل الولد اسم امه ، اذا عاشت الام بعد وفاة الاب وتعهدت ابنها بالتربية ، اذا كانت الام ذات شخصية ساحقة تطغى على شخصية الزوج وكان الزوج نصف معتوه او مسحوق الشخصية ، او اذا تزوجت الام في بلد غريب ثم توفي زوجها وعادت لبلدها ٠

وينادى الشخص باسمه واسم امه عند تلقينه ما سيقوله للملكي الموت ناكر ونكير(١٨) ويقول مخاطبا الميت: يا فلان بن فلانه ، ومرد ذلك عائد الى ان نسبة الابن لأمة نسبة اكيدة لا يمكن أن يخالطها شك ٠ اذ من المحتمل أن تكون الام قد حملت بابنها من شخص اخر ٠ وبهذا المعنى قد يجري حوار بين اثنين :

ـ انت فلان بن فلان ٠

ـ آ ٠٠٠ والله ٠٠٠ ان صدقت الوالدة ٠

وعندما « ترظى الأم ع ابنها » اي تدعو الله أن يحفه بالرضا ٠ تقول :

ـ الله يرضى عليك يا فلان يا ابن فلانه وليس ابن فلان ٠ رغبة منها في أن توصل للذات الالهية اسم ابنها بدقة ٠

الالقاب او «النقاقيب» ومفردها نقيبة:

يلاحظ في الوسط الشعبي أن الالقاب غالبا ما تغلب على الاسم بحيث ينادي الشخص بلقبه ويكاد الناس ينسون الاسم الحقيقي للشخص ٠ وبعض الناس يسميهم الناس بالقابهم في حضرتهم وفي غيابهم ، وبعضهم يسمون بالقابهم

---

(١٨) قبيل دفنه ٠

في غيابهم فحسب · ويعتمد ذلك على درجة الحرج الناتج من ذلك واهمية الشخص الاجتماعية ·

ويمكن تفسير اللقب بعدة تفسيرات منها أن الناس يميلون الى التبسيط ويبعدون عن الرسميات فهم يحبون أن ينادوا شخصا ما بلقب قصير واضح المعالم بدلا من استعمال الاسم واسم الاب واسم الجد ·

قال والدي :. « عندما جئنا الى السنديانة كان هناك اثنان يحملان اسم «محمد السرحان»·أنا محمد عبد الرحيم سرحان ، وابن عمي محمد عبد القادر سرحان واصبح من الصعب التمييز بيننا · والذي حصل أن الناس سموا ابن عمي : « ابو الطواقي » لأنه كان يصنع الطواقي · وسموني أنا بالقصير ، لقصري كما تعلم ، وهكذا اراحوا انفسهم من عناء التفوه بثلاثة اسماء للتعبير عن شخص واحد » ·

وفيما يلي محاولة لتصنيف الالقاب من حيث درجة اشارتها للسلبيات او الايجابيات ،

القاب تشير الى عاهات جسدية او منقصة جسمية :

الاعرج (لعرج) : اشارة للعرج ، القصير : اشارة لقصر الجسم، الاعور (يعور) : اشارة لفقد احد العينين ، الاعمى (يعمى) : اشارة لعمى العينين(١٩) ، العو : نظرا لضعفه الجسدي ومرضه الدائم · كان شابا انيقا يكثر من التنزه على طريق عين السنديانة لمعاكسة الفتيات اللواتي يرتدن العين لملء الماء · والتسمية ابتدعتها البنات ، الاسلخ : (لسلخ) بسبب تسلخ في جفون عينيه ، الاكتع : لكتع ، الأحول : «لحول» · بسبب انحراف في عينيه ، الأشلص : لشلص ، الدرفيل : السمين ، المرطوان : المفرط في الطول ، ابو تيليخة : صاحب القفا العريض ، أبو صلوعة : لأن الرجل كان مصابا بمرض يجعل نهاية الشرج تبرز اثناء التبرز ·

وتشير بعض الالقاب الى حادثة معينة معيبة :

ابو فسوة : لقب لرجل خرج منه ريح أثناء وجوده بحضرة الرجال ، ام بربور :(٢٠) اشارة لقذارة انفها ،

وتشير بعض الالقاب الى استخفاف الناس بصاحب اللقب او الاشارة لمناقص اجتماعية :

خرفيش : أهميته لا تتعدى اهمية الخرفيش(٢١) ، رب العوج : اشارة لعدم استقامته ، ابو المزعج : من

---

(١٩) غلب على اسم مصطفى (السنديانة ـ حيفا) : مصطفى لعمى ·

(٢٠) المخاط ·

(٢١) نبات بري ذو اشواك تأكله الحيوانات ·

الازعاج ، أم الكلاب : كانت تـربي كلابا كثيرة ، خليل اخراطه :(٢٢) رجل ضعيف الشخصية ، أم اشلاق : ذات الفم الكبير والتي تتكلم كثيرا ، أم الهنبل : ذات الشعر الاجعد ، البسة : ذات الصوت الخافـت ، شلغظم : كثير الكلام ، الراجوحي : كثير الذهاب والاياب والاتصالات التي لا طائل منها ، الشلابكي : شلبك وشربك ، تسبب في خلق صـلات مربكه ومريبة ، الحنحن : الاهوج ، قليل العقل ، اشارة لصغر عقلـه بالنسبة لرأسه بحيث أن عـقله يتأرجح ويخرج صوتا في الجمجمـة يشبه صوت الجرس ، ابو القمل : توفيت زوجته ، ولم يكن قادرا على تنظيف اجساد ابنائه فنما فيها القمل والقمل كائن حي صغير الحجم ينمو بين شعر الرأس المتسخ وفي ثنايـا الملابس وشعر العانة في الاجساد التي لا تنظف .

وهناك ألقاب لا تخلو من الجوانب الايجابية :

الكحلا : من الكحل في العين ، شلحة : لانها كانت ترتدي فستانا قصيرا نسبيا يلتف بذوق حـول جسدها مثل : « الشلحة ـ قميص داخلي » ، الحكيم : مـن الحكمـة والمعرفة وحصافة الرأي ، البوليس : لاشتغاله بالشرطة في عهد الانتداب البريطاني ، الحريم : الذي حـرم الاخرين من اضطهـاد الضعفـاء ، وذكرت لي راويـة من مسكة ان الرجل هو حسين اسماعيل ابو علقم، وأصله من دير نظام بقضاء رام الله . وعندما كان حسين في مسكة كان اهل قرية الطيرة(٢٣) المجاورة يحرمـون ابناءه من ورود الماء على «عين الحفيرة». وذات يوم جاء اهل الطيرة ليمنـعوا ابناءه من ورود الماء . وما كـان من حسين الا أن حمل «حمارا» بين يديه وهجم به على اهل الطيرة ، فارتعبوا وولوا هاربين . ولذلك لقب بالحريم.

أن الالقاب السلبية للاغنـياء وذوي الجاه تكاد تتلاشى من الوسط الشعبي وتقول حكاية شعبية أن رجلا فقيرا لقبه قومه بلقب «إبكيكيره» (٢٤)

ولكن هذا الرجل اصبح غنيا وذا جاه فصار الناس ينادونه ـ وخاصة بعد أن ذهب للحج ـ باسم الحاج بكار . واستغرب الرجل من موقف الناس المتذبذب وقال :

الدراهم كالمراهم خلق للنـذل مقدار . بقى اسمي ابكيكيرة صـار اسمي الحاج بكار .

---

(٢٢) خرط الكوسا فرمه قطعا صغيرة .

(٢٣) طيبة بني صعب ـ طولكرم .

(٢٤) تصغير بكيرة اي بقرة صغيرة .

وبوجه العموم يمكن القول بان اللقب شيء عادي ودارج عند الناس في الوسط الشعبي ، وبذلك يقول المثل :

الزلمة(٢٥) بلا نقبة مثل الجمل بلا ركبة ٠

وهناك الفاظ قد تسد مسد الاسماء وهي تتضمن معنى الشتم او الاستهانة او تؤخذ من اعتبارات السن مثل :

الشفيط : الرجل المسن (بمعنى الذي ستشفطه ، اي تحرقه نار جهنم)٠وكذلك الشفيطة ، المسخوط: الولد الصغير ، الرزية : الشخص الضعيف الشخصية والمحتقر ٠

اواخر الاسماء :

لاحظت أن اواخر الاسماء في الوسط الشعبي غالبا ما تكون اسماء حمائل او عشائر او عائلات ربما يعود اصلها الى ايام الموجة العربية الاسلامية التي خرجت من شبه الجزيرة العربية مثل «تميمي» وغيرها من العائلات التي تنتمي للصحابة ٠ وهناك اواخر الاسماء التي توضح الانتماء لفرع عائلة مثل :

صالح ابو صوفة(٢٦) ، فابو صوفة فرع من اسرة الاعرج وهذه الاسر فرع من اسرة التميمي ٠

وقد تنتهي الاسماء باسم شخص عادي مثل :

حسن الحمد ، والحمد فرع من حمولة « النزازلة »(٢٧) ٠

وهناك اواخر اسماء تلتصق بالناس بسبب ارتحالهم من مكان لاخر «الديراوي سموه هيك لأنه اجا(٢٨) من دير الغصون للسنديانة»(٢٩) ، وبعد تشرد الفلسطينيين بعد حرب ١٩٤٨ و ١٩٦٧ صار الناس يحملون أسماء جديدة مشتقة من قراهم التي هجروها ، فذلك أهون بالنسبة للناس الذين ارادوا أن يعرفوهم كمجرد اناس قادمين من قرية ما ، فصار هناك : ابو محمد الولجي (من الولجة) ، والزرعيني (من زرعين) و (التلاوي) من تل ٠ وابو عزت الديراباني (من دير ابان) ٠ وبالطبع لم يكن أي من هؤلاء الاشخاص يحمل هذه الالقاب في بلده الاصلي ٠ وهذا التقليد ينسجم مع العقلية القبلية العربية التي لا تهتم بالفرد بل

---

(٢٦) دير نظام – رام الله ٠

(٢٧) من أهل السنديانة – حيفا ٠ وأصلهم – كما قال والدي – من فحمه بالقرب من كفر راعي – وقال والدي « النزازلة أساس البلد ٠ ارضهم ٦ فدادين وارض البلد ٣ فدادين » ٠

(٢٨) جاء ٠

(٢٩) عن أبي ٠

بانتمائه لقبيلة معينة ، ولذلك كان الاسم الاول للشخص اقل اهمية من اسم الانتماء ٠

وجرت العادة أن يهاجر بعض المثقفين او اصحاب المهن الراقية من قريتهم الى المدينة للاستيطان فيها وذلك بهدف تنمية مواردهم الاقتصادية وهكذا حمل هؤلاء الناس القابا ارتبطت باواخر اسمائهم مثل : الجيوسي(٣٠) ، الكرمي(٣١) ، النابلسي(٣٢) ، الحيفاوي(٣٣) ٠

ومن اواخر الاسماء ما اوحى بالموطن الجغرافي العام لجماعة مثل سكان الجبال الذين جاؤوا للساحل الفلسطيني وحملوا اسم الجبالي ، وكذلك ، فان القادمين من مصر حملوا اسم «المصاروة» ٠

الكنيـــة :

وجرت العادة الا يخاطب الناس بعضهم بالاسماء المجردة ، فلا يقول الشخص لصاحبه يا فلان بل يا ابا فلان ، ولا تخاطب المرأة الاخرى قائلة : يا فلانة بل يا أم فلان ٠وحتى لو لم يكن الرجل متزوجا وابا لابن ذكر فان الناس ينادونه بكنية ، ويستعملون اسم والده في الكنية ٠ فاذا كان الشخص هو علي محمد وغير متزوج فانهم ينادونه بأبي محمد تيمنا بان يرزقه الله ولدا اسمه محمد ، وتحاشيا لان ينادوه بالاسم المجرد ، ويعتبر ذلك منافيا للذوق وخاصة اذا كان الرجل كبيرا في السن ٠

ولا تخاطب الزوجة في الوسط الشعبي زوجها باسمه المجرد ، بل تخاطبه بكنيته او تناديه قائلة : يا ابن عمي ، يا ابن الحلال ، يا ابن الناس ٠ وبعكس ذلك يمكن ان ينادي الرجل زوجته باسمها المجرد او بكنيتها (ام فلان) ٠ وقد يناديها قائلا : يا بنت الحلال او يا بنت عمي ٠

واذا تحدث الزوج عن زوجته في غيابها فقد يقول : المرة ، مرتي ، العيال ، أم العيال ، المرة أجلك الله ، عيالي او عيالنا ٠

ويدرب الاطفال بحيث ينادون الاشخاص وخاصة الكبار في السن قائلين : يا عمي ، يا عمتي ، يا خالي ، يا خالتي ، يا سيدي ، يا جدي ، ويا

---

(٣٠) نسبة الى جيوس بقضاء طولكرم ٠

(٣١) نسبة الى طولكرم ٠

(٣٢) نسبة الى نابلس ٠

(٣٣) نسبة الى حيفا ٠ وانظر فيما بعد حرف (أ ـ اصل) ٠

ستي ، يا جدتي • ويمكن استعمال هذه العبارات في المخاطبة حتى لو لم يكن المخاطب عما في الحقيقة ومن العيب أن ينادى الرجل او المرأة باسمه المجرد •



اسماء القرية ومواقعها :

هناك اسماء شعبية يطلقها الناس على قراهم ، مواقع الارض التي يفلحونها ، الخرب(٣٤) ، العيون والوديان •

وبينما تحمل بعض هذه المواقع اسماء تاريخية ودينية فان غالبيتها تحمل اسماء ذات طابع شعبي اشتقها الناس من مواصفات الموقع نفسه • هذا وسآخذ عينة من هذه الاسماء مما جمعته من اسماء المواقع في قرية السنديانة محاولا القاء بعض الضوء على التفسيرات التي يعطيها الناس لتلك الاسماء :

اسم القرية : السنديانة : يوحي الاسم بانه مشتق من شجرة السنديان ، وهي شجرة حرجية برية تكثر حول القرية ، قالت والدتي : خرفتني(٣٥) ، حياة(٣٦) ، خظرة العيسي(٣٧)، قالت مطرح جامع السنديانة بقت شجرة سنديان (انظر حرف ن ـ نبت ـ سنديان) يومن اجو النزازلة(٣٨) بقت البلد خربة(٣٩) قاموا قطعوا السنديانة (الشجرة) وبنوا مطرحها الجامع هذا اللي الحقناه قبل ما احتلوها (٤٠) • وبعد

(٣٤) القرية الخربة •

(٣٥) حدثتني •

(٣٦) المرحومة •

(٣٧) من السنديانة حيفا •

(٣٨) العائلة الاولى التي استوطنت السنديانة على حد قول الرواة •

(٣٩) قرية قديمة « دمرها الروم » كما يقول الرواة ، ويقال خربة كقرية بمعنى قرية قديمة خربة •

(٤٠) أي « احتلها اليهود » •

النزازلة أجت الناس • كلهم من برة[41] •

اسماء مواقع الاراضي الزراعية :

المقاشير : كان في هذه الارض شجرة عظيمة قشروا لحاءها ثم قطعوها بعد أن جفت ، شكاير لاغا (الاغا) : اشكارة ، قطعة ، الجواهير ، الصفاصيف ، الربعات ، البطمات ، ظهرات العين ، ذراع البص ، بساتين عين الميتة : مجموعة من بساتين التين ومزارع الخضر التي تحيط بنبع يحمل اسم عين الميتة • وتحمل هذه البساتين احيانا اسم بساتين التين ، الدهمزية ، واد مصطفى السعيد : أرض تحمل اسم صاحبها ، عين اسماعين : ارض سميت باسم نبع من الماء يحمل اسم شخص غير معروف للرواة ، المفور ، الحظيرات ، الغابة ، الجزر : قال والدي، اعتاد الفلاحون ان يسموا الارض التي تقع على ضفاف الوديان بالجزر (جمع جزيرة) ، قداديم ، الست ليلى : ارض تقع فيها «خربة» فيها مقام الولية الست ليلى ، بيرات الهو ، الكحيلات ، ابو شوشة ، الشبرات ، الجلايل ، العجميات ، الشيخ العجمي : في موقع الارض مقام للولي الشيخ العجمي ، خربة الدفايس ، العماير ، العوينات ، الخزنات ، السدرات ، الظهر لحمر (الاحمر) ، خلايل ابو زيد : خلايل جمع خلة وهي الارض بين جبلين • والارض تحمل اسم صاحبها ، خلايل ناصر الدين : تفسير مشابه لما جاء اعلاه ، الجحيشيات ، ذراعات العرب، النتشات ، الخزارق ،قرطات الحاج علي ، خطابات ، البريجات ، لبرك : لوجود البرك في هذه الارض ، الحميديات ، جزر خظر ، ارض على ضفة واد تحمل اسم صاحبها ، المقشط ، خنقة ابو ازغير ، وعرة هدبود ، المنازل : كان البدو ينزلون فيها ، وبعد ذلك اصلحها « ابو الحاج عبد » وجددها وصارت تسمى بمنازل الحاج عبد ، المطابع : لكثرة الضباع فيها ، قبور الكراد ، ام السريس ، الخرشة ، ذراع أم السريس ، سوندة ، النمرات : كانت النمور تعيش فيها ، المقاثي ، عمارة اقرع الجانب : عمارة بمعنى ارض عمرت حديثا • واقرع الجانب هو احمد الجانم ، كان رجلا مثاليا في

---

(41) الخارج ، خارج البلد •

كده وكدحه من اجل العناية بالارض، زكريا ، الهياتر ، ابو طه ، البياظات، جبل طاطا : فيه مقام الولي ، طاطا ، وطاة محمد الصالح : ارض تحمل اسم صاحبها ، وطاة البلد : وتمتد من المقاشير حتى ارض صبارين ، النبعات (قرب عين البلد) : ارض تقع بين الينابيع ، جزيرة جاد (على غدير الخظيرة) : باسم صاحبها ، المباصل : كرم الصفدي : باسم صاحبه ، كرم عويس : باسم صاحبه ، عمارة ابو عثمان : باسم صاحبها ، خور ابو حمدان : باسم صاحبه ، عمارة سليمان الحمدان : باسم صاحبها ، زيتونات كريم : ارض زرعت بالزيتون ، تحمل اسم صاحبها ، عمارة الحاج علي : «اشتراها من ابوزرقين» ، تحمل اسم صاحبها ، عمارة عبد الله لعمر : تحمل اسم صاحبها ، بيادر ابريكة : حصلت طوشة بين اهل السنديانة واهل قرية بريكة المجاورة وقد وصل الفزاعة(٤٢) من اهل ابريكة الى البيادر في غربي السنديانة وهم يطردون امامهم اهل السنديانة. وعند البيادر ردهم اهل السنديانة فسميت هذه البيادر ببيادر ابريكة بعد تلك الحادثة ، قطاين زهور ، السويدة ،خلايل العرش ، خلة ابو صفية : تحمل اسم صاحبها ، ارظ ابو لبدة : تحمل اسم صاحبها .

اسماء الوديان :

هناك واد واحد في أرض السنديانة يسمى بوادي السنديانة ـ نسبة الى البلد . ويحمل هذا الوادي اسماء مختلفة عندما يتحول الى غدير ، فهو غدير الخظيرة عند الجنوب الشرقي من البلد ووادي المخاظة جنوبي البلد ووادي الخرشة غربي البلد .

والى الشرق من البلد نبع يسمى نبع أبو طه وينبثق منه جدول يسمى «شلال ابو طه» .

اسماء العيون والينابيع :

عين البلد ، عين زبير ، عين المخاضة ، عين الميتة ، عين ابو طه ، عين ابو عصفور ، عيون الطيبة، عيون الحميدية ، كبارة داهود ، عين الهيتري (او عين النور) ، بير طاطا .

---

(٤٢) المهاجمون .

اسماء الدجاج :

المسرولة : عندما يكسو رجليهــــا الريش ، العنقا : ذات العنق الطويل، المبنقا ، ام عيون زغار : ذات العينين الصغيرتين • وفي القول المأثور : باذار يبيظ ازغر الطيار بتبيظ العنقــــا والبنقا وام عيون زغار زغار ، الرقطا: ذات الجسم المرقط ، الرزية : التي يخالط سوادها بقع صغيرة بيضـــاء بحجم حبة الرز ، العتقية : التي بلغت من العمر اكثر من عـــام ، والاسم مشتق من عتيق ، الصابونية : لونها ضارب للزرقة بين الابيض والاسود ، الخروبية : لونها بلون الخـــروب ، السودا : السوداء ، البيظا : البيضاء، الرقشا : المنقطة بلون مغاير للون غالبيـــة الريش ، المعـــوطـــة : التي سقط الشعر عن اجزاء مـــن جسدها ، أم قنبرة[٤٣] : على رأسها عرف ، أم رقبة : رقبتها طويلة وشبه خالية من الشعر •

اسماء الغنم :

العقصا : قرونها تنثني للخلف ، الجارور : ذات ثديين طويلين• اخذت التسمية من تصور أن هذين الثديين سيصلان الى الارض وان العنـــزة تجرهما جرا ، القرعة : لا قرون لها ، النمرة : التي يخالط لونها بقع تشبه الارقام (النمر)، البرقة : ذات بقعـة بيضاء على الجبين ، الدعما : رأسها اسود ، الشعلا : وجهها اشقر ذهبي مثل الشعلة ، الغبشا : وجهها اغبش، القرنا : لها قرون مـــثل الكبش ، البقعة : فيها سواد وبياض ، الرزية : فيها خضار مع بياض ، القرحـــا : سواد حول العينين ، الدرعا : حمراء الرأس والرقبة وبيضاء بقية الجسم ، غزاء : بيضاء الجبهـــــة والانـــف وحمراء بقية الرأس والرقبة وبيضاء بقية الجسم ، فرطاء : قصيرة الاذنين، حمراء : كلها حمراء ، سمراء : كلها سمراء ، حويا : في جسمها بياض او مخططة الاذنين ، السوداء : كلهـــا سوداء ، اللويا : اذانها مفتولـــة ، الفطماء : قصيرة الاذنين ، الشهباء : شعرها فيه بياض وسمار ، البيضاء : ناصعة البياض ، الحمراء : كلهـــا حمراء ، صبحا : رأسها ابيض او وجهها ابيض وباقي الجسم اسود •

---

(٤٣) وفي المثل الشعبي : « كل الديوك تدكني (تلقحني) حتى انت يا ابو قنبرة » ويقال ذلك عند استهجان قيام شخص ضعيف بالاعتداء على شخص مغلوب على أمره •

اسماء الخيـل :

زرقا ، شهبا ، معنقية ، صقلاوية ، حمدانية ، جلفا ، جربة ، كحيلة ، شويحة ، ام عرقوب ، طوبة يمية ، مخلدية ، كبيشة ، نحيم ، الصبح ، الشنين ، ام جنـوب ، الغـيرة ، القريحة ٠



اسماء الكلاب :

الاقطش ، بارود : اسم كلب دار زامل في السنديانة ، فرهود : اسم كلب خليل السكاكيني(٤٤) ٠

اسماء الجمال حسب الوانها :

الوضحاء : كاملة البيـاض ، الحمراء : كاملة الاحمرار ، العلماء : كاملة السواد ، الطمشاء : كثيرة شعر العيون والاذان ، الشقحا : بـين الوضحا والحمراء ، الصفراء : بين الحمراء والسوداء ، الشعلاء : افتح لونا من الصفراء وهي اللون الغالب لهجن الركوب اي ــ الذلول ــ ٠

اسماء الجمال حسب عمرها :

الحوار : منذ الولادة حتى السنة الاولى ، الصفرود : وهو المخلول كما يسميه بعض الناس بسبب وجـود خلال في خيشومه حتى ينخز الام عند الرضاعة فتطرده ٠ والهدف هـو الفطام ، الهجين : عمره ثلاث سنوات، جدعة او الجذع والبعض يسمونـه الحق : وعمره ٤ سنوات ، الخماس : عمره خمس سنوات ، الرباع : عمره ست سنوات ، اول فطر : عمره سبع سنوات ،جمل راس :عمره ٨ سنوات فما فوق ، القعود : الذكر من سنة الى ٣ سنوات ، البكره : انثى الجمل من سنة لثلاث سنوات ، الناقة : انثى الجمل ، ذلول : للركوب فقط ٠

يستفاد منه فقط للسفر الطويل ولا يستعمل لحمل الاثقال ويكون له صفات خاصة من حيث سرعة الحركة والرشاقة والخفة ٠

---

(٤٤) يوميات خليل السكاكيني ، كذا أنا يا دنيا ص ١٦٣ ٠ المطبعة التجارية ٠ القدس ١٩٥٥ ٠

عالم المرأة الهنديّة في الشعر المحكي

تصف احدى الاحجيات الاغنية المكتوبة بأنها بذرة سوداء تبذر في حقل أبيض . بينما في المقابل يشبه الفلاح الاغنية غير المكتوبة بخيط طويل مرتبط طرفه بالقلب . وهذا النوع الاخير لم يدون ولم تجر العادة على القائه كقطعة أدبية متكاملة لأن الشعر المحكي أو ما يسمى بالاغنية الشعبية التقليدية يرتبط دائما بالموسيقى والرقص . وبعض الأغاني الشعبية تبدو رائعة شكلا ومضمونا اذا ما قورنت بالشعر المدون فالشعر القبلي المعروف في أواسط البلاد يتميز بالجمال والرمزية ، وحتى الاغاني الشعبية الريفية لا تجارى بما تحويه من ابعاد عاطفية وتصوير مباشر .

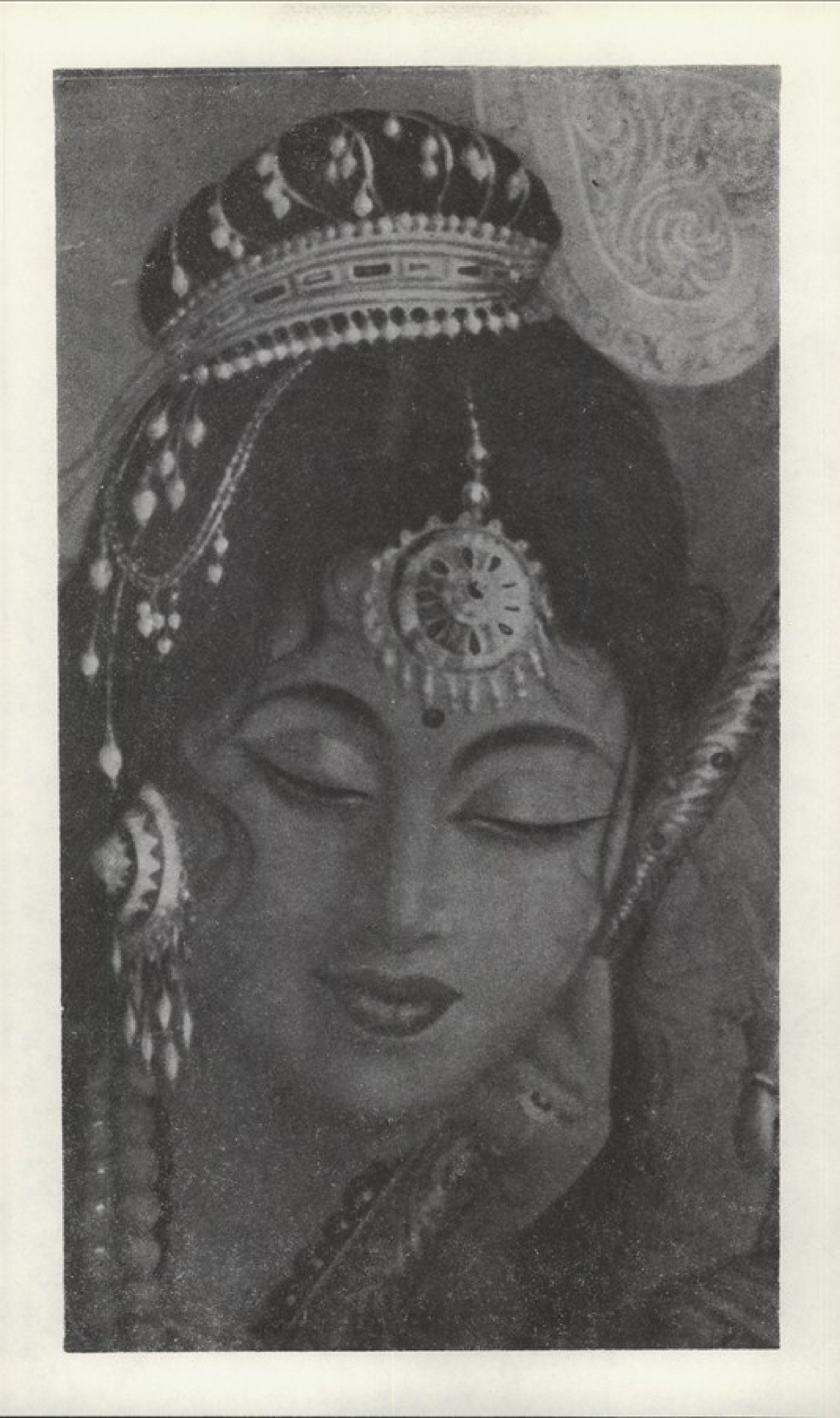
ان هذا المخزون الهائل من الشعر لا يمكن اهماله والنظر اليه على أنه مجرد أغان يتداولها الناس البسطاء .

ونجد باحثا معروفا كالدكتور فيرير ايلوين يتنبأ لهذا الكنز المخزون بمستقبل عظيم اذا ما استمر في النمو ويقول : « عندما ذهبت للعيش في احدى القرى القبلية قبل سبعة وعشرين عاما توقعت أن أرى الفقر والمرض والجهل . ولم أتصور أبدا انني سأستمتع طوال هذه السنوات بالروح الشعرية الشفافة لدى أهل القرية . فقد درست الادب الانجليزي في جامعة اكسفورد وكنت طوال حياتي



بقلم الدكتور شيام بارمار

ترجمة : فاروق أنيس جرار



شغوفا بالشعر وأثلج صدري كثيرا أن أجد لدى أولئك الناس ـ الذين يسمون خطأ بالمتخلفين ـ نوعا من الشعر جديرا بان يدون في التراث الشعبي العالمي لما يتميز به من بساطة وسحر وهدوء » ٠

ولا يهمنا كثيرا ان كان هذا الشعر الشعبي سيدخل في عداد الادب أم لا ٠

فالشيء المهم هو أن هذا الشعر لم يقصر يوما عن استيعاب القيم الانسانية ، ومثل هذا الأمر يعطي الشعر الشعبي حيوية وأصالة أكثر من أي شيء آخر ٠

ان كلمات الاغنيات الشعبية تمكننا من سبر غور المجتمع الذي يحتفظ لقرون عديدة بالروح الشعبية من خلال الموتيفات والمشاعر ٠ اذ ان المجتمع ـ مع وعيه لسرعة تغير العالم من حوله ـ يظل الى حد ما متعنتا بالنسبة للثنايا الداخلية في تيار فكره ٠ فالتغيير يلحق بالقيم المتصلة بالحياة الاقتصادية ولكنه لا يشمل الجذور الاساسية للعواطف الانسانية التي تتمازج مع الاشياء التقليدية الطقوسية ٠

ان السلوك المألوف وعناصر العلاقات المتشابكة للفولكلور لا تتلاشى الا في حالة حدوث دمار كبير للحضارة أو حدوث اندماج جزء كبير من السكان بمجموعة بشرية كبيرة تختلف عنها اختلافا بينا ٠

الرمزية والحب والجمال :

ان الرمزية عامل بارز في الشعر المحكي ٠ فبلوغ الفتاة سن البلوغ يرمز اليه « بالازهار الأحمر » ، وهي « طائر » أو « ماسة » بالنسبة لحبيبها ٠٠٠ الخ ٠

فالماس مثلا شيء نادر وجميل لبعض سكان المقاطعات الهندية ، وهو حجر ثمين في نظر سكان بعض المقاطعات الاخرى ٠٠٠ وهو في جميع الاغاني التي يغنيها هؤلاء رمز للجمال ٠٠٠ بينما يحتل الماس حيزا بسيطا في أغاني مقاطعات أخرى ٠٠٠ اذ ان جمال المرأة يقرره قوامها الكامل ، فهي يجب أن تكون كالتمثال الكامل أو اللعبة ٠٠ لها صوت كالعصفور المغرد وشعر طويل منسدل الى

ركبتيها وتتمايل بين الناس كالشعلة، ولها عينان سوداوان كبيرتان ومظهر جميل تبرز مفاتنه الزينة المختلفة .. ولونها عادة يميل الى البياض وان كان اللون الحنطي الداكن يعتبر مظهر جمال في بعض المقاطعات .

ان الامومة تزيد جمال المرأة أكثر من أشياء أخرى كثيرة . والمرأة الهندية تفضل ان ينظر اليها باحترام في مختلف الواجبات التي تؤديها كابنة وحبيبة وزوجة وأم . والكلمات التالية تستعمل لوصف المرأة في الاغاني الشعبية الهندية : ساحرة ، مهذبة ، سعيدة في زواجها وزوجها حي، مرحة متعددة الاهتمامات ذات عيون هادئة واسعة ، واعية ، حلوة اللسان ، الخ ... وبعض المقاطعات يرى المرأة في قمة جمالها عندما ترتدي الساري ، وبعضها يرى اللباس الجميل متمثلا في (صدرية) و (تنورة) طويلة تلتف باحكام حول الخصر النحيل وتصل الى القدمين . أما الشعر فجماله ان يكون مجعدا طويلا على بشرة حنطية داكنة وعينين آسرتين تشبهان شطري حبة المانجو . ولا يكتمل جمال المرأة الا بقوام يضج بالشباب .

امتيازات الأمومة :

ان المرأة التي تحمل طفلا تحتاج للرعاية الفائقة والمعاملة الرقيقة . والاغاني الشعبية المرتبطة بطقوس الحمل تلفها رمزية جديرة بالتأمل . فهناك أغان لمنع خطر الاسقاط ، وأخرى تصف بشكل تقليدي تفكير المرأة الحامل . فبعد بدء الحمل تظل المرأة (نقية) لحين انتهاء الشهر الأول ، وتحن الى زوجها أكثر فأكثر في الشهر الثاني ، ويظهر الشهر الثالث حملها بينما تتطلع في الشهر الرابع الى طقس يطلق عليه اسم (سندوري) حيث يتم اطعامها باحتفال يشارك فيه الاصدقاء والاقارب . والشهر الخامس يشير الى بداية التساؤل لديها بينما يكون الشهران السادس والسابع بداية التفكير في جنس المولود ذكرا سيكون أم أنثى . وهناك خرافة منتشرة مؤداها ان الحامل في شهرها الثامن تصاب بالعمى اذا نظرت اليها أفعى . والشهر التاسع دائما يتصف بالدقة ، وتوضح احدى الأغاني الشعبية هذا الأمر ، تقول الأغنية :

قمر الشهر التاسع يلقي بظلاله ،

ما أشق الحياة في الداخل ، عندما

يرى سجنه المظلم .

يكافح لنيل الحرية وايجاد مكان له

على سطح الارض .

* * *

والأغاني المرتبطة بالوضع تصف عادة قلق المرأة وتوتر أعصابها .

ونرى أهـــل القرى يلجأون الى بعض الوسائل القروية توفيرا لراحة المرأة لتأمين ولادة سليمة . وطبعـا لا بد من سيطرة الخرافات ، ويروي لنا الدكتور ايلوين حادثا طريفا مؤداه أن أحد النساك وصف لامرأة حامل وصفة تساعدها على الوضع وهي أن تأخذ تذكرة قطـــار وتنقعها وتشرب ماءها مما يجعل عملية الوضع تتـم بسرعة القطار .

وهناك أغان تقدم وصفا لبدء آلام الوضع وكيف يطلب من الزوج البحث عن قابلة ، منها :

والد زوجي ينام في الحديقة

والدة زوجي تنام في « الفراندة »

وعزيزي الصغير في قصره الملون

انهضي انهضي يا أخت زوجي

فهناك ألم في بطني

ابحثي لي عن القابلة .

وفي هذه الظروف تكون القابلـــة أهـــم شخصية في القرية . الا ان الاساليب القديمة التي كانت تستعملها القابلة بدأت في التلاشي . ولم يبق من الماضي الا الصور الغنائية وخاصة الرغبة العارمة لدى الناس في أن يكون المولود ذكرا . واذا رزقت المـــرأة بمولودة انثى اختفت مظاهر الفرح . وهناك بعض المقاطعات ــ وهـــذا استثناء للقاعدة العامة ــ لا ترى في المولودة الانثى مظهرا سيئا . وهذه احدى الاغاني الشعبية التي تصور العواطف المتضاربة للاب :

سأرزق بغلام ذكر

خارج البيت تقرع الطبول

في داخل البيت تصرخ المولودة

لا تكترث يا الهي

سيكون اسمها زهرة عباد الشمس .

الزواج والحب :

* * *

ان سلسلة اغاني الزواج تبـدأ بالتوجه الى الاله ذي الرأس الـــذي يشبه رأس الفيل . وتصف الاغـاني

وصول الاله لبيت العريس أو بيت العروس ، مستطلعا النشاط الـذي يدور في المنطقة ٠

ثم هناك الاغاني التي تشير الى شكل الدعوة ، فمن أحد الطقوس مثلا اقامة (لوج) للعروس اذا كانت الدعوة في بيت العروس ٠

ولحظة وصول العريس واصحابه تعتبر مـــن اللحظات الهامـــة ، اذ يستقبلون استقبالا احتفاليا وتغنى الاغاني بعد وصولهم ٠٠٠ وأثناء حفل العرس هناك الاغاني المختلفة التي تحكي عن جمال العروس والعريس ، وفي ختام الحفل تأتي أغاني الرحيل ويخيم جو من الحزن ٠

وقبل أن يبدأ احتفال العرس يتم تزيين العريس والعروس كل في بيته، وفي كل مرة يتم فيها اجراء هـــذه الطقوس تغنى الاغاني في بيت العروس وبيـــت العـــريس ٠٠٠ وفي بعض المقـــاطعات تزين أيدي العـــروس والعريس وأقدامهما بالحناء ٠ ويقال ان حمرة الحناء القانية تمثل الحب الـــذي سيأتلـــف قلبي العـــريس والعروس ٠ وهناك مجموعة أغـــان ترتبط بهذه الطقوس تتجلى فيهـــا عـــواطف النساء الفياضة ٠ وهناك طقس غريب لا زال متبعا في المناطق الريفية لمناطق أواسط الهند ويطلق عليه اسم (كامان) ٠ ويبدو ان الكلمة مشتقة من كاما اله الحب عند الهندوس ٠ والاغاني المرتبطة بهـذا الطقس تقال عندما تدخل العروس بيت عريسها ٠

ان مجموعة أغاني الاعراس قديمة جدا ، فقد حفظتها المجتمعات الزراعية لاجيال عـــدة وحافظت عليها أيضا التجمعات القبلية ٠ فبعض هـــذه الاغاني قصيرة وبعضها مقفى وثالثة غنية في مضمونها ورابعة زاخـــرة بالمعاني في كل كلمة فيها ٠

وأعراس قبيلة ماريا مميـــزة ، فالطقس الاحتفالي الـــذي يصاحب احضار العروس من بيتها من قبـــل العريس لا بد من اجرائه لدى جميع أفراد القبيلة مع وجود فروقـــات بسيطة بحسب اختـــلاف العادات المحلية ٠

وسنقدم فيما يلي ترجمة لبعض أغـــاني الاعـــراس التي تنتشر في المجتمعات التي تعيش أواسط الهند :

عندما تقطع شجرة

تظهر فروع جديدة

تلك الفتاة الجميلة

تلوح لي فتشدني اليها .

* * *

انها عربـــة اذاكنت تحسن القيادة

يا فتى .

انه طعام اذا كنت تحسن الاكل يا فتى

انهـــا ممر اذا كنت تحسن المشى

يا فتى .

انه حصان اذا كنـت تحسن الركـوب

يا فتى .

* * *

المساء رقيق جميل

كأنه تفتح زهرة

والعروس الجميلة تشرق فوق المقعـد

الخشبي .

لنذهب ونتم الافراح .

والعروس الجميلة تشرق فوق المقعد.

* * *

العريس يجلس بعد الحمام على مقعد

ملون .

وهو لا يبحث عن عقد من اشعة القمر

ولا يرغب في امتلاك جواد سريع .

انه يتطلع الى الزواج من ابنة الجيران.

فقد ملك جمالها شغاف قلبه .

* * *

سيأتي العريس من ارض بعيدة

وسيبعثر ستائر قصري

ويتفوق على فطنة ابي .

* * *

لماذا قرعت الطبل يا حبي الغض ؟

الطبل يهدر

وتضج جنبات قصري بالموسيقى

ويرجع الصدى في الشرفة

ويتردد الصوت في الطابق العلوي

ويهدر الرعد في جناحي .

* * *

يا عروسي ، رفقك بفرسك قليـلا

دعيني اودع امي ، يا حبي

ما لك وامي الان ، يا عروسي

لنرحل بعيدا ولتلفتي لواجباتك ..

قرب البيت الكبير تقوم خيام ابنتك

فهي سترحل الى بلاد اخرى .

اذا كنت موفقا اعدني يا ابي .

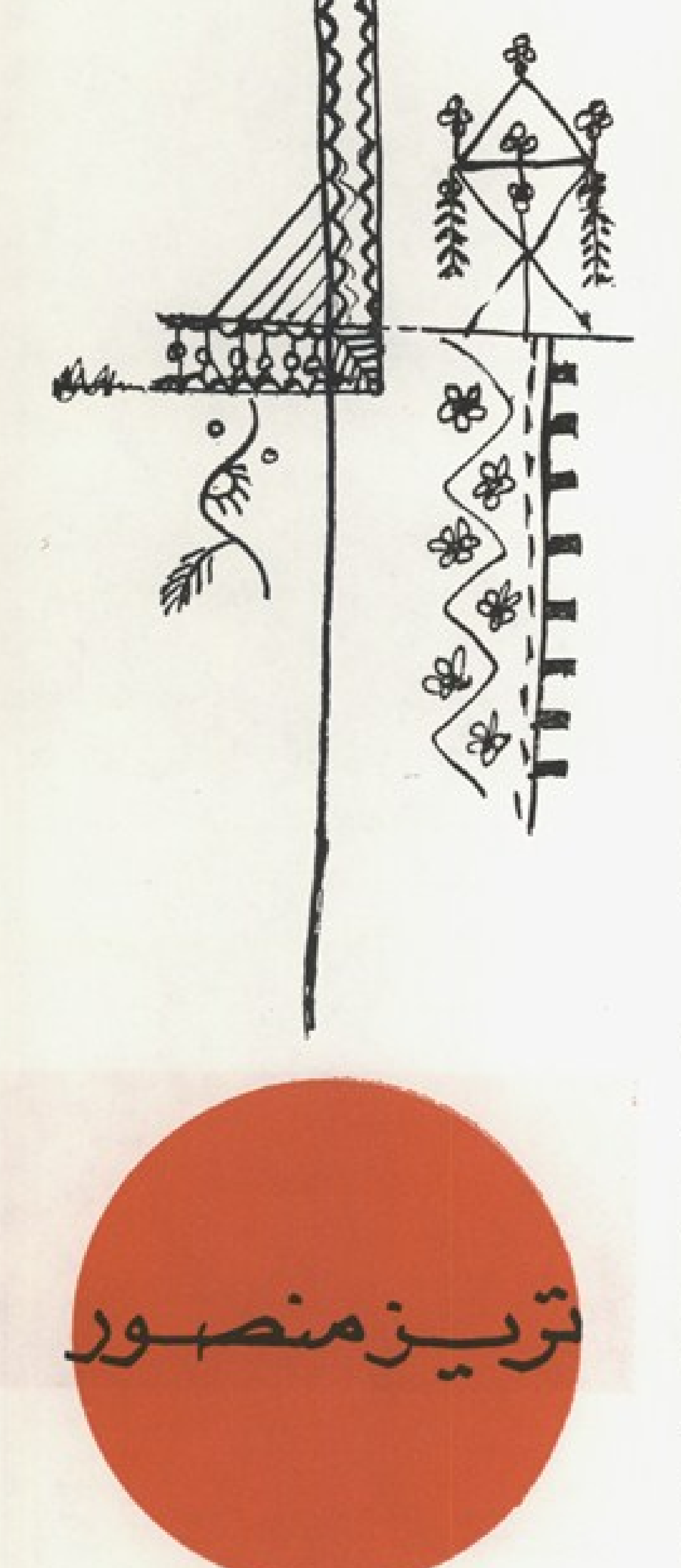
آه يا ابنتي الثروة تتضاءل والمعارك

تزيـــد .

ولكن اطمئني سنعيدك الينا ..


عالم
الفنون
الشعبية

ملاحظات حول فهرس موسوعة الفولكلور



في كتابه « احياء التراث الشعبي » والذي صدر عن دار فيلادلفيا للنشر عام ١٩٧٣ ، خصص المؤلف نمر سرحان الفصل الثاني لوضع تفرعات الفولكلور الفلسطيني ضمن ما اسماه بفهرس « موسوعة الفولكلور الفلسطيني » . وقال في تقديمه لذلك الفهرس : « وكان العمل قد بدأ في وضع اللبنات الاولى من موسوعة الفولكلور العربي الفلسطيني في عام ١٩٦٦ على هدى اسلوب التجربة والخطأ وعلى ضوء ما تكشفه اعمال الجمع الميداني ، وقراءة ما كتبه المتخصصون عن الحياة الشعبية في في فلسطين ـ الاراضي المقدسة ـ باللغتين الانجليزية والالمانية » .

ويبدو أن اسلوب التجربة والخطأ الذي يتحدث عنه الكاتب سيستمر طويلا ، فهو يقول في مكان اخر من مقدمته : « اود أن اعترف هنا بأنه نظرا لان هذا الميدان على الرغم مما كتب فيه ، لا يزال بكرا وانه ما تزال هناك امكانية لوضع بعض الاضافات هنا وهناك رغم عشرات الآلاف من البطاقات التي دونت عليها المعلومات » .

تريز منصور

وهكذا يعترف المؤلف بأن فهرسه الحالي سيظل بدون شك مفتوحـــا للزيادة والتعديـــل · وتثور هناك بعض الاسئلة :

- لماذا لا ينتظر المؤلف حتى يبلـور الشكل النهائي لفهرسه ؟

- ولماذا أعلن المؤلف عن موسوعته ، وفهرسها قبل أن يصدر أي جزء منها ؟

واذا ما استعرضنا الفهرس نجد أنه يشمل على عدد هائل من الفقرات التي تحتاج لبحث مستفيض ودراسة طويلة تستغرق العشرات من المجلدات ترى : هل يستطيع كاتب بمفرده أن يغطي بالدراسة كل تلك المــواد ؟ وخاصة اذا ما لاحظنا أن مواد الفهرس تشمل تخصصات معينة يصعب ، بل يستحيل ، أن يجمعها شخص واحد· ومن هذه التخصصات ، المــوسيقى الشعبية ، السلاح الشعبي ، الرقص الشــعبي ، هذا فضـــلا عـن أن هناك موضوعـات بحاجة الى باحثـة ماهــرة ترود عالـــم المــرأة ، ذلك العالم الذي ما زال محرما عـلى الرجال ، ولا يستطيع أن يدرسه رجل لأنه لا يستطيع أن يدخل عالم المرأة في الوسط الشعبي ، تلك المرأة التي ما زالت تعيش في « عصر الحريم » ولا تقابل سوى الاشخاص الــذين يحرم عليها الزواج منهم ·



في حرف الأهل :

لم ترد فقرة « أهل » ، ولا أدري اذا كانت ستلحق بكلمة « قــرب ـ أقارب » في حرف القاف ، واذا كان

الأمر كذلك فانها ستستوعب ولا شك مواد مثل أخ ، أب ، أم ، ابن ٠

في حرف الباء :

وردت فقرة بدوي ، وأنا أتصور أن الثقافة الشعبية للبدوي يمكن أن تدخل في كافة الفقرات الأخرى ٠

كما وردت تحت هذا الحرف فقرة « بخل » ، واذا ما وضعنا في الاعتبار أن هناك فقرة « ظيف » في حرف الظاء ٠ ولا أدري كيف سيوفق الكاتب في فصل المعلومات التي قد تندرج تحت الفقرتين ، فللبخل صلة بامور الظيافة ، هذا فضلا عن صلته بواقع اجتماعي ٠ وفوق كل ذلك فله صلة بأمور أخرى مثل النكتة الشعبية ، ان ذلك يقودنا للقول بأن مسألة الفصل بين المعلومات ستكون عسيرة ٠

وتحت نفس الحرف تصادفنا فقرة « البنت المتبننة » وذلك يقودنا للبحث عن الصلة بينها وبين فقرة اخرى واردة تحت حرف الميم هي « المرأة » ٠

حرف الحاء :

لم أستطع أن أكون فكرة واضحة عن فقرة « الحكي » ـ مغلطة الحكي ٠ وما هي الصلة بين هذه الفقرة وفقرة «اللهجة» الواردة تحت حرف اللام ٠

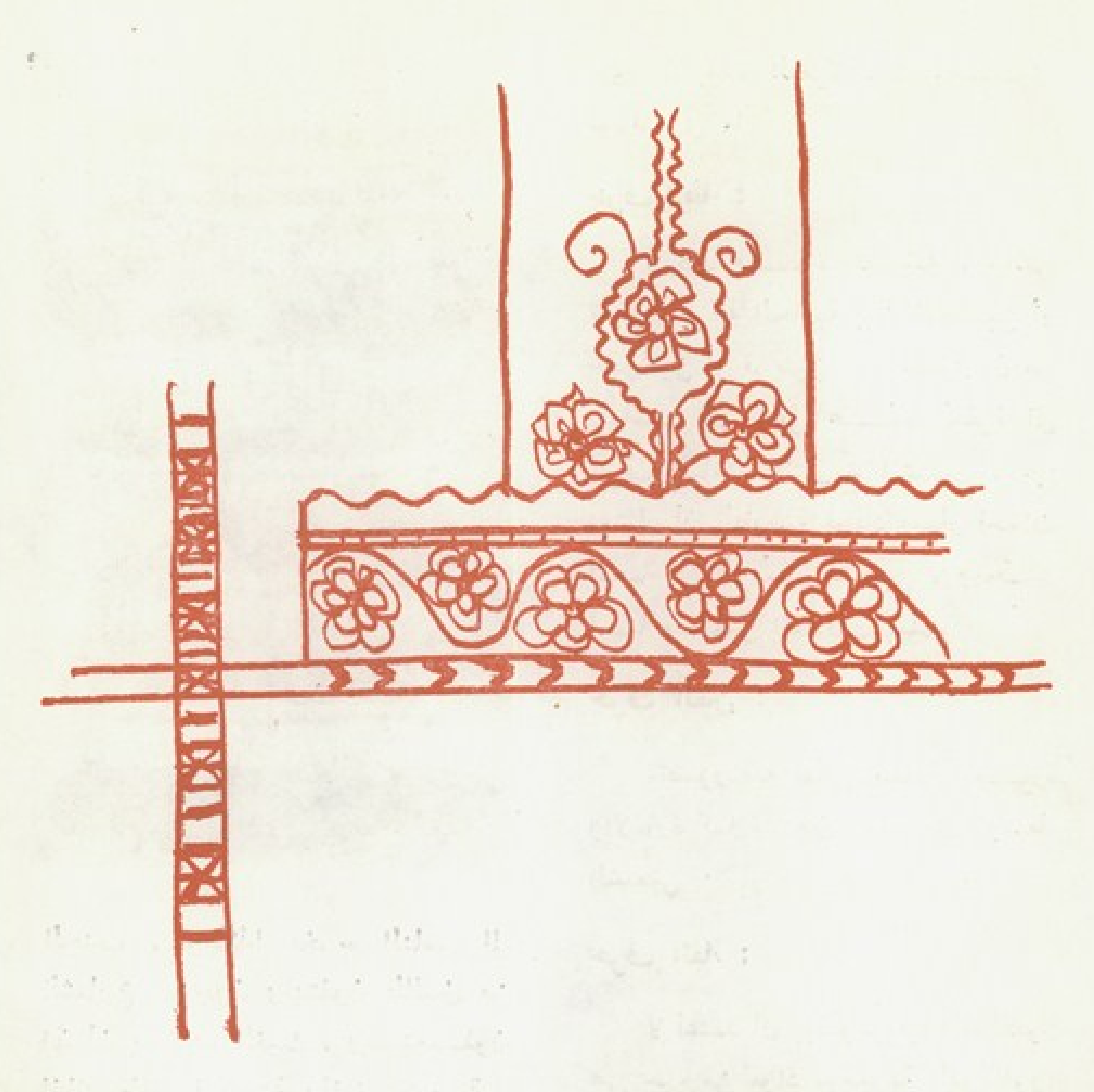
وتحت هذا الحرف نجد « الحنا » وأهم المناسبات التي تطرق فيها سيرة الحنا هي الزواج ، فلماذا لم يضع المؤلف فقرة الحنا تحت مادة « زواج » ٠

حرف الجيم :

تحت هذا الحرف أورد الكاتب فقرة « جنس » والمعروف أن الجنس في الحياة الشعبية رغم أنه يعيش تحت سطح الحياة وفي دائرة العتمة الكاملة ، الا أنه يحوي مصطلحات وحكايات تسمي الأشياء بمسمياتها ، ويمكن أن يقال عند نشر هذه الفقرة بكل ما لديها من مسميات ومفاهيم في الحياة الشعبية أن ذلك ضرب من الابتذال والاسفاف ، وبعكس ذلك فان عدم نشر جزئيات الموضوع التي تسمي لأشياء بمسمياتها سيعتبر من جهة أخرى بأنه قصور موضوعي ٠

حرف الدال :

أبرز ما ينضوي تحت هذا الحرف فقرة « الدين الشعبي » وفضلا عن أن هذه الفقرة قد تثير جدلا كبيرا حول ما أسماه المؤلف بـ « دين شعبي » فانها تحتوي على مادة هائلة تشمل كما يقول المؤلف المعتقدات الهابطة من ديانات عدة الى درجة المعتقدات غير الرسمية ٠ وهذا يتطلب



البحث عن كل ما ترسب في الذهنية الشعبية وما زال متوارثا ومتداولا في الوسط الشعبي . ويحتاج كل ذلك الى جهد فريق من الانثروبولوجيين .

حرف الراء :

هناك فقرة «روح» وأنا اعتقد أن البحث في هذه الفقرة من وجهة النظر الفولكلورية يحتاج لعناية خاصة تميز بين المعتقدات المثبتة في الكتب الدينية والمعتقدات الشعبية . والسؤال الذي يطرح نفسه هنا هو أن ما يسمى بعلم تحضير الارواح هل يدخل ضمن هذه الدراسة ، ثم هناك الارواح التي تسكن في الآبار والينابيع والمغاور ، هل تدرس ضمن هذه الفقرة ؟.. أم أنها ذات صلة أكبر بموضوع العفاريت ؟.

حرف س :

وردت فقرة الاستسقاء ، والاستسقاء نشاط انساني يقوم به الفلاحون في السنوات التي يقل فيها نزول المطر ، ويخشى أن يعم

أرى أن هذه الفقرة ذات محتوى فولكلوري ما ٠

حرف الطاء :

وردت فقرة الطوشة ، والتي تعني المعركة الحامية بين شخصين أو حمولتين أو قريتين ٠ وأتصور أن من المناسب أن تنقل هذه الفقرة الى حرف التاء ـ التاريخ الشعبي ، على اعتبار أن الطوشة تحدد مسار أحداث الحياة في الوسط الشعبي ، وتحدد أيضا مستقبل العلاقات بينهم ٠

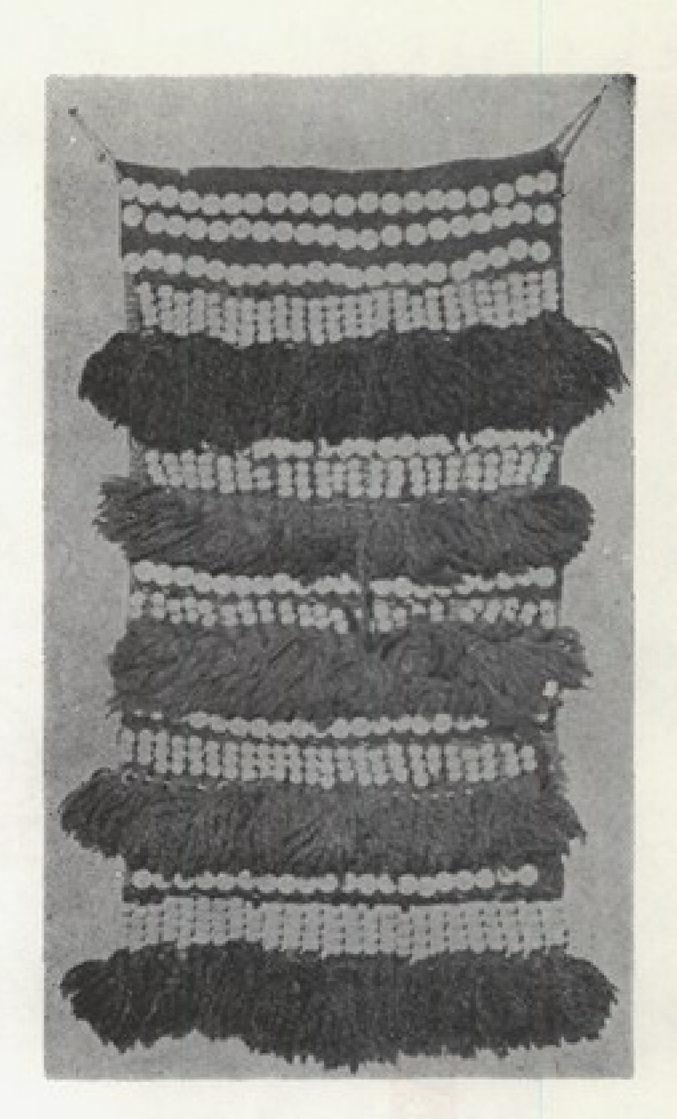
حرف العين :

أتصور أنه يمكن اضافة العيرة والاعارة كما تتم بين الناس في الوسط الشعبي ٠

حرف الفاء :

لا أعتقد أن ببليوغرافيا الفولكلور هي جزء من مواد موسوعة الفولكلور، واقترح على الكاتب أن يضع ثبت الدراسات والابحاث في المقدمة ٠

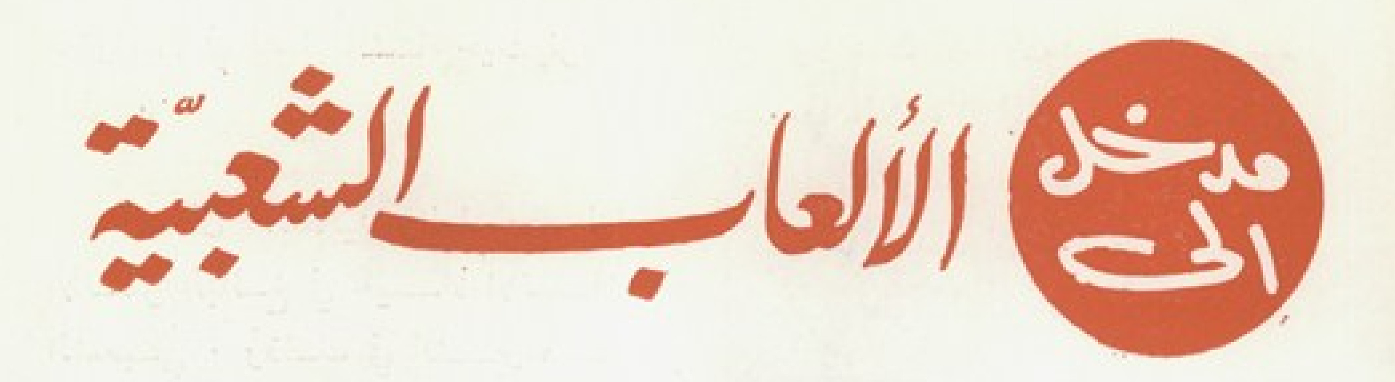
وانني لا أدعي أن هذه الملاحظات نهائية ، ذلك لأن عملا من هذا النوع يستدعي جهدا عظيما ومثابرة طويلة ، ولا شك أن أسلوب التجربة والخطأ الذي أشار اليه المؤلف سيظل معمولا به ، كما أن تعديلات كثيرة لا بد منها كلما أحرز العمل تقدما وكلما كشفت الدراسات الميدانية عن جديد في هذا المجال ٠



الجدب ، وهكذا يخرج الناس الى الشارع يهزجون ويهتفون طالبين من الله أن يسقيهم الغيث ، ويستعملون لذلك طقوسا معينة وأغاني شعبية ، وهم يهدفون من ذلك أن تستجاب دعواتهم وينزل الغيث ٠

وأنا أعتقد أن هذه الفقرة يجب أن تلحق بفقرة دين شعبي ٠

وأما فقرة السفربرلك والتي وضعت كاحدى فقرات هذا الحرف فانها في رأيي لا تعدو أن تكون موضوعا لحادث تاريخي مر على كافة فئات الشعب الفلسطيني ، مع فارق واحد هو أن الطبقات الفقيرة عانت في أيام السفر برلك من العوز أكثر من غيرها ٠ ولا



اللعب جزء لا يتجزأ من حياة الانسان في الوسط الشعبي ، وما نراه أو نسمعه سواء في الحارات أو الشوارع أو البيوت ، من ممارسات للالعاب من قبل الاطفال أو الشيوخ ، الا دليلا واضحا ، على أهمية اللعب في حياة الانسان الشعبي •

ولما كان الأنسان الشعبي ، لا يملك الوسائل الكافية للترفية عن النفس ، فقد لجأ الى تسلية نفسه في ممارسة بعض الالعاب ، في وقت فراغه • فتجد الطفل الذى لا يؤهله سنه دخول المدرسة منهمكا في قضاء وقتة في اللعب • والتلميذ الذي يعود من مدرسته ـ كثيرا ما يمارس اللعب أيضا في أثناء الفراغ من الدروس وكذلك الفلاح أو العامل ، الذي سرعان ما يذهب الى لعبة « الدريس أو النبال » وغير ذلك حين انتهائه من عمله •

وما ينطبق على الذكور ، ينطبق أيضا على الاناث •

ونلاحظ أن الالعاب الشعبية كثيرة ، وليس من الغريب أن نجدها كذلك نظرا لكثرة العوامل المؤثرة في تكوين اللعبة وما تتطلبه من جهد بدني وعقلي وأدوات مستعملة ، وما تفرضه الطبيعة من ظروف مختلفة سواء كان ذلك في طبيعة الارض التي يسكنها الانسان ، أو تقلبات المناخ في الفصول الاربعة ، أو لاختلاف الليل والنهار • وغير ذلك من العوامل فتجد ألعابا خاصة بالليل حين تسود الظلمة وتتوفر امكانية الاختفاء كما هو في لعبة (اشهدوا لي يا ربع) • وكذلك فان لعبة الجلول (البنانير) تتطلب النور ليتسنى للاعبين رؤية الجلول الصغيرة وحدود (المور) •

وهناك ألعاب لا تمارس الا في أحد الفصول الاربعة ، وان كانت تمارس في الفصول الاخرى ، تكون بشكل لا يذكر ، ونادرا جدا •

فكيف يخرج الاطفال متشابكي الايدى فرحين ، في فصل الصيف ، ويرددون (اشتي وزيدى ـ على قريعة سيدى •• الخ) فهذا غير

معقول الا في فصل الشتاء حيث نزول المطر •

كما أن التقاليد والعادات ، لها الأثر البالغ في حياة الانسان الشعبي • وذلك في كثير من ممارساته • فكان لا بد أن تلمس أثرها أيضا في العابهُ ، فتحريم المجتمع اختلاط الذكور بالاناث ، الا في حالات السر كان له الفضل في ايجاد ألعاب مختلفة ومتعددة « وان تشابه بعضها أحيانا ، وغالبا ما يكون تقليدا » ، وما تجده الفتاة من كلمات وتعليقات ، حين ذهابها للعب مع الذكور ، ليجبرنها على العودة اليهن، والامتناع عن اللعب مع الذكور الا دليلا واضحا على ذلك (أم الولادة يا عيشة ـ ركبوكي على الخيشة) •

أما بالنسبة للذكر (الولد بين البنات ـ قرصته حية ومات ـ راحت أمه تزوره ـ لاقت حية على طوله)•

وهناك ألعاب تتطلب ، جسما قويا لا تستطيع الفتاة ممارستها ومثال ذلك، لعبة : أولك ياسكندراني ويقال للفتيات اللواتي يمارسن مثل هذه الالعاب ، مذوكرة[1] وبالمقابل نجد معظم ألعاب الاناث يحتاج الى تكنيك بسيط مصحوبا بالغناء • كما هو في لعبة (يا عجوزتي فين رايحة •• الخ) •

ولا شك أن الأدوات التي يقوم بصنعها اللاعبون أنفسهم ، لها أثر كبير في ممارسة بعض الألعاب ، وكثيرا ما يحدث أن لا تمارس بعض الألعاب نظرا لعدم توفر الأدوات ، فكيف يستطاع ممارسة لعبة (السبع شقفات) بدون توفر الشقف او الطابة ، ولعبة (الحبل) كيف تؤدي هذه اللعبة بدون حبل •

أما العامل النفسي فله اثر كبير في تكوين بعض الألعاب ، خاصة العاب الأطفال ، وما تقوم به البنت أو الولد ، في كثير من الأحيان • سواء كل بمفرده او مجتمعين ، مقلدين ما يشاهدون أو يسمعون أولئك الذين من حولهم • وأغلب الأحيان ما يكون التقليد للأبوين • (فيبنون بيتا لهم من الحجارة ، وتتخذ الأنثى من الحجر ابنا لها تقوم على رعايته ، ويكون الطفل الذكر زوجا لها ، وغالبا ما يكون الزوج أخا لها • وتجعل من اختها الصغيرة ابنة لها تطلب منها ان تحافظ على اخيها الصغير ، حيث هي ستقوم بأعمال البيت ، من طبخ وكنس وغير ذلك ، كما يتوجب على الزوج تامين البيت بحاجياته من السوق •

ولهذا نجد أن وجود العوامل الكثيرة ، كان لها الاثر العظيم

---

(١) تتشبه بالذكر •

والفعال ، في تعدد الألعاب الشعبية ، لتناسب ذلك الانسان الشعبي ، من جميع النواحي المؤثرة في طبيعة حياته فجاءت بعض الألعاب ذات صفة أو طابع خاص ، وتستطيع معرفة دلالة هذه الألعاب من ممارستها •

الألعاب ذات الطابع الديني :

مثل لعبة جنة ونار ـ وما يلاقيه أهل الجنة من تحية ، وما يلاقيه أهل النار من اهانة • ولعبة الحج فتصور مدى أهتمام الأنسان الشعبي، من تأدية فرائضه •ولعبة الدراويش• حيث يقلد الصغير الكبار (في حلقات الذكر) •

الألعاب ذات الطابع الوطني :

لعبة الحرب ، تجسد شعور الانسان الشعبي نحو وطنه العربي• فيطلق على كل لاعب اسم بلد من البلدان العربية ، فهذا الأردن ، وذاك سورية ، والاخر فلسطين ، وهكذا • (الى آخر اللعبة) • ولعبة البلاد ، وما تشتهر به كل بلد من نواح اقتصادية ، لها الأثر الاعلامي والدعائي ، أما لعبة عرب ويهود ، فالتسمية جاءت صريحة لما تدل عليه اللعبة اتجاه الأعداء •

العاب ذات طابع معتقدي :

هناك العاب ذات طابع معتقدي سواء كانت هذه المعتقدات خيالية أو واقعية ، تصور الحيوانات الخرافية ، وتتحدث عن الجن والعفاريت •

أن لعبة الغول (تؤكد اعتقاد الانسان الشعبي بوجود الغولة ، التي لها الأثر السيء على حياة الانسان) • وغيرها من الألعاب كلعبة (انزل ولا تزلزل الا يا قرد السكن) تصور العفاريت بخفتهم وسرعتهم •

العاب المناسبات :

سواء مناسبات الأعياد أو مناسبات الأفراح ـ أو المواسم الدينية •

ففي الأعياد (عيد الفطر ، وعيد الأضحى) تنصب الأراجيح المختلفة الأشكال • وحلقات الأناث بملابسهن الجديدة ، حيث يقفزن باصطحاب الغناء (اليوم عيدي يا لالا ، ولبست جديدي يا لالا)•

وفي الأعراس حيث تجتمع النساء ، للغناء واقفات ، ويتخللهن الأطفال الذين يأخذون في تربيط شاشاتهن بعضها ببعض• وما أن تنتقل احداهن حتى تسقط جميع الشاشات • وهنا يبدأ الأطفال بالتصفيق والرقص فرحين ، والنساء بالسب والشتم •

أما المناسبات الدينية ، كموسم النبي موسى حيث تمارس لعبة القناطر ، فهذه الألعاب تكاد تكون مقصورة على هذه المناسبات فقط •

العاب ذات طابع مسرحي :

ولقد سبق وأن أشرنا الى أن الانسان الشعبي يقلد ما يحيطه ببعض الألعاب • ومن هنا نجد بعض الألعاب لها طابع مسرحي •

فلعبة حاكم جلاد : يقوم الحاكم باصدار الأوامر ، والجلاد بتنفيذ العقوبة على اللص ، بينما المفتش يعين لصه الذي ينال العقوبة المفروضة من قبل الحاكم • ولعبة الخارطة ، وكذلك لعبة الأسرة ، فهي ألعاب مسرحية بحتة ، حيث يقوم كل طفل من الأطفال بالقيام بدوره المعطى له •

أدوات اللعب،وطرق اختيار الرئيس :

وقبل الخوض في وصف الألعاب الشعبية ، يجب التحدث عن ما يسبق هذه الألعاب سواء في تحضير المواد التي تحتاجه ، حيث يشارك اللاعبون في جمعها • فنرى الأطفال يتفرقون لجمع شرائح القماش والبحث عن جرابات قديمة ، لصنع الطابة مثلا ، والتي تدخل في العاب كثيرة (كالسبع شقفات ـ الجور ـ كرة القدم •• الخ) •

كما أن الشباب يحضرون العصي ، ويحضرون طاسة يطرقونها من جميع الجهات ، لتصبح على هيئة كرة متوسطة الحجم ، ليمارسو لعبة (الكورة) •

ويذهب الشيوخ ايضا لجمع البعر (بعر الماعز) والحصى ، ليمارسوا لعبة السيجه، او الدريس•

وهذا ينطبق على الأناث ايضا • حيث تجمع القالات (الحصى المتوسط الحجم) لممارسة لعبة (القال) • ويحضر الحبل لممارسة لعبة (الحبل) وغير ذلك من الألعاب التي تحتاج الى أدوات •

هذا بالنسبة للأدوات المستعملة في بعض الألعاب •

أما طرق اختيار رئيس الفريق او رئيس اللاعبين :

فهناك طرق كثيرة وعديدة ، وتصلح بعض هذه الطرق في حد ذاتها أن تكون لعبة صغيرة •

فان بعض الألعاب تتطلب أن يقسم اللاعبون الى فريقين ، حيث يرأس كل فريق أحد اللاعبين • ويسمى (رئيس) ومن هنا كان لا بد من ايجاد طريقة ، لتعيين الرؤساء واغلب الطرق شيوعا•طريقة التزكية نظرا لسهولتها وسرعتها وتكون (بأن يرشح من يريد الرئاسة نفسه ـ ثم يبدأ اللاعبون التصويت ، ومن يفوز بأخذ اكبر عدد من الأصوات يكون الرئيس الأول ، ويليه من احرز عددا من الأصوات أكثر من الباقي) •

ويعتمد الأشخاص الذين رشحوا انفسهم ، على ذكائهم وقدرتهم في

ممارسة اللعبة وقوة اجسامهم ، ويفوز عادة من تتوفر فيه شروط أكثر للرئاسة .

أما طريقة القرعة :

فتكون بوسائل كثيرة ، فهناك القرعة بالفنه (سواء بقطعة نقود ـ أو بشقفة) . والقرعة بواسطة الحزر بالاصابع .

وهناك طريقة مسلية لاختيار الرئيس . وتستعمل هذه الطريقة لقضاء اكبر وقت ممكن في اللعب . وهي طريقة (كول كول بامية) وهذه الطريقة تكون كالتالي :

يبدأ ثلاثة من المشتركين في اجراء هذه الطريقة ، بان يضع كل واحد من الثلاثة يده على يد الأثنين الآخرين ويأخذون في تحريك ايديهم الى اسفل والى أعلى قائلين (كول كول بامية) ثم يبعدون ايديهم عن بعضها البعض ، اخذة شكلا معينا ، فالبعض تكون كفة يده الى اسفل والاخر الى أعلى ، وهنا يجب أن تاتي يد أثنين منهم على شكل واحد . حيث يخرج الثالث مهزوما ، واذا اتت الأيدي جميعها متشابهة في وضع كفة اليد ، تعاد اللعبة من البدأ ، حتى تتشابه به يد اثنين وتختلف يد الثالث . وتتكرر العملية حيث يحل اخر محل المهزوم ، حتى يبقى اثنان اخيرا ، وهؤلاء يعينون رؤساء للفرق . وكل رئيس ينتخب أعضاء فريقه بالدور (يقوم أحدهم باختيار عضو ويختار الآخر مقابلة عضوا . وهكذا حتى يكمل الفريقان) .

ولكن في بعض الحالات . تتطلب اللعبة رئيسا واحدا فقط . ففي هذه الطريقة (كول كول بامية) يؤتى بثالث وذلك بعد اجراء التصفية المذكورة . ويسمى هذا (عيرة) ويبدأون بتكرار العملية الأولى قائلين (عيرة بيرة في دار احمد سفيرة) . حتى تتشابه يد أحدهم مع وضع يد العيرة . يكون هو الرئيس .

أما طريقة حدره بدره :

يصطف اللاعبون صفا واحدا ، ويبدأ أحدهم بالعد قائلا (حدره بدره قلي سيدي عد العشرة ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ،) مشيرا بيده عند كل كلمة الى أحد اللاعبين ، ومن ينتهي عنده العد العاشر ، يكون الرئيس . وتعاد هذه العملية لأخراج الرئيس الاخر وهكذا .

هذا استعراض لأمور الألعاب الشعبية ، وسوف تحمل الأعداد القادمة وصفا مفصلا لكيفية تادية هذه الألعاب .

حسن الشاطر

المتحف الشعبي الأردني

بقلم : محمد طاهات

مقدمة :

ترجع فكرة تأسيس المتحف الشعبي الاردني الى عام ١٩٦٦ بتوجيه من دولة الشهيد وصفي التل . وقد تم اختيار سوق القطانين في مدينة القدس ليكون مركزا لانشاء هذا المتحف وقد تالفت لجنة تأسيسية تضم السيدة سعدية التل والسيد انور الخطيب والسيد روحي الخطيب محافظ القدس انذاك وتم في ذلك الاجتماع اعداد مسودة نظام المتحف الشعبي . وقد اقر مجلس رئاسة الوزراء مشروع نظام المتحف الشعبي لعام ١٩٦٦ وصدرت الارادة الملكية السامية بالموافقة على هذا النظام تحت رقم (١٢٠) لسنة ١٩٦٦ ونشر ذلك في الجريدة الرسمية . وبموجب هذا النظام اصبح المتحف الشعبي مؤسسة عامة تتولى دائرة الاثار العامة ادارتها تحت اشراف مجلس امناء المتحف الشعبي .

وفي عام ١٩٧٢ تم اختيار المدرج الروماني في عمان لانشاء المتحف الشعبي الاردني وذلك من قبل دولة المرحوم وصفي التل وذلك لأهميته التاريخية والسياحية ولمركزه الاستراتيجي في وسط المدينة بحيث يكون سهل الارتياد على الزوار . وبما أن الدولة لا تستطيع ان تكون وراء كل مشروع بل يجب أن يكون للمواطنين دور في هذا المجال لهذا تم الاتفاق على أن يترك الموضوع الى القطاع الخاص وقد كان للقائمين على هذا المتحف دور كبير في ايجاد نواة لهذا المتحف والذي من اهم اهدافه حفظ ودراسة تراثنا الشعبي الذي ورثناه عن الاباء والاجداد من الاندثار والمحافظةعلىهذا التراثالخالد وهدف آخر مهم هو المحاولة للوصول الى تعميق اليقين في نفوس ابناء اردننا ولا سيما الجيل الصاعد بان وطنهم ذو اصالة وان امتهم عريقة في تاريخها وامجادها . وكذلك تنمية التذوق لجمال التراث وتحريك القدرة على اكتشاف ماضي هذا التراث من جمال ومعان وتقاليد .

ومن الواجب حماية التراث وصيانته خوفا عليه من الزوال والضياع حيث نجد اقبالا من الغربيين على اقتناء التراث الاردني وتهافتا على حيازته وابتياعا لما تبقى من ازيائنا الشعبية التقليدية والحلي



والاثاث . وهذا يحز في نفس كل من يغار على تراث وطنه ان يتعمد دخيل غازطاريء محتل الاغارة على تراثنا وانتحاله زورا وادعاؤه زيفا وبهتانا يكذب على التاريخ في امسه وحاضره فلا بد اذن من انقاذ التراث وحمايته.

وكان المتحف الشعبي هو خير منقذ لهذا التراث . هذا ويجب على المسؤولين المساهمة البناءة في تكملة الطريق التي بدأها المرحوم وصفي التل وحيث أن الطريق صعب وشاق ويحتاج الى التكاتف والمساعدة من



جميع الاطراف حتى يكتمل بناء المتحف . وباعتقادي انه لا يكتمل الا اذا تمت عملية مسح فولكلوري عام لجميع مناطق المملكة .

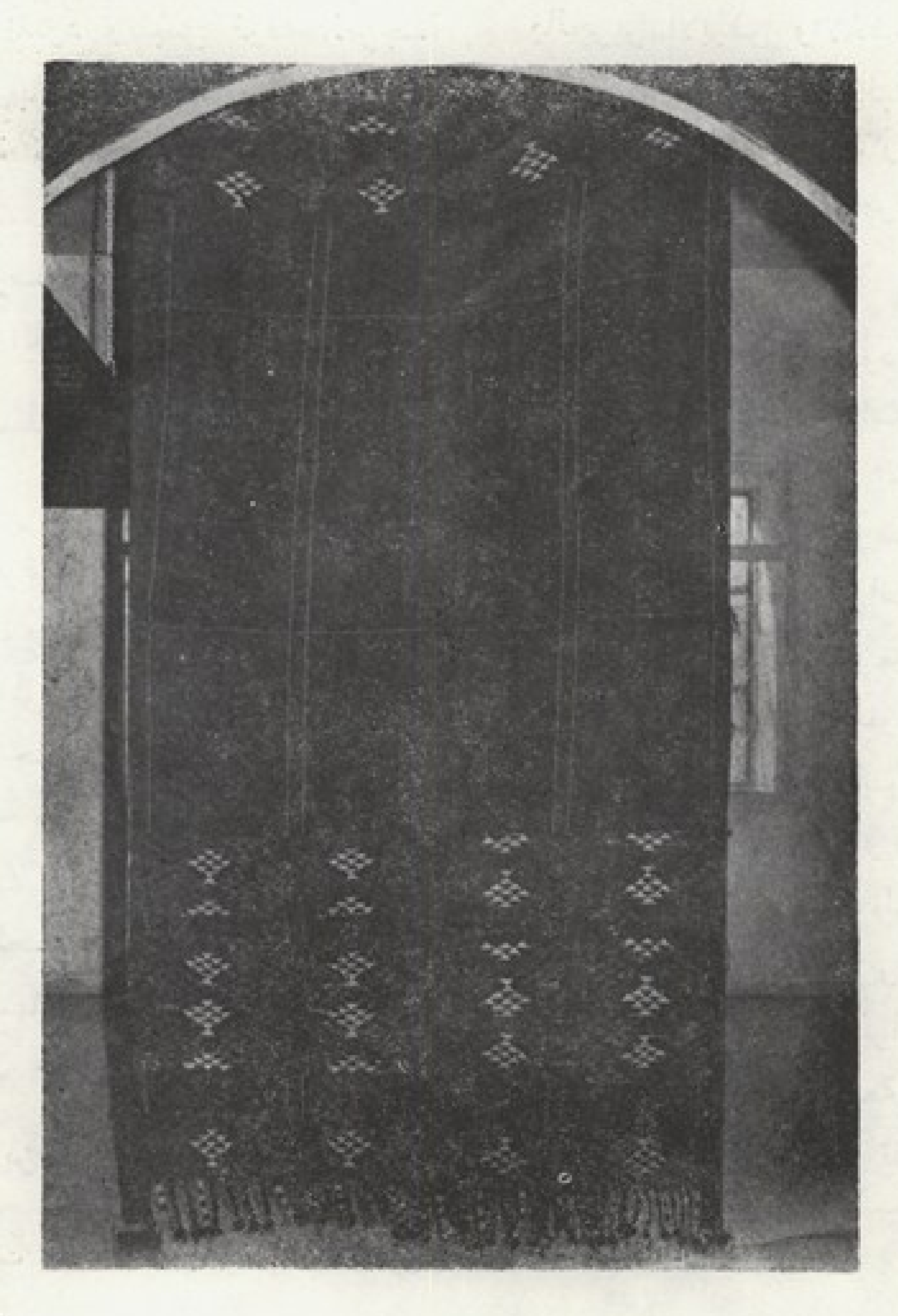
يشتمل المتحف على الأزياء الشعبية لمختلف مناطق المملكة وعلى الحلي والاثاث والصناعات اليدوية والبسط والمطرزات والأدوات النحاسية الكثيرة والمختلفة وسوف نتناول بعضا من هذه الموجودات بالتفصيل .

الازياء الشعبية :

يعتبر الزي الشعبي اللغة التي تحدثنا عن تراث الشعوب وترجع بنا الى الماضي القريب وغالبا ما ينبثق من البيئة وهو ظاهرة اجتماعية ودينية ويمكن ارتباط اللباس او الزي بالمكان والزمان الا انه تقليد مر بمراحل طويلة وعادة مستمرة جرى عليها صنوف من التعديل والزي الشعبي بشكل عام ظاهر ة اجتماعية متوارثة ولكل الشعوب في العالم أزياؤها وثيابها التقليدية الخاصة بها تميزها عن بعضها البعض وكثيرا ما يكون للشعب الواحد ازياء مختلفة وان اشتركت في طابعها العام وكانت الازياء الشعبية في الاردن بضفتيه نتاج سنوات طويلة للاقتباس والتقليد والتاثر حتى اصبح تراثا عريقا يتوارثه الابناء عن الاجداد وتختلف ازياؤنا بشكل عام باختلاف وجودها فالزي في البادية يختلف عنه في القرية . وستظل دراسة الزي الشعبي في الاردن ناقصة ومبتورة الى أن تتم عملية مسح فولكلوري للبلاد

ويدهش الباحث في هذا الموضـــوع من كثرة تنوع الازياء في الاردن ويعود ذلك الى عدة عوامل منها كثرة تنوع الاقليات الدينية وتنوع الــعادات والاختلاف الكبير في انمــاط الحياة البشرية ٠

فيرى الباحث الملابس الزاهيــة المطرزة في المناطق التي تتميز الحياة فيها بالسهولة بينما نجد المــلابس البدوية سوداء واكثر بساطة ، لقسوة الحياة في الصحراء وكثـرة تنقــل البدوي من مكان الى اخر ٠ كما يجب ملاحظة تأثير الازياء العربيـــة عــلى ازيائنا الشعبية فالمعروف أن بلادنا ما زالت ملتقى شعوب ثلاث قارات وعلى سبيل المثال هناك تشابه كبير بـين زي المرأة في الغور الاردني وبين زي المرأة في سائر المناطق البدوية العربية وعند دراسة الزي الشعبي الاردنـــي نجد ان ملابس الرجال تتألف مــن الثوب وبعض المـــلابس الداخليــة بالاضافة الى الحطة والعقال بينمـــا



نجد ملابس النساء اكثر تنوعا وتعقيدا فيدخل في ملابس المرأة الريفية التطريز والقطع المتنوعة التي تخدم اغراضا شتى .

الزي الرمثاوي :

يصنع من القماش الاسود . ويطرز بوحدات مزخرفة رائعة تعرف بالرقمة المخرمة ويكون التطريز على الصدر والجوانب والداير (اطراف الثوب) وتغطي الرمثاوية رأسها بشنبر اسود وتلبس فوقه العرجة المزدانة بالخرز وبالقطع الذهبية والفضية وتكون العرجة مزركشة بالشراشيب التي تتدلى الى الخلف حتى الوسط . وتزين المرأة صدرها بالقلادة الذهبية او الفضية .

الزي السلطي :

يعتبر من اكبر الازياء المحلية طولا وعرضا واكثر كلفة حيث يحتاج ثوبها الى اكثر من (٢٥) ذراعا من القماش الاسود . ويطوى من الوسط حتى يتساوى طرف الطية الخارجية مع طرف الثوب نفسه عند القدمين . وتلبس السلطية على رأسها العصبة العريضة والتي تفوق بعرضها واستدارتها جميع العصبات .

وتزين صدرها بخمسات (١) ذهبية رشادية وتربط خصرها بشويحة مغزولة من الصوف الملون .

زي بيت دجن :

يصنع من القماش الابيض الفضفاض . حياكته يدوية يتكون الصدر من التطريز غرزة الصليب رسمة العقرب بالوان كثيرة منها الاحمر والخمري والاخضر باعلى الصدر وعلى الكتفين قطع من المخمل المطرز عليها بخيوط فضيه وحريرية .

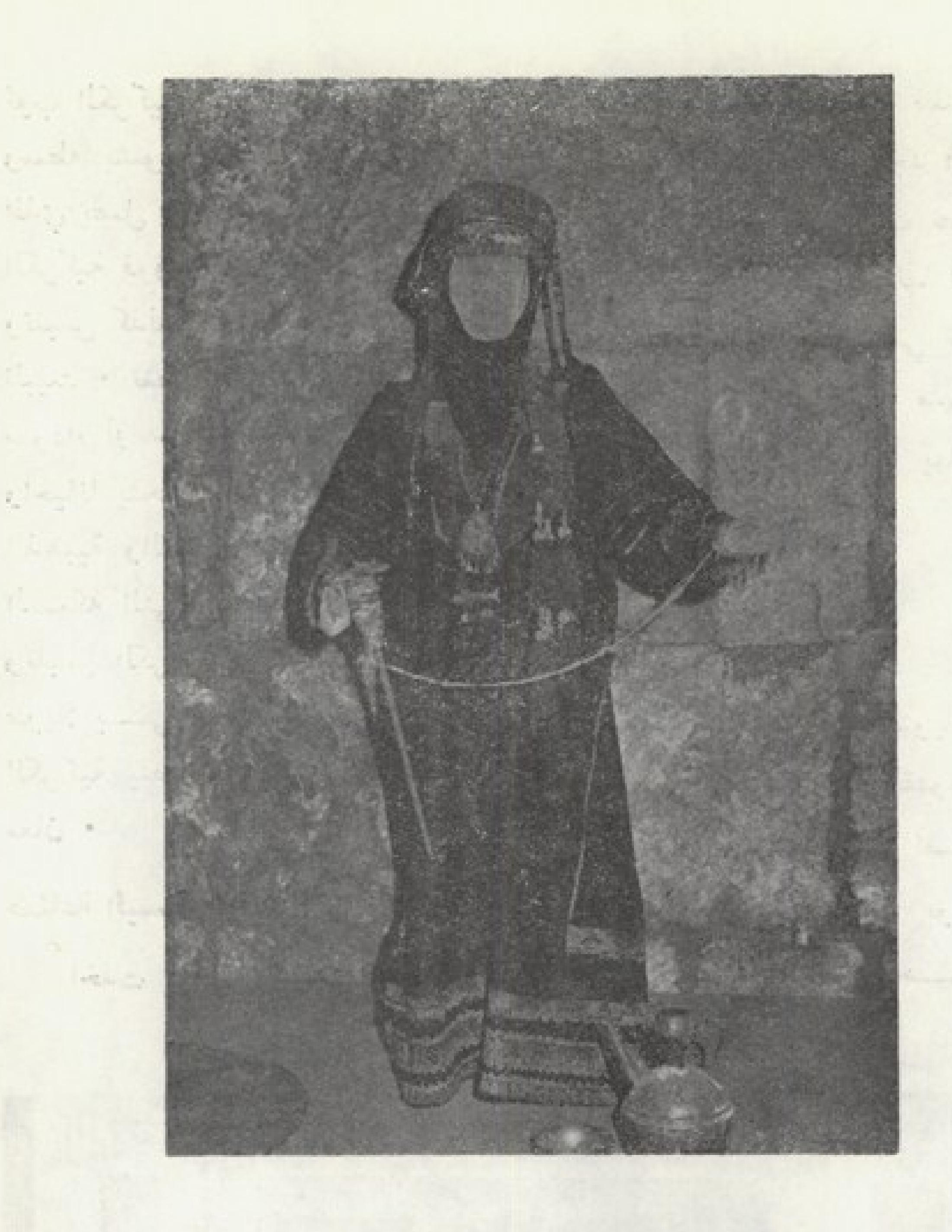
ويوجد في اعلى الكم نجمة مطرزة بالحرير الابيض والاخضر والبرتقالي على قطعة من القماش البنفسجي تمتد حتى نهاية الكم ويوجد رسمة العقرب مطرزة بخيوط فضية حريرية .

الزي العجلوني :

يكون الثوب الاسود فضفاضا مطرز الداير (أي اطراف الثوب) وكذلك مطرز اطراف الاردان والقبه ويكون تطريزه باليد ويسمى الشرش او المدرقة أما غطاء الرأس والعنق فهو بالنسبة الى البنات منديل (اشار) يكون لونه اسود او ملون عادة أما النساء المتزوجات مؤلف من قطعتين (الملفع) او الشنبر وهو يغطي العنق وتختفي اطرافه تحت الثوب ثم العصبة وهي من الحرير المنسوج المقصب وتلف على الرأس بشكل عصابه لها اهداب رفيعة تتدلى على الصدر وتحت العصبة تلبس العرجة

---

(١) خمسات ذهبية : قطع ذهبية بحجم قطع الخمسة قروش .



لتحيط بالرأس وتتالف من الامام من صف من القطع الذهبية والفضية وتتدلى من الخلف شراشيب تنتهي في الوسط ٠

زي رام الله :

لون الثوب يختلف كليا عن بقية المناطق لأن لونه أبيض مطرز بالاحمر والاسود بطرزة الصليب على شكل مربع على الصدر ومثلث على الاكمام وبخطوط طويلة على الجانبين ويكون الحزام من قماش الساتان المقلم أما الطاقية غطاء الراس فتكون من نفس قماش الثوب وعليها تطريز فلاحي مرصعة بالقطع النقدية على اعلى الجبهة ويوضع على الطاقية غطاء مطرز بالوان زاهية ٠

الزي الكركي :

أما ثوب الكركية فمصنوع من القماش الاسود المطرز بالغرزة الفلاحية بالوان زاهية متعددة ويكون

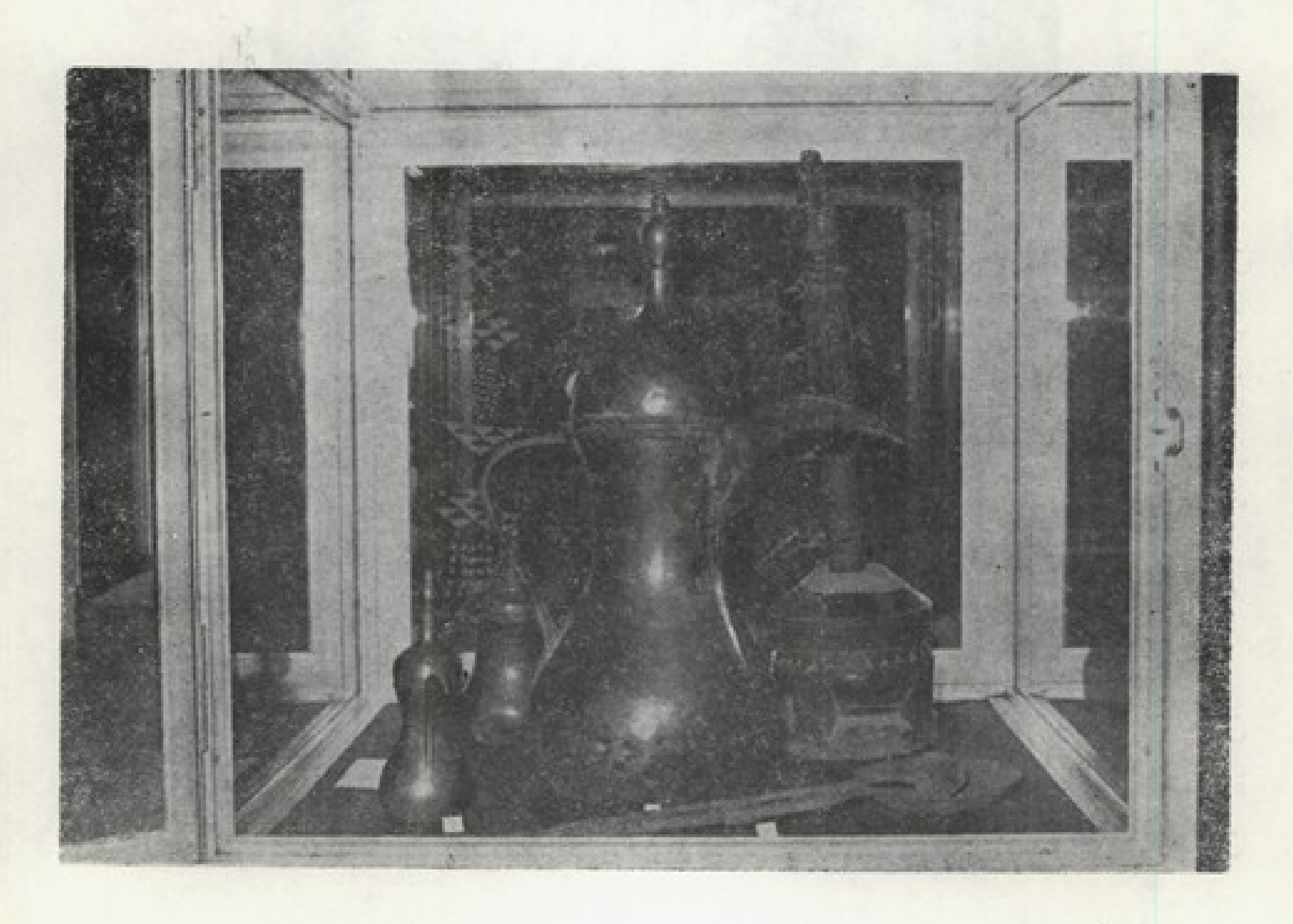
ثوب الكركية طويلا جدا ويربط من وسطه بشويحه لتكون العب الطويل الذي يصل الى ما تحت الركبة وتلبس الكركية فوق الثوب ما يسمى الدامر وتلبس كذلك العباءة عندما تخرج من البيت · تغطي الكركية رأسها بعصبة سوداء او حمراء محلاة بالقصب واحيانا يتحلى صدر الثوب بالحلي الذهبية والفضية وتظهر بين حليها السمكة التي ترمز الى الخير والبركة وتلبس الكركية في المناسبات ثوبا طويلا يسمى العب وما ينطبق على الكركية ينطبق على الزي الشعبي في معان ·

صناعة البسط :

اخذت بعض المدن والقرى في الاردن من هذه الصناعة صناعة يدوية تقليدية تعتز بها · فنجد في مادبا واربد والكرك مثلا كيف تصنع البسط المزركشة بالوانها الجميلة وبرسوماتها المختلفة التي تختلف من بلد لاخر او التي يتخذ منها معظم الاردنيين زينة يزينون بها بيوتهم وجدران منازلهم ·

المهابيش ودلة القهوة :

ونجد كذلك من محتويات المتحف الشعبي المهباش ودلة القهوة باحجامها المختلفة · وهذه تنم عن اصالة العربي المضياف وتقدم القهوة بواسطة دلة القهوة المصنوعة من النحاس اما



المهباش فهو يستعمل لطحن القهـوة بالاضافة الىاستعمالها كاداة موسيقية لدعوة الضيوف لاحتسـاء القهـوة وتشتهر بلدة المزار في اربد بهـذه الصناعة . وتجد كـذلك بجـانب المهباش والدله المحماسه التي تحمس بها القهوة وهي من الفولاذ .

الحلي وادوات الزينة :

ونجد كثيرا من الحلي وادوات الزينة تشمل الاساور والخلـخال وعقود الفضة والكارب التي تلبسها النساء في المناسبات المختلفة . ونجد أن عـلى كل مـن هـذه الاساور رسومات وزخارف مختلفة ترمز الى رموز مختلفة ترجع الى صانعها ونجد كذلكالجدايل ويستعملها بدو الضفتين ويتدلى منها شراشيب حرير وخـرز ومزينة الشراشيب بالودع الابيض . وهناك قلائد من القرنفل والمرجـان وينتهي بشراشيب الحرير الاصلي وتلبسه نساء البدو . وهناك ايضا قلائد بشكل حجاب عليه رسمـة الزهرة او نجمة .

نظام المتحف الشعبي للحلي والأزياء الشعبية

صدر بالاستناد الى المادتين (٣ و ٤٨) من قانون الآثار القديمة رقـم (٢٦) لسنـة ١٩٦٨ .

المادة ١ ـ يسمى هذا النظام (نظام المتحف الشعبي للحلي والازياء الشعبية لسنة ١٩٧٤) ويعمل به من تاريخ نشره في الجريدة الرسمية .

المادة ٢ ـ يكون للعبارات والالفاظ التاليـة المعاني المخصصة لها ادناه ما لم تـدل القرينة على خلاف ذلك :

المتحف : المتحف الشعبي للحلي والازياء الشعبية القائم حاليا والمؤسس باشراف نادي احياء التراث الشعبي .

المجلس : مجلس ادارة المتحف المشكل بموجب هذا النظام للاشراف على ادارة المتحف وشؤونه المالية .

المادة ٣ ـ هدف المتحف جمع التراث الشعبي من الحلي والازياء والملابس الشعبيـة الاردنية وعرضها على الجمهور .

المادة ٤ ـ أ : يعين مجلس الوزراء بتنسيب من الجهة المختصة ادارة المتحف من :

١ ـ ممثل عن دائرة الاثار العامة .

٢ ـ ممثل عن مؤسسة رعاية الشباب .

٣ ـ ممثل عن نادي احياء التراث الشعبي

٤ ـ ممثل عن وزارة السياحة والاثار/ سلطة السياحة .

٥ ـ ممثل عن وزارة الثقافة والاعلام/ دائرة الثقافة والفنون .

٦ ـ ممثل عن وزارة المالية ٠

ب ـ يعين مجلس الوزراء من بين اعضاء المجلس رئيسا ونائبا للرئيس ٠

ج ـ لمجلس الوزراء حل المجلس لاي سبب وتعيين لجنة لادارة المتحف ٠

المادة ٥ ـ تخضع قرارات المجلس لتصديق وزير السياحة والاثار الذي له ان يقرها ويرفضها او يعيدها مع بيان الاسباب ٠

المادة ٦ ـ يعقد المجلس جلساته بناء على طلب الرئيس ونائبه في كل شهر على الاقل ويكون النصاب قانونيا بحضور اربعة اعضاء ٠

المادة ٧ ـ أ ـ يتولى المجلس ادارة المتحف تحت اشراف دائرة الاثار ويعمل على تطبيق القوانين والانظمة الحكومية ويتعاون مع الجمعيات والهيئات والمتطوعين للاستفادة من خبراتهم ٠

ب ـ يختص المجلس بتعيين وعزل الموظفين وتحديد رواتبهم وزياداتهم كما يختص بتحديد اوقات زيارة المتحف ٠

المادة ٨ ـ تتكون ميزانية المتحف من :

١ ـ ما ترصده الدولة من مخصصات في موازنة الدولة العامة (ضمن ميزانية دائرة الاثار العامة) ٠

٢ ـ ما يحصل عليه من تبرعات ٠

٣ ـ حصيلة الرسوم المفروضة على زوار المتحف ٠

٤ ـ اية موارد اخرى ٠

المادة ٩ ـ يستوفى من زوار المتحف بموجب وصول رسمية رسم زيارة وفق الترتيب التالي :

أ ـ مبلغ (٥٠) فلسا من الزائر الذي لا يتجاوز سنة من العمر ومائة فلس ممن تجاوزها ٠

ب مبلغ (٣٠) فلسا من الزائر اذا كان عضوا في فريق او تجاوز عدده عشرة اشخاص ٠

المادة ١٠ ـ يكون لمجلس الادارة حق التصرف في الاموال المخصصة للمتحف ويفوض اثنين من اعضائه بالتوقيع على المعاملات المالية للمتحف وفق نظام مالي خاص يوضع لهذا الغرض ٠

المادة ١١ ـ في حالة الغاء المتحف تعود جميع ممتلكاته الى المتحف الشعبي التابع لدائرة الاثار ٠

مجلس ادارة المتحف الشعبي
للحلي والازياء الشعبية

قرر مجلس الوزراء تعين مجلس ادارة المتحف الشعبي على النحو التالي :

١ ـ السيدة سعدية التل : رئيسة المجلس ، وممثلة لنادي احياء التراث الشعبي ٠

٢ ـ السيد يعقوب عويس : نائب الرئيسة وممثل عن دائرة الاثار ٠

٣ ـ السيد نمر سرحان : ممثل عن دائرة الثقافة والفنون ٠

٤ ـ السيد مصطفى الحسن : ممثل عن مؤسسة رعاية الشباب ٠

٥ ـ السيد عبد الرحمن ابو رباح : ممثل عن سلطة السياحة ٠



الحضرة

بقلم : عمر عقاب حسن

الحضرة اجتماع يستحضر فيه الذاكرون الله يذكرونه بحضور القلب معه ويذكرونه بلفظ الله • وفيها بالاضافة الى ذكر الله مدائح نبوية وقصائد دينية تعين على الاستمرار في الذاكر ولا تستعمل فيها الات الطرب عند بعض اتباع الطرق ويعتبرونها بدعا ضالة وافعالا تحرمها الشريعة الغراء • ويستعمل الطبل والدف والصنوج عند اتباع بعض الطرق الاخرى •

وقتها :

واتفق على ان يكون وقتها مساء يومي الاحد والخميس بعد صلاة العشاء وبعد ظهر كل يوم جمعة وفي مناسبات اخرى مدتها الزمنية تتراوح بين ٢٥ الى ٤٠ دقيقة عادة •

وتهدف الحضرة الى اصلاح النفوس والقلوب من الشهوات •

وايضا القلوب تصدأ وجلاؤها ذكر الله • كان رسول الله (ص) يوجه اهتمام اصحابه لاصلاح قلوبهم ويبين لهم ان صلاح الانسان متوقف على اصلاح قلبه وشفائه من الامراض الخفية والعلل الكامنة وهو الذي يقول (الا وان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب) • كما كان يعلمهم أن محل نظر الله الى عباده انما هو القلب •

« ان الله لا ينظر الى اجسادكم ولا الى صوركم ولكن ينظر الى قلوبكم » ودليل الحضرة من القران قال تعالى « فاذكروني اذكركم » • « الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم » • « فاذكروا الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم » •

ودليلها من السنة « ... وان ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم » حديث قدسي رواه الشيخان . ودليل المدائح والسماع في الحضرة قال رسول الله (ص) « ان من الشعر لحكمة »

يقول العلامة السفاريني شارح منظومة الاداب : وفي رواية ابي بكر ابن الانباري ان كعب بن زهير لما جاء تائبا وقال قصيدته المشهورة .

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول
متيم اثرها لم يفد مكبول

الى ان وصل الى قوله :

ان الرسول لنور يستضاء به
مهند من سيوف الله مسلول

رمى عليه الرسول بردة كانت عليه ، وان معاوية بذل فيها عشرة آلاف فقال ما كنت لأوثر بثوب رسول الله احدا فلما مات كعب بعث معاوية الى ورثته بعشرين الفا فأخذها منهم الى ان قال « تحصل من انشاد قصيدة كعب بن زهير بين يدي الرسول واعطائه البردة سنن .

١ ـ اباحة انشاد الشعر .

٢ ـ استماعه في المسجد .

٣ ـ الاعطاء عليه .

والشعر الذي يقال في الحضرة شعر رمزي قيل بلغة العشق والمحبة وسماع الشعر في الحضرة يبعث على الاستمرار في الذكر ويثير كوامن النفوس ويهيج مكنونات القلوب بما فيها من الانس بالحضرة القدسية والشوق الى الانوار المحمدية .

قبل الدخول في الحضرة يقوم الحضور بما يلي :

١ ـ الاستغفار : بصيغة (أستغفر الله) مائة مرة .

٢ ـ الصلاة على النبي (ص) بصيغة: (اللهم صل على سيدنا محمد عبدك ورسولك النبي الامي وعلى آله وصحبه وسلم) قال تعالى « ان الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما » .

٣ ـ كلمة التوحيد بصيغة : (لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير) مائة مرة او « لا اله الا الله » فقط .

ثم يذكر الحضور اسم الله بصوت ممطوط (آلله) سبع مرات ثم يشرعون بالتحلق فيكونون حلقة مقفلة يمسك كل واحد بيد زميله الايمن والايسر ويبدأون بالذكر على

هيئة الركوع في الصلاة فيردد المنشدون قصيدة لحنها بسيط :

أنتم فروضي ونفلي
أنتم حديثي وشغلي
يا قبلتي في صلاتي
اذا وقفت اصلي
جمالكم نصب عيني
اليه وجهت كلي
الله الله
الله الله الخ

ثم ينتقلون الى قصيدة اخرى .

صل يا سلام على الوسيلة
وشمس الانام طلعة ليلي
يا ساقي العشاق املأ الكؤوسا
من خمر الاذواق يحي النفوسا
عليك السلام خير البرية
ما سقى المدام في حي ليلى

ثم يتبعونها بأبيات اخرى :

فامنت انعاما بالقرب
واطفي اضراما بالقلب
واكشف اوهاما بالحجب
فالهجر ان دام حسبي الله

بعد انتهاء القصيدة يعطي الشيخ اشارة بتغير الحركة في الذكر فيقول احد المنشدين بيتين من القصيد :

سفينة الحب في بحر الهوى وقفت
فامنن علينا بريح منك يجريها

لا يعرف الشوق الا من يكابده
ولا الصبابة الا من يعانيها

فينشد المنشدون قصيدة بلحن اخر :

بروق الحي لماعه
ونفس الصب طماعه
وكتمان الهوى طاعة
ولكن هذه الساعه
رأينا وجه من نهوى
ومنا حقت الدعوى
ونلنا الرتبة القصوى
وابدى النور شعشاعه
ترنم أيها الحادي
أنا في يمنة الوادي
ولمع البرق لي بادي
ودنيا الغير خداعة
وصلي ربنا حقا
على خير الورى صدقا
به عبد الغني يرقى
يقوي الله اسماعه

وفي اثناء الانشاد يتصاعد ذكر الذاكرين مع تصاعد النشيد ثم يعطي الشيخ اشارة بالوقوف فيقول احد المنشدين بيتين فيأخذ الذاكرون الراحة قليلا :

كل القلوب الى الحبيب تميل
ومعي بذلك شاهد ودليل
أما الدليل اذا ذكرت محمدا
صارت دموع العاشقين تسيل

هـذا رسول الله هـذا المصطفى
هـذا لـرب العالمين خليـل

ثم ينشد المنشدون قصيدة تناسب ذكر الذاكرين .

بلبـل الاقبـال غـرد
وبشـير السعد قـال
ظهـر الهادي محمـد
شمس افـلاك الكمـال
فزهـا الكـون واشرق
بمصابيـح النجـاة
والهـدى لمـا تحقق
زال ديجـور الظـلام
وعـلى الدنيـا تجلى
كـوكـب الشـرع المنير
وبـه الدهـر تحلى
واكتسـى ثـوب الجمـال

ثم يقول الشيخ هـو الله ، هو الله ، هو الله ، فيذكـر الذاكـرون بحركة على هيئة الركوع في الصلاة والرفع منه الله الله الله الله .

وتعاد خطوات الحضرة السابقة بقصائد مخالفة للسابقة لحنا وكلمات

وفي نهاية الحضرة يشير الشيخ بسبابة يـده اليمنى قائـلا (الله) بصوت ممطوط فيجلس الـذاكرون ويستمعون من المقرىء الى تلاوة عشر من القرآن الكريم . يـؤم الحضرة الشيوخ والشباب ، والاطفال يأتون لمشاهدة أولئك الذاكرين . وتـأتي أحيانا فئة من النساء المتدينات الى مكان معد خارج المسجد يمكن فيـه سماع ما يقال في المسجد .

بعد أن ينتهي المقرىء من التلاوة يقرأ الحضور سورة الفاتحة ثم يشرع الشيخ بمذاكرة علمية فيها توجيهات ونصائح وبحث أمور دينية ثم ينفض المجلس .

وفوائد الذكر أكثر من مائة :

١ ــ انه يطرد الشيطان ويقمعه ويكسره .

٢ ــ انه يرضي الرحمن عز وجل.

٣ ــ يزيل الهم والغم عن القلب.

٤ ــ يجلب للقلب الفرح والسرور والبسط .

٥ ــ ينور الوجه والقلب .

٦ ــ يقوي القلب والبدن وانـه يجلب الرزق .

٧ ــ انه يكسو الذاكر المهابـة والحلاوة والنضرة .

٩ ــ انه يورث المحبة التي هي روح الاسلام وقطب رحـى الديـن ومدار السعادة والنجاة فالذكر باب المحبة وشعارها الاعظم .




الحجاب وصلته بالحب

الحب ، قديم قدم الزمان ، وعرفته البشرية ، وهي لا تتعدى الفردية • وتطور معها خلال مراحل تطورها ، واتخذ له أبعادا كثيرة لم تكن متصلة به خلال مراحل سابقة • خاصة في المجتمعات القبلية والعشائرية ، والقرى الصغيرة ، حيث كان الحب جزءا من خيالات واوهام لا تلمس باليد ، ولا ترى بالعين ، ولكنها تدرك من خلال حواس اخرى لا علاقة لها بالواقع • ولذلك كان لا بد من وجود رابط وثيق بين الحب ،وبين اشياء كثيرة غير موجودة على أرض الواقع • مثل الخرافات • والاساطير ، والجان والغيبيات •

وسنقصر حديثنا في هذا المجال على علاقة حميمة قامت بين الحب وبين التعويذة (الحجاب) حيث توثقت الصلات بينهما ، وتعددت حوادثها • ورويت الكثير من القصص حولها ، راسمة صورة واضحة عن مدى هذه العلاقة • وعن مدى استعداد الفطرة البشرية لاستمراريتها •

مسميات الحب :

يطلق أهل القرية العديد من الاسماء على المحبين • فيقال للمحب ، مصاحب ، والمحبة مصاحبة ، أو يقال للشاب الذي يعشق فتاة « لا يف » أو ملتف على بنت ، ويقال للبنت « لايفه » أو ملتفة على شاب • أو يقال لهما عاشق ، وعاشقة أما كلمة حب ، فهي قليلا ما ترد على لسان الناس في القرية •

عمليات مصاحبة لصنع الحجاب :

قلنا أن الحب والحجاب صنوان، فالحجاب ايضا قديم العهد ، عرفته الامم بشكل أو باخر وغالبا ما تصاحب عملية صنع الحجاب عملية الفتح ، أو الكشف ، وتتم هذه العملية باوجه كثيرة متعددة منها •

- الضرب في الرمل •
- كشف الطالع من خلال النجوم
- قراءة الكف •
- الفتح في الفنجان •

ـ عن طريق اوراق اللعب •
ـ الودع •
ـ عقدة الخيط •
ـ الفتح في المندل •
ـ كشف سلوك الانسان عن طريق جمع علاماته من خلال احرف اسمه واسم والدته •

وعمليات الرمل ، والنجوم ، والكف ، والودع ، والشدة ، فهي



قطعا الاكثر ممارسة ، أما عقدة الخيط فاستعمالها قليل ، لانها عملية خاصة « بالنور فقط » •

مواد داخلة في صنع الحجاب :

مجموعة الادوية وتتألف من :

١ ـ سنمكة
٢ ـ بخور
٢ ـ قرفة
٤ ـ مخ عصفور
٥ ـ مواد اخرى

آيات قرآنية • كآية الكرسي •

أو بدايات السور مثل « الف لام ميم» و « الف لام ميم صاد » و « الف لام راء » وبعض الايات الاخرى •

اسماء ملوك الجن • وبعض الاسماء الاسطورية ، التي حفظتها ذاكرة الانسان البسيط ، وبعض ملوك الجن •

دم الحيض

مخ الحمار

كتابة اسم الفتاة ، او الشاب ، واسم الوالدة مع اسماء ملوك الجن والمقربين •

شكل الحجاب :

والحجاب يكون في اغلب الاحيان مثلثا•وقد يكون مستطيلا أو مربعا• ويغطى بطبقة من الصفيح •

أماكن وضعه :

ينصح الذين يقومون بعملية الحجبة الانسان بوضع الحجاب في أماكن كثيرة مختلفة • حسب طبيعة الحالة أو حسب المواد الداخلة في صنعه • ونستطيع أن نثبت بعض هذه الطرق والاماكن •

١ ـ أما ان يعلق الحجاب في شجرة ، ويقولون انه كلما اهتزت الشجرة يهتز قلب الفتاة بحب الشاب أو العكس •

٢ ـ يذاب الحجاب المصنوع من الادوية في الشاي ، أو في اي حساء اخر •

٣ ـ الحجاب المصنوع من الآيات القرآنية ، يعلق في صدر الانسان ، أو يذاب في الشاى أو في اى حساء آخر •

٤ ـ الحجاب المصنوع من اسماء ملوك الجان ، يذاب في الماء ، ترش به طريق المحبوب • او يغتسل به المحب •

٥ ـ الحجاب المصنوع من دم الحيض ، أو مخ الحمار ، يوضع مع الطعام اثناء عملية الطبخ •

الحجاب وحوادث الحب :

(يقول الحاج محمود أ • «٦٥» عاما دير ابان :

ذهب جماعة من اقاربي ، الى احد الفتاحين ، وطلبوا منه ان يوفق بين قلبي ابنهم الشاب وقريبته الشابة • ذلك أن البنت ليست على وفاق تام مع الشاب ، وان الاهل لا يريدون ابنة اخرى من بيئة اخرى لولدهم :

وصنع الحاجب له الحجاب ، واوصاهم ان يضعوه في ابريق الشاي الذي ستشرب منه البنت • ولم يطلع النهار على البنت الا وهي كسيحة ، لا تستطيع الوقوف على قدميها ، « والبنت موجودة في مادبا » وما زالت حية حتى الان •

« أما ابو يوسف «٣٣» عاما فيقول :

هناك فتاة اخرى تدعى « الحجة » وتسكن وادي الحدادة ، تأخذ بعضا من التراب الذي يسير عليه كل من الشاب والفتاة ، وتكتب اسماء كل من والدة ووالد الشخصين ، وبعض الايات القرانية • وتنصح بان يذاب الحجاب دائما في الشاي •

ويضيف أن ابن اخيه « س ، م » ما زال مخبولا بعد احدى هذه الوصفات •

ويقول موسى رباع (عن والده ٧٥ عاماً) :

أن احدى الفتيات من « البدو •• ذهبت الى احد الفتاحين • وطلبت منه أن يعمل لها حجابا لزوجها الذي لا يقربها • فاعطاها الحاجب حجرا غريبا ، وطلب منها ان تطحن هذا الحجر ، وان تضع بعضا منه في كل كوب ماء تقدمه لزوجها • وخشيت هذه الزوجة ضرر زوجها • فاجرت التجربة على « خروف •• كان عندهم» وقد اثرت هذه الوصفة على «الخروف» ولكن تبين في النهاية ، أن هذا الحجر قد اثر على كلية الخروف واحدث فيها العديد من الخروق •

المراجع :

● اخذت هذه المعلومات من الاشخاص ذوي العلاقة بالموضوع

● اخذت معلومات صنع الحجاب عن بعض من يمتهنون هذه المهنة

● ثبت أن دم الحيض • ومخ الحمار وبعض الادوية الاخرى ، تصيب الانسان بالتسمم وتعالج بالخل والزيت •

محمد الظاهر




الزواج في قرية الهاشمية



ما ان يبلغ الشاب الخامسة عشرة من عمره حتى يبدأ هو واهله في التخطيط للزواج ، وأقلة من يتمون السابعة عشرة بدون زواج أو خطبة على الأقل ، هذه العادة متوفرة بل ومحافظ عليها في عدة مناطق من الاردن ، غير انها متبلورة اكثر في جميع المناطق التي تقطنها عشائر بني حسن ، وما زالت هذه العادة عندهم سواء بقوا في القرى او في المدن التي انتقلوا اليها ، ففي قرية الهاشمية نرى ان الشاب مهما كان نوع عمله بسيطا فانه يقبل على الزواج بسرعة .

الخطبـة :

غالبا ما يتم اختيار العروس من قبل والدة الشاب او اخته او احدى قريباته ، وفي بعض الحالات يكون الشاب قد رأى الفتاة فاذا كان ذا جرأة فانه يتكلم مع والده مباشرة والا فانه يتكلم مع والدته حتى تقوم بدور الوساطة مع الوالد . بعد ذلك تبدأ عملية المشاورة بين الاهل والأقارب ، وبعد موافقة الاهل تقوم والدة الشاب واخته الى زيارة أهل الفتاة مبدأيا لفرش الطريق كما يقولون واشعار أهل الفتاة بالنية المزمع عليها ، ثم يتداول والد الشاب مع والد الفتاة في موضوع الزواج ويكون الاتفاق حاصلا بين الطرفين .

الجاهـة :

يقوم والد الشاب ويجمع اقاربه ويذهبون الى بيت العروس للخطبة . ولا تذهب النساء عادة في هذه الخطوة ابدا وانما هي موقوفة على شيوخ العشيرة او اقارب الشاب فقط . فيرحب بهم والد الفتاة ويكثر من الترحيب بعبارات قصيرة مثل : « يا هلا شرفتونا » « زارتنا البركة » « اهلا وسهلا » . ثم يبدأ والد الفتاة بصب القهوة للضيوف عن اليمين حيث انهم يقولون « القهوة على اليمين ولو ابو زيد على اليسار » .

وقبل ان يتنـــاول الفنجان اول الضيوف يقول كبير الجاهة سنا او والد الشاب « احنا جيناك في حاجـة اذا قضيتها شربنا القهوة : فيجيبه والد العروس « ابشروا باللي جيتوا فيه ، فحتى لو كان واحد من اولادي رايح اعطيكوا اياه · فيقول كبـير الجاهة : حنا جينا نخطب بنتـك لفلان فيجيبه والد العروس: وانــا اعطيته ثم تبدأ عملية تحديد المهر فيقول كبير الجاهة : حنا مجزينـك مهرا كذا وكذا · فاذا رضي والــد العروس يقول : مقبولات منكم والا فانه يبرر تقليله المهر بانه لا يريد اية فائدة خاصة له ولن ياخذ مـن ورائها درهما واحدا وانما هو عائد معها ·

فيقول كبير الجاهة له : أنت السكين واحنا اللحم او احنا نايخين وحمل قد ما بدك · واذا رأى أن والد الفتاة يطلب كثيرا فيقول له : طالبين عفوك : شو تفوت لله ولمحمد وللناس والشيوخ ، فيفوت مـــن المهر مخيرا ويقوم والد العريس بدفع المهر لوالد العروس ويحدد موعد الزفاف ·

غالبا ما يكون الزفاف في فصل الصيف او الربيع لأسباب عدة منها صلاحية الجو للسهر في الليل·وتكون الوليمة عادة يوم الجمعة · وتحـدد عادة ايام ثلاثة او اربعة قبل الجمعة للغناء والرقص · وهناك عادة متبعة دائما وهي اقامة بيت من الشـــعر امام منزل العريس ·

يجتمع الرجال في طرف من بيت الشعر ويسمى « الشق» وهم يطلقون عليه « الشيج » – بالجيم بدل القاف – والجانـب الاخـــر مـن البيـت يخصص للنساء ويطلق عليه اســم « الربعة » ·

ويبدأ الغناء من قبل النســـاء والرجال كل في مقصورته او جانبـه واول ليلة من ليالي الفرح يطلــق عليها اسم «الشرة» وقد يأتي ضيوف على الفرح من قرى مجاورة لمشاركة اهل العريس فرحهم ويطلقون علـى عملية المجيء هذه اسم « الســروة » والاحتفال يبدأ من غروب الشمس وحتى نهاية الليل ويتم توزيع الحلوى الشعبية على الحضور ثم تعلق بعض انواع الملابس العربية مثل الحطـة والدامر على حبال البيت · والحطة هي قطعة قماش مصنوعة من الحرير او الجوخ تلف على الرأس اما الدامر فهو يشبه القميص يلبس على الثوب ولا يغطى الا الصدر فقط ·

الغناء عند النساء :

تبدأ النساء الغـناء الشـــعبي الخاص بالعشيرة مثل :

محمـــــد ويــا للحيظـار
بصلاة محمد تطرد الشيطان

ثم ينتقلن الى نوع اخر من انواع الغناء مثل :

محرمة طيارة عـلى كتف محمـد
محرمـــة طيارة

أو نوع اخر من انـــواع الغنـاء الشعبي المتوارث مثل :

اكتب ورق وارميه على الصينية
ومنوة النشمية

يا بي محمد منوة النشمية

وفي هذه الايام تنتقل النساء في النهاية الى الغناء الحديث المستمد من المحيط العام مثل :

بالليل يا عيني بالليل :

اما النساء الكبيرات وهن غالبا ما يستعملن الطبلة فانهن لا يخرجن في الغناء عن المتوارث القديم مثل ٠

هيو بالسلة فردك يا محمد
هيو بالسلة
ما هو للزلة ، حاملة للشرف
ما هو للزلة
هيو في الجبيبة فردك يا محمد
هيو في الجيبة
ما هو للعيبة حاملة للشرف
ما هو للعيبة

ويتخلل الغناء حلقات من الدبكة للفتيات فقط ٠

الغناء عند الرجال :

يبدأ الغناء عند الرجال على شكل حلقة وهم واقفون ويصاحب الغناء تصفيق الاكف ضمن ايقاع معين يعتبر لحنا للكلام ٠ وهذه الرقصة تشتمل على ثلاثة انواع منها الخطعة والعليا ، ويكون في وسط الحلقة رجل يوجههم باشارات خاصة للغناء والرقص ٠

بعد ذلك يأتي دور البداع حيث يقوم بالقاء الشعر البداوي وبجانبه اثنان يرددان ما يقوله ويسميان الرداديد ويبدأ بالتحية للمعزب والضيوف مثل :

اللـه يمسكم بالخير
ظيوفا مع محلية
ويا معزبنا يا الشريف
هات لنا فنجان الكيف

وهناك نوع اخر من الغناء مثل :

وكي السرو هايج هلا
يا سلات الطمح عن هلا

ويعيد الرداديد بعده :

هلا هلابه يا هلا
لا يا حليفة يا ولد

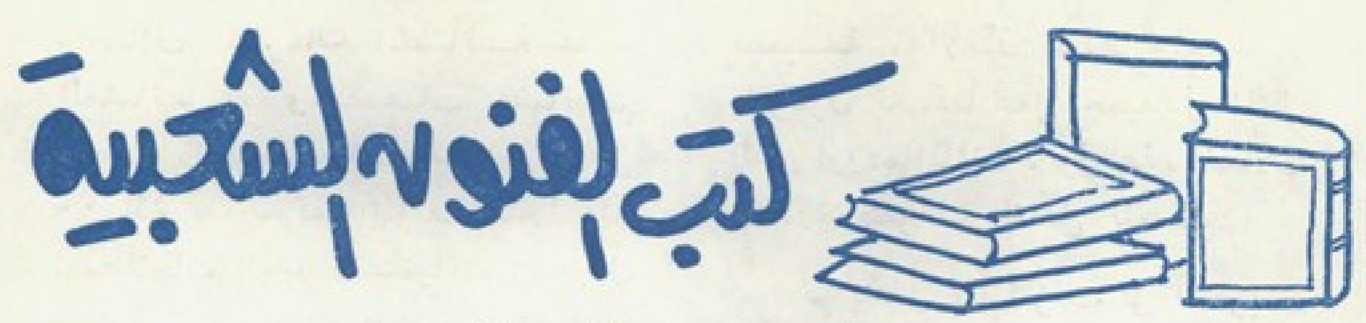
وقد يظهر في الغناء بعض الاصطلاحات الحديثة التي ادخلت على الاهازيج الشعبية القديمة مثل :

سواقه يا ولد اعياده
بسوقه سوقه برواقه
وعبيها زين من البنزين
لما تفيض المطارة

وفي نهاية الغناء يحث البداع على الرقص فيقول :

واللي ما يلفي ويرقص
يلعن مجاسر بيه « مكاسر »

وبعد ان يستوفي جميع انواع الغناء والرقص يتقدم رجل من اهل العريس ويقول جيرة الله وجيرة الملك حسين الكل يروح على داره ٠ وتتكرر هذه العملية كل ليلة من ليالي الفرح حتى ليلة الجمعة حيث يتم الزواج وادخال العريس ، وتذبح الذبائح يوم الجمعة ويتم الغداء في بيت الشعر والعريس موجود ويقدم له النقوط المعروف ٠



تراث البدو القضائي

تأليف : محمد أبو حسان

عرض : خيري منصور

لم يبتعد عن الحقيقة كثيرا حين قال ستاندال : « ان العادة هي بمثابة طبيعة ثانية للمرء ، وللمجتمع على السواء » ، ان قرونا كثيرة يتكرر فيها الشيء ذاته لا بد ستعطيه قوة القانون وضبطه للافعال ، وقبل أن تكتب المجتمعات قوانينها كانت ذاكرتها الجمعية تقوم بالدور خير قيام .

تقاليد القضاء عند البدو ميدان شاسع للبحث والدراسات الانثروبولوجية ومع ذلك لم يحظ هذا الميدان باهتمامات الدارسين بشكل ملحوظ ، ربما بسبب حداثة هذا الموضوع نسبيا من ناحية ، وميل الاغلبية من الدارسين للدراسات النظرية ـ غير الميدانية من ناحية أخرى .

وان كان القضاء البدوي قد نال اهتماما فيما مضى فهو اهتمام اقتصر على عشائر محدودة ، ويحصر المؤلف الدراسات التي تناولت قضاء البدو في كتابين ؛ أولهما كتاب القضاء عند البدو لعارف العارف وثانيهما : « القضاء البدوي » لعودة القسوس ورغم أن هذين الكتابين هما الوحيدان في هذا الاختصاص ، فان المؤلف يأخذ عليهما أنهما لم يكونا كافيين لاعداد رسالة علمية من حيث المادة وأسلوب البحث .. والشمول .

ولعل فقر التراث في هذا المجال اضافة الى أن الانظمة الحديثة أخذت تحل مكان الاعراف والتقاليد .. هي من أهم العقبات التي تواجه الباحث وتخطيا لكل ذلك ، أخذ مؤلف الكتاب « الزعيم محمد أبو حسان » على عاتقه مسؤولية تغطية حيز كبير من هذا الميدان في الاردن ، ووضع دراسة منهجية شاملة ستتيح للباحثين فيما بعد الارتكاز عليها .

قسم المؤلف الكتاب الى ثمانية فصول ، ثم قسم كل فصل الى عدة بحوث يشتمل عليها الفصل كتفريعات حيث لم يترك زاوية ولو صغيرة في تقاليد البدو القضائية ، الا وحاول اضاءتها بدءا من مكانة القاضي والمؤسسة القضائية عند البدو ،

واختلاف التفرعات القضائية عند العشائر ، وتخصصات قضاتهم كقاضي العرض والمواشي والارض ٠٠ الخ » ويتوقف المؤلف كثيرا عند اصطلاحات البدو وتسمياتهم في مجال القضاء كما توارثوها ٠٠ ويعطي لها تفسيرا على ضوء القوانين الوضعية التي أخذت تحل مكانها ٠

يبحث كذلك في الصيغ القضائية وصلاحيات القاضي ٠٠ وشروطه التي يتم اختياره تبعا لها ٠٠ هذه الشروط التي ترسخت في البادية بعد خبرة طويلة ٠

أن الفصل الخاص ببحث الادلة القضائية عند البدو هو من أطرف فصول الكتاب بالنسبة للقارىء الذي يجهل قضاء البدو ، ففي هذه الطرائق التي تتبع لمعرفة المجرم ما يبدو للانسان المعاصر بدائيا من فرط قسوته ٠٠ ورغم ذلك فقد أثبتت العلوم الحديثة وعلم النفس بوجه خاص جدوى بعض هذه الطرائق ٠٠

وبعد قراءة البحث الخاص (بالبشعة) لا بد أن يتساءل المرء : كيف يجرؤ البدوي على القتل بعد كل هذا ؟؟

ثم يتحدث المؤلف باستقصاء مشفوع بالشواهد والامثلة الحية اجراءات الامن والتنفيذ والصلح ، الوجه ، الكفالة والعطوة ٠٠ والصلح والصلح يعني نهاية المطاف في أية قضية ، الا أن البعض أحيانا لا يلتزمون به كما فعل حميد في المثال الذي أورده المؤلف ، وفي هذه الحالات النادرة يتعرض الفاعل للعقاب ٠

ثم ينتقل بنا المؤلف الى العقوبات في تقاليد البدو القضائية وتشمل الطرد ، الجلاء ، التأدية ٠٠ تبعا لحجم الجريمة ، وفي هذا الفصل أيضا يقدم لنا المؤلف شواهد من حياة البدو جرت بالفعل ومنها ما يعود الى وقت قريب جدا ٠

أما المهلكات في القضاء البدوي وهي القضايا التي تتسم بالخطورة ، وقد يؤدي وقوعها الى الغزو والحروب فهي قضايا الدم ، قضايا العرض ، قضايا تقطيع الوجه ، وما عدا هذه الثلاث يعتبر من غير المهلكات لانها ليست على نفس الدرجة من الخطورة، يقف المؤلف عند كل قضية من هذه القضايا ٠٠ المهلكة وغير المهلكة ، ويعرض لها بالتفصيل ثم يشفعها بالامثلة أيضا ٠٠

ويختتم المؤلف هذا الكتاب القيم بثلاثة ملاحق لاسماء القضاة والعشائر ومساكنهم في الاردن ، وهذه الملاحق وحدها تضيف قيمة الى الكتاب لما تقدمه من معونة للدارسين في هذا الحقل ٠

ونحن اذ نعترف بالجهد الكبير المبذول في هذا العمل المنهجي الجاد ، نعترف أيضا بأن هذه الكلمة لا تطمح الى أكثر من اثارة اهتمام المختصين ٠



انـــا القايـــدة مني صلاة على النبـــي

نبـــي مرســـل بالمـؤمنـــين رحيـــم

يقـــول مســـعود الشـــريف بما شكى

انـــا ادمـــوع عيني على الخدود سكيب

ونـــيران قلبـــي كل ما اقول تنطفي

يهب لهـا جـــوى حشـــاى ظريـــم

مـــع الســـلامة يا وليـدي يا محمـــد

الاهـــي تبتجـــي مـــن كـــل شي يريب

تنـــول قصـــدك والـــذي انت طالبـــه

والخير بزيـــادة عليـــك اديـــم

انـــا بوصيك يا ولدي فاحفـــظ وصيتي

وكـــون الى معنـــى الكـــلام فهيـــم

انا بوصيك عمرك لا تفرط بصاحبـــك

وخليـــك اليـــه طـــول الزمـــان نديـــم

انا بوصيـــك عز الجار عـــن ولد عمك

وخـــلي قليبـــك مـــن تـــلاه ســـليم

انا بوصيك وطي النفس لن طلبت العلا

ترميــــك نفســـك في هــــلاك عظيــم

وعــز نفسك في الفلا حــين جوعهـــا

وبتصــير ما بـــين الرجـــال كريـــم

انا بوصيك لن ريضت بـين جماعـــة

خليـك الى معنـــى الكـــلام فهيـــم

وان كـــان قـــوم صغار جالس ما بينهم

خليـــك مـــا بـــين الصغــــار كبـــير

وكثر الكـــلام بين الرجـــال خســـارة

وامـــا السكوت ازيدهـــم تحســـين

ويـــوم الكريهـــة لا اتولي هزيمـــة

ان نـــادى لمنـــادي لا تخاف ســليم

وان جاك قاصـــد لا تـــردوش خايب

ولو كـــان في لطـــف الكـــلام حليم

انا بوصيك لن ساعدك الزمان ورافقك

تلطـــف بحكـــمك لا تكـــون لئيـــم

يـــا مـــن ترى محمـــد تشوفـــه نواظري

واقعـــد انـــا ويـــاه بهنـــا ونعيـــم

مـــع الســـلامة يا وليدي يـــا محمد

الاهـــي تنجيـــه مـــن كل شـــي يضيـــم

احنا ان كان اخطينا نصلي عـــلى النبي

نبـــي مـــرســـل بالمـــؤمنـــين حليـــم

السمرا والبيظا

لا تلــوم الجاهــل لا تلـــوم

دخــل اللــه الجاهــل مظلــوم

الســـمرا والبيــظا تهاوشـــن

لحـــق مـــا بينهـــن هجـــوم

* * *

قـــالن السمر واحنـــا الســـمارا

واحنـــا القهاوى بيـــد الامـــاره

روحـــن يا البيض ورقـة ســيجاره

مشـروب الهمـــل دايم الــدوم

* * *

قالـــن البيـــض واحنـــا الحليـــب

واحنا لنجـوم وبالســـماء نغيـــب

روحـــن يـــا الســـمر عرمـط زبيب

يـالي الــذبـــان عليـــك احـــوم

لا نشـــي قبــلي بـالســطور

يـــا جـــوز الســـمرا مغـــرور

الســـمرا مثـــل الصـرصـــور

بتحبـــي ع عـــروق الــرجـــوم

* * *

اتركيني من قيل وقال

يا الكلامك بغث البال

والحطة بدون عقال

لبسها ما لوش لزوم

* * *

قالت البيظا انا الورق

بصلح للمحاكم دوم

قالت السمرا انا الحبر

باجي من فوقك مرقوم

* * *

قالت انا البيظا انا الفنجان

بصلح للمجالس دوم

قالت السمرا انا القهوة

وانتي طايعتي لي دوم

* * *

قالت البيظا انا الرز

باجي ع المنسف معروف

قالت السمرا انا اللحم

باجي من فوقك مرجوم

* * *

قالت البيظا انا الحمام

مسكني باعلى الكروم

قالت السمرا انا العقاب

باجي من فوقك بعوم

* * *

قالت البيظا انا النجم

دليل الخلايق دوم

قالت السمرا انا الغيم

بجعل لظيك مطموم

* * *

قالت البيظا انا السيف

انا اللي مفرج الهموم

قالت السمرا انا النصاب

وانت طايعتي لي دوم

* * *

قالت البيظا انا الرمح

دايمة لسفك الدموم

قالت السمرا انا الدرع

على الزرد مبروم

* * *

يا سمرا فكي عني

كلامك راح يجنني

يا من بوخذك عني

روح اندسي في طابون

من شعر نمر عدوان في رثاء زوجته

ياوســـع عذرى وان هجرت المنامـــا

وارفقت مــن عقب العقل كــل مجنــون

اخـذت انـا وياه ســبعة اعـواما

مــع مثلهــن في كيفـة مالها لــون

والله كنـــه يا عــرب صــرف عامـــا

يا عونة الله صرف الايـــام وش لــون

واكبــر همومي مـــن عيـــال يتامى

أن شـــفتهم قدام وجهـــي يبكـــون

وان قلــت لا تبكون قالـــوا عـلامـــا

نبــكي ويبــكي مثلنــا كــل محزون

قــلت آه وش تبكـــون قالـــوا يتامى

قــلت اليتيم ايـــاي وانتم تسرحون

النشاط الفولكلوري في الأردن

بقلم : علي فودة

ضمن حديثي عن النشاط الفولكلوري في الاردن أحاول أن أرصد المجهودات المختلفة التي بذلت في سبيل دراسة ملامح حياة الشعب وفنونه اليدوية وما فاض عن وجدانه الجمعي من ممارسات ومعتقدات شعبية . وسأتعرض هنا لوسائل المسح الفولكلوري والدراسات التي أنجزها باحثون أردنيون محاولا تقديم خلاصة لاهم ما قدمه كل منهم في هذا الميدان . وقد تمت أعمال جمع الفولكلور ودراسته ضمن أربعة اتجاهات :

١ ـ عملية جمع الفولكلور ، انطلاقا من الجهود الذاتية والبحث الفردي .

٢ ـ عملية جمع عن طريق احدى المؤسسات الحكومية .

٣ ـ عملية جمع عن طريق المؤسسات الاهلية .

٤ ـ دراسات جامعية قام بها بعض الباحثين والطلبة في الجامعات

أما أبرز أولئك الذين قاموا بجمع الفولكلور واعتمدوا في ذلك على أنفسهم فهو الاستاذ روكس بن زائد العزيزي . فقد كان اول من نبه لوجود خمسة عشر وزنا لشعر البادية . كما أنه أول من نبه لوجود مشابهة كلية بين قصيدة لشاعر بدوي يدعى (علي الرمثي) ، وقصيدة الشاعر ايليا أبي ماضي (الطين) .

وقد احدث اكتشافه هذا ضجة كبيرة تناولتها كثير من المجلات والصحف في ذلك الحين ، من بينها : الاديب ، العرفان ، الحكمة ، المنهل . وجرائد السمير ، السائح ، الاصلاح وكلها جرائد مهجرية .

وقد قدم الاستاذ روكس ما يقرب من ١٥٠ حديثا تناول فيها حياة البادية من كل جوانبها . وقد أذيعت هذه الاحاديث من محطتي الاذاعة الاردنية والكويتية .

كما أنه ألف كتاب (مأدبا وضواحيها) أو (صفحات من التاريخ القديم) ، الذي اشترك معه في تأليفه الأب جورج سابا ـ من مواليد رام

الله . والكتاب يكاد يكون خلاصة مكثفة لتاريخ الأردن وفلسطين ، لكنه يركز تركيزا واضحا على مأدبا، بحيث قال فيه بعض العلماء العراقيين والسوريين : ان حظ مأدبا بهذا الكتاب ، لم تنل مثله اية مدينة اخرى غيرها .

أما كتابه (فريسة ابي ماضي) ، فقد تناول فيه اوزان الشعر في البادية . واثبت فيه القصيدة التي يسميها البدو (شيخة القصائد) . لأنها اشتملت على المثل العليا التي يراها المجتمع البدوي ، كما تناول فيه الموازنة بين قصيدة (الطين) وقصيدة (علي الرميثي) كما سبق وأشرنا .

وقد دارت حول هذا الكتاب معركة ادبية حامية اشترك فيها كل من الدكتور مصطفى جواد ، والباحثة يوسف مسكوني ، وشكري شعشاعة ومصطفى عبد الله السحرتي ومحمد عبد المنعم خفاجي وغيرهم .

لكن اهم الاعمال التي قدمها الأستاذ روكس في هذا الميدان هو (قاموس العادات واللهجات والأوابد الأردنية) . ويقع هذا القاموس في ثلاثة اجزاء قوامها نحو (٩٠٠) صفحة من القطع الكبير . وقد اطلع عليه الدكتور يوسف شلحت رئيس مجلس الأبحاث الأثنولوجية ، الملحق بجامعة السوربون في باريس ، فصور بعض اقسام منه . ثم أرسل لمؤلفه على الفور براءة بعضوية هذا المجلس .

واطلع عليه الدكتور فؤاد افرام البستاني فأعجب به ، ونقل عنه بحثا خاصا بالمملكة الأردنية ضمنه الجزء التاسع من دائرة المعارف الذي صدر منذ شهرين تقريبا .

كما اطلع عليه ايضا المكتب الدائم لتنسيق التعريب في الوطن العربي ، الملحق بجامعة الدول العربية في الرباط ، فاعجبت اللجنة المختصة به ، وبعثت لصاحبه شكرا خطيا ، كما وعدت بنشر نماذج منه في مجلة اللسان العربي الى ان يصار فعلا الى طبع القاموس كله . (١)

أما في تشيكوسلوفاكيا فقد احيل الى لجنة من المستشرقين . وقد قررت هذه اللجنة بان هذا المعجم سوف يفتح صفحة جديدة للدراسات العلمية في الأدب العربي . ثم رفعت تقريرها هذا الى جامعة براغ موصية أن يمنح مؤلفه على ضوء ذلك الدكتوراة الفخرية . كما كلفته بالحضور للأشراف على طبع الكتاب لولا أن ظروفه الخاصة حالت دون ذلك .

بقي أن أقول أن الاستاذ روكس قد وضع بحثا — لم يطبع بعد — تناول فيه حقوق البادية الجزائية

---

(١) وقد طبع القاموس بنفقة دائرة الثقافة والفنون الاردنية .

والجرائم ، والحقوق العشائرية التي لا يترتب عليها جـزاء كالديـون والشراكة بالخيل والعدولة وغيرها . كما انه وضع بحثا اخر - لم يطبع - عن كل ما يتعلق في المحيط البدوي من مخلفات جاهلية .

ومن ابرز الباحثين ايضا الطبيب يوسف شويحات . فمن المعروف أن له اهتمامات فولكلورية واضحـة ، لعل ابرزها يتجلى في وضعه لكتابه « العرب وتراثهم » عام ١٩٦٩ .حيث انه وضع في هذا الكتاب لمحة عامة عن العرب منذ الخليقة بوجه عام . كما تطرق في كتابه الى عادات وتقاليد السكان القاطنين في الضفة الشرقية من نهر الاردن ، لأنه أمضى فتـرة زمنية طويلة من حياته - منذ الصغر وحتى الدراسة الجامعية - مخالطـا وعائشا بينهم كأحد افرادهم .

ولقد هدف يوسف شويحات من وضعه لكتابه هذا الى احياء الفولكلور الأردني والغناء الشعبي . وطالـب بتطوير هذا الغناء بحيث يصبـح « باليه أردني » . كما هدف أيضا الى ابراز الخلق العربي لأن هذا الخلق في رأيه - يصلح لأن يكون مـثالا انسانيا يحتذى .

أما كتابه « العزيزات في مادبا » فقـد جاء ردا على احد الكتب الصادرة في اوائل الستينات عن مادبا وضواحيها ، حيث أن هذا الكتاب لم يذكر شيئا عن عشيرة العزيزات التي يعود تاريخها الى أيام النبي عليـه السلام ، فجاء كتابه شارحا وموضحا تاريخ العزيزات .

ويعكف الطبيب يوسف شويحات الان على تأليف كتاب اخر يأمل من الانتهاء منه في نهاية هذا الـعام ، ويبحث كتابه هذا في نشأة الانسان العربي والدور الذي لعبه في ثقافة العالم .

وهو يبني معلوماتـه في هـذا الكتاب على مراجع كثيرة أغلبها بحوث (اركيولوجية) ، تبين الأشياء عـلى حقيقتها وبدون مبالغة -هذا بالاضافة الى المراجع الدينية أيضا .

أما السيدة « جانيست شامي » فقد عرفـت في الأردن كمصممـة ، وصانعة دمى ، هذا بالاضافـة الى كونها كاتبة وفنانة وهاوية للاعمال اليدوية .

بدأت صنع الدمى سنة ١٩٦٣ ، حيث قامت بعرض منتوجاتها عـلى مسرح المركز الثقـافي الفرنسـي والمجمع البريطاني وكلية الفريـر بمساعدة طفليها . وذلـك قبل ان يكون لها ايـة برامج منظمة عـلى شاشة التلفزيون الأردني .

أما خارج الأردن فقد كان لهـا عروض على مسارح دار الأدب والفن

ببيروت سنة ١٩٦٩ ، واتحاد معلمي اللغة الانجليزية في لندن سنة ١٩٧٠ وعلى مسرح عرائس معهد الشمونايت للتاريخ والتكنولوجيا في واشنطن بالولايات المتحدة سنة ١٩٧٠ ، أما ظهورها على شاشة التلفزيون فقد كان لأول مرة في بيروت سنة ١٩٦٩، وقد قامت قبل هذا بوضع عدة برامج فولكلورية للتلفزيون العراقي عندما كان زوجها يعمل خبيرا عاما لمنظمة الصحة العالمية في العراق سنة١٩٦٨٠

أما مجسماتها او دماها الأولى ٠ فكانت عبارة عن نماذج تصور جنسيات مختلفة مع التركيز على العربية منها ٠ ومنذ ذلك الحين سارت في تصميم دماها بحيث تكون نماذج للازياء العربية التقليدية حيث كانت تمثيليات التلفزيون الاردني تتطلب هذا النوع من الشخصيات ٠ وفي الأونة الاخيرة بدأت بتكييف وتعديل قصص جحا لتخرجها في سلسلة برامج تلفزيونية لصالح التلفزيون الاردني ٠

وحتى هذا الوقت بلغ مجموع ما صنعته من دمى ما يقرب من ١٢٠ دمية هي في غالبها مهارات يدوية ، بالاضافة لكونها شخصيات تمثيلية ، ومن الجدير بالذكر ان السيدة شامي تبدي اهتماما كبيرا بالتفاصيل والأصالة في الأبداع كاهتمامها البالغ بالدقة في اظهار تعابير الوجه وقسماته ، وأما المادة الخام لصناعتها فهي خرق الملابس والاقمشة الصوفية والقطنية ٠ وأما قسمات الوجه وتقاطيعه ، فيتم ابرازها بالتطريز ، وقد برعت في صناعة الالعاب والدمى ذات الأزياء القومية والشعبية العربية ٠

وبالرغم من ان منتجاتها تلاقي طلبات كثيرة لبعض المعارض الخارجية حيث قامت في الأونة الاخيرة ببيع دميتين لمعرض شركة القمة للالعاب بداكوتا الجنوبية في الولايات المتحدة – ، الا ان انتاجها في هذا الحقل محدود ، حيث لم تجد السوق الرائج لبضاعتها ٠

والى جانب صناعة الدمى والالعاب، تقوم السيدة شامي بوضع التصاميم الفنية والحبكات ، كما تقوم بطبعها وعرضها للبيع ، وفي بعض الأحيان تستخدم مطبوعاتها هذه كصور ولوحات فنية ، بالاضافة الى كونها تصاميم وحبكات تستخدم للستائر والالبسة النسائية ٠ وزيادة على هذا فهي تصمم موديلات هذه الألبسة ٠ وقد قامت بتزويد بعض المعارض بشتى من هذه التصاميم كمعرض المركز الثقافي التركي في بغداد سنة ١٩٦٨ ، ومعرض المركز الثقافي الأمريكي

في عمان سنة ١٩٦٩ ٠ ومعرض دار الأديب والفن في بيروت سنة ١٩٦٩ ايضا ٠

وتعتبر السيدة شامي من الاعضاء المؤسسين للجمعية الملكية الأردنية للفنون الجميلة ولجمعية الفولكلور الأردني .

هذا وقد حضرت اخيرا اجتماع المجلس العالمي للفنون والحرف اليدوية الذي عقد بأستنبول في شهر آب من هذا العام كمندوبة عن الاردن. وقد اشترك في هذا الاجتماع ممثلون عن ٤٢ دولة . وقد عادت السيدة شامي بعد هذا الاجتماع بأفكار ومعلومات جديدة لها الدور الكبير في الارتقاء بمستوى الصناعات اليدوية في الاردن .

وفي حوالي عام ١٩٤٠ بدأ المرحوم فايز الغول يجمع نصوص الحكاية الشعبية الفلسطينية بهدف تربوي بالدرجة الأولى تتجلى في القصص الشعبي . وقد استفاد الاستاذ فايز الغول من جهود طلبة المدارس الثانوية في الأردن وذلك في جمع النصوص الأصلية للحكايات . وعندما اصدر مجموعاته الثلاث جاءت النصوص مدونة باللغة العربية الفصحى . وقد حوت المجموعات ستين حكاية شعبية في ثلاثة اجزاء بعناوين :

« حكايات من بلادي» ، « اساطير من بلادي » ، و « من سواليف السلف» وقد ترك المرحوم فايز الغول لباحثي الفولكلور من بعده حصيلة ضخمة من النصوص الأصلية وتلك التي تصرف بها وصاغها باللغة العربية الفصحى .ومن هذه الحصيلة مجموعة كبيرة محفوظة في مديرية التربية والتعليم بنابلس . والأمل معقود على أن يبادر ابنه وزملاؤه باحثو الفولكلور باصدار حصيلة ذلك المجهود الكبير الذي بذله المرحوم فايز الغول على مدى ثلاثة عقود من هذا القرن .

أما السيدة وداد قعوار فقد اهتمت بصفة خاصة بجمع نماذج أصيلة من الأزياء الشعبية النسوية الفلسطينية وكذلك الحلي الفضية وبعض ادوات الحياة اليومية ودراسة هذه العينات من التراث الشعبي . وتعتبر السيدة وداد من المثقفات في مجال دراسة الزي الشعبي .

وقد تعاونت مع الأنسة شيلا وير من المتحف البريطاني في دراسة وتصنيف الملابس الشعبية واعداد أبحاث علمية في هذا المجال . كما قامت بعملية مسح ناجحة للقرى العربية الفلسطينية في شمال ووسط وجنوب فلسطين . وفي رحلتها الى لندن هذا العام اتيحت لها فرصة دراسة الملابس والمراجع المتوفرة هناك حول موضوعها .

وقد اعدت السيدة وداد قعوار دراسة عن الزي الشعبي الفلسطيني وشاركت بأعمال عروض للزي الشعبي داخل الأردن وخارجه .

٢ ـ عملية جمع الفولكلور عن طريق المؤسسات الحكومية . وقد

انحصرت عملية الجمع هذه بجهد دائرة الثقافة والفنون التي انشأت في عام ١٩٦٨ قسم التراث الشعبي ، ومن قبل ذلك أسست فرقة الفنون الشعبية الاردنية • وقد تولى السيد نمر سرحان مسؤولية انجاز عملية المسح الفولكلوري الشامل لضفتي الأردن • وكان نمر قد بدأ نشاطه في عملية مسح محدودة لقرى منطقة القدس عام ١٩٦٦ وذلك انطلاقا من هوايته البحتة للموضوع • فسجل في هذه المرحلة عددا كبيرا من الأشرطة تحمل كثيرا من الأغنيات الشعبية والحكايات السائدة في تلك المنطقة • ثم استأنف عمله هذا في جمع المواد الفولكلورية الخام عام ١٩٦٧ في الضفة الشرقية •

وفي عام ١٩٦٨ هجر مهنة التدريس ، ليلتحق بوظيفة باحث فولكلوري منتظم في دائرة الثقافة والفنون ، بهدف انجاز المسح الفولكلوري لضفتي الأردن واقامة متحف شعبي دائم •

وبالفعل فقد اتاح له التفرغ التام للبحث الفولكلوري انجاز الكثير من عملية المسح • فسجل بعض النشاطات الفولكلورية في ضفتي الأردن • كما اصدر كتابه الأول « اغانينا الشعبية في الضفة الغربية من الأردن » • كما ستصدر له قريبا في بيروت دراسته الثانية بعنوان « الحكاية الشعبية الفلسطينية » (٢) • وفيها مئات النصوص المختارة التي جمعها بنفسه اثناء عمله كباحث فولكلوري •

وهو يعكف الان على الأعداد لمجلة « الفولكلور » التي هي الأولى من نوعها في الأردن • كما يستعد لتنفيذ برنامج كامل لجمع ما كتب عن الفولكلور المحلي في اللغتين الانجليزية والالمانية • ومن المنتظر ان يثبت كل ما جمعه في « موسوعة الفولكلور التي يأمل ان يكون الجزء الاول منها جاهزا للطبع في عام ١٩٧٥ •

هذا وقد مثل نمر سرحان الاردن في اول حلقة عربية لدراسة المأثورات الشعبية في القاهرة عام ١٩٧١ • كما زار فنلندا • وسوف يزور لندن قريبا لتكملة مشروعه الضخم عن « موسوعة الفولكلور » الذي ما زال يعمل فيه منذ اعوام بصبر وجلد •

٣ ـ عملية الجمع عن طريق المؤسسات الاهلية • وابرز هذه المؤسسات (نادي التراث) و (مركز الفنون اليدوية الأردني) •

أما نادي التراث فقد تأسس هذا النادي عام ١٩٧٠ • وذلك لجمع التراث الشعبي وحفظه دون المساهمة في تطويره او المتاجرة به • فهو

(٢) وقد صدرت فعلا عام ١٩٧٤ •

بمثابة دراسة دائمة وعرض متواصل للناس والاثاث والاواني والاشغال اليدوية الشعبية ٠

عدد عضوات هذا النادي ٤٠ عضوة ٠ والهيأة التأسيسية ١٨ ٠

أما الهيئة الادارية فتتكون من :

أ - السيدة سعدية وصفي التل - رئيسة ٠

ب - الانسة هدية أباظة - امينة سر ٠

ج - الانسة جوهرة جميل - امينة صندوق ٠

د - السيدة صفا شرف - عضو ٠

هـ - السيدة نورة الكحيمي ماضي - عضو ٠

و - السيدة جنوة ماضي المفلح - عضو ٠

ز - السيدة صيتة الحنيطي الحديد - عضو ٠

وقد قام هذا النادي بافتتاح متحف شعبي دائم في المدرج الروماني بعمان بتاريخ ١٠/١٠/١٩٧٢ ٠ كما قام بعرض ازياء في مدينة برلين ٠ وأقام معرضا اخر لعقيلة الرئيس الباكستاني علي بوتو ، لدى زيارتها للأردن واخر معرض اقامه النادي كان في مدينة الحسين الرياضية ، وذلك بمناسبة افتتاح مؤتمر التنمية الاقتصادية ٠

هذا وان ادارة النادي تعمل حاليا على تطوير المتحف وتوسيعه ، كما انها ستعمل مسحا شاملا للعادات والتقاليد العربية الاردنية ، كما كانت عليه العادات والتقاليد اصلا ٠

أما مركز الفنون اليدوية الاردني ، فقد ولدت فكرة هذا المركز - الذي ترأسه السيدة هند ناصر - حينما احست بعض المهتمات بالفولكلور ان نواحي عديدة من التراث الفني القديم قد بدأ بالاضمحلال ، وقلت العناية به ٠ كما انصرف عدد كبير من اصحاب الحرف اليدوية عن مزاولة مهنتهم ، وذلك لعدم توفر اسباب راحة العيش عند هؤلاء الحرفيين ٠

لهذا فقد تأسس النادي ٠ وهو عبارة عن مركز تجاري دائم التسويق للأعمال اليدوية الفنية ، ويذهب ريع المبيعات في هذا النادي للصرف على مشاريع النادي نفسه ٠

أما اهم الخدمات التي قدمها فهي تطوير الفنون الشعبية على مستوى للتسويق محليا وعالميا ٠ وذلك لان اكثر الفنون اليدوية الشعبية تكاد تنقرض بسبب اشغال الماكينة مكان العمل اليدوي ٠

ثم صبغ الفولكلور الاردني بصبغة المحلية الخاصة ، وذلك لجلب انظار

السواح الى فنون البلد ، لانهم بمثابة الدعاية الخارجية للأردن .

هذا بالاضافة الى ان النادي يشجع الحرفي الاردني ، فيمده بالقروش لمواصلة عمله ، كما انه يجد له السوق الخارجية لمنتوجاته .

أما اهتمامات النادي فهي تنحصر في الحياكة البسيطة ، وصناعة القش والحلي الفضية والرخام والفخاريات والتحف الخشبية وادوات الزينة ، ثم العمل على تطوير هذه الفنون .

٤ ـ الجمع الفولكلوري عن طريق الدراسات الجامعية .

كان من اوائل دارسي الفولكلور بغرض تقديم اطروحة جامعية الدكتور عبد اللطيف البرغوثي الذي قدم لجامعة لندن اطروحته عن الأغنية الشعبية الفلسطينية ونال عليهادرجة الدكتوراه . ورغم مضي زمن طويل على انجاز ذلك العمل فانه لم يظهر حتى الان بشكل مطبوع . ثم انجز الدكتور عيسى المصو دراسته عن الفولكلور الديني لقضاء بيت لحم ونال عليها درجة الدكتوراة ايضا . وفي عام ١٩٦٧ نال السيد هاني العمد درجة الماجستير على اطروحة بموضوع « أغانينا الشعبية في الضفة الشرقية من الاردن . وكان العقيد محمد ابو حسان (من مديرية الامن العام) قد نال درجة الماجستير في الانتروبولوجيا والتي يعتبر الفولكلور احد تفرعات ذلك العلم . وحصل السيد عمر الساريسي على درجة الماجستير من جامعة القاهرة عن اطروحته في « الحكاية الشعبية في المجتمع الفلسطيني» . ومن المنتظر أن يناقش غسان الحسن أطروحته هذا العام عن « الحكاية الخرافية الفلسطينية » . ومن الدراسات الاجتماعية المتصلة بالفولكلور :

ـ دراسة فهمي الغزوي عن النظام العشائري في الاردن وقد نال عليها درجة الماجستير .

ـ دراسة احمد حمدان الربايعةعن قبائل جرش والمفرق . وقد نال عليها درجة ماجستير .

ـ هذا وانه لمن المؤمل ان تفتح « مجلة الفنون الشعبية » أفاقا جديدة أمام دارسي هذا الفرع الحديث من فروع المعرفة بما يوضح ويبرز الشخصية الوطنية لبلدنا ويؤصل ملامحها الايجابية .

في الطب الشعبي

سالت « الفنون الشعبية الشيخ عبد الطريفي[1] عن ممارسة لمهنة الطب الشعبي ، فرد بهذه الاجابة المكتوبة عن الامراض العقلية ، المربوط والفالج ونحن نورد الاجابة باسلوب الكتابة الصوتية لتوضح اسلوب المعالج وطرائق التفكير لدى الطبيب الشعبي ، فضلا عما في ذلك من توضيح اللهجة المحلية » .

١ ـ الامراض العقلية ـ وهو الصرع :

ينتج مع الانسان من خوف او صدمة او زعل فيحصل مع الانسان اذا كان ذكر او انثى توتر في الاعصاب واخطبات في الدم ويكون فوقد الوعي والذاكرة .

لقو ورد لنا الكثير من هذه الامراض واني قمت في العلاج عن طريق الاعشاب وكان الغالب ناجح من هذا العلاج .

ومنهم من ينجح بواسطة تبخير وحجب وتلاوات القرآن عدة مرات عل المصاب من ذلك المرض .

اما الاعشاب فهي : سنحكة وكزبرة وكزحة وكرفة ويانسون وشومر وعرق سوس وكمون وشعير هندي وعرق الانطراب[2] وحوايج الطربة وكل هذ هالاعشاب بعد التكرير والوزن يضاف اليها عسل نحل صافي اي بعد تكرير العسل الآخر ونزع الشمع منه حتى يكون حار رطب وجيد المفعول ويتناول منه المريض الصبح قبل الفطور والظهر قبل الاكل والمغرب قبل الاكل لمدة ٣ اسابيع يبدأ باذن الله وليس هذا المريض مركوب[3] او ملبوس من جان وشيطان بل هو مرض خلط بلغمي[4] وسودوي وتهيج في الدم .

---

(١) الشيخ عبد الطريفي هو مواليد بلدة دير طريف بقضاء اللد (١٩٢٩) . وقد باشر مهنة الطب الشعبي العربي منذ عام ١٩٥٦ ، والتي أخذها عن والده الشيخ محمود الطريفي من الطريقة القادرية .

(٢) عرق الانطراب : نبتة برية .

(٣) مركوب : يركبه الجان .

(٤) بلغمي : خلق الانسان من أربع طبائع : تراب ، وماء ، وهواء ، ودم . والتراب اذا غلب على الشخص يصبح سوداويا قوي الحرارة . واذا غلب البلغم أي الماء فيكون الشخص بارد الهمة رطبا . واذا غلب عليه الدم يختلط مع البلغم فيحصل معه ذاك الصراع أي الاختباط . واذا غلب الهواء أصبح الصراع معه يكون متردد الاقوال وفاقد الذاكرة فليس هذا مركوب من جن أو من شيطان كما يدعو بعض المشايخ بل هو مرض ساري مع الانسان من طبيعته اذا حصلت معه احدى التهيجات حيث أن الله سبحانه وتعالى قال في سورة الرحمن وخلقنا الانسان من صلصال كالفخار وخلقنا الجان من مارج من نار . (تفسير الشيخ عبد) .

٢ ـ المربوط عن عروسه أو زوجته :

١ ـ يكون من السحر مربوط ٠

٢ ـ يكون من خوف مربوط او بردة ٠

٣ ـ يكون من صدمة مربوط او رطوبة ٠

لقد ورد لنا الكثير من المربوطين حيث ان افعال الشر كثرت في هذه الايام اما الذي هو من السحر ومشاكله فاني اعالجه بآيات من القرآن الكريم وتبخير مثل المسك والعمبر والحبة السوداء ولبان ذكر وجاوي وفاسوخ وموميا واظافر القرود فانه يبدأ وياخذ عروسه ويكون زوج لها ٠

٢ ـ اما البرودة والرطوبة والخوف والصدمة فعالجته بالعقاقير المضاف اليها عسل النحل عمبر خام وسكنفور وحب الهال ولسان عصفور وخولنجان وبزر فجل سنوي وجوزة الطيب وجوزة الشرك وفلفل أبيض وحوايج طربة وقرنفل ٠

٣ ـ المرض الذي يسمى بالشلل وهو الفالج :

مثل تيبس اليدين والرجلين والعروق ومنه لوحة الفم والعين والجنب الواحد مع اليد والرجل والعين والفم منه اليمين ومنه الشمال ٠

فهذا مرض يحصل مع الانسان من ذكور واناث رجال واطفال لقد ورد لنا كثير من ذلك المرض ٠

فعالجت هذا المرض بالاروح وتلاوات القرآن أي سورة الواقعة :

١ ـ روح الكرفة ٠

٢ ـ روح القرنفل ٠

٣ ـ روح النعنع ٠

٤ ـ روح اليانسون ٠

٥ ـ روح البلسم ٠

٦ ـ الكافور ٠

٧ ـ زيت زقوم ٠

٨ ـ زيت البيلسان ٠

٩ ـ زيت زعتر ٠

١٠ـ زيت الشونيز ٠

١١ـ زيت سمسم ٠

١٢ـ زيت نفط ٠

١٣ـ زيت فيجم ٠

والدهان بهذه العقاقير والارواح الصبح والظهر والمغرب لمدة ثلاث اسابيع ولو شفي المريض من اول أسبوع لازم يكمل الثلاث اسابيع حتى لا يعود عليه المرض في سنة قابلة ٠

وياكل العسل المخلوط بكزبرة وكرفة ويانسون وحوايج طربه(٥) ٠

---

(٥) المادة المذكورة مثل خلنجان وسواه هي « شروش » ٠٠ نبات (الشيخ عبد) ٠

العرس الشعبي

كانت قاعة مسرح مركز تدريب عمان تموج بالمشاهدين الذين قدموا لمشاهدة فقرات « أمسية الفولكلور الفلسطيني » التي يؤديها طلبة وطالبات هذا المركز ، والذي يضم حوالي خمسماية طالب وطالبة يشكلون موزاييك من أبناء القرى والمدن الفلسطينية المختلفة •

وعندما أطفئت أنوار القاعة ظلت عيون الجمهور مشدودة الى خشبة المسرح بانتظار خروج المؤدين •• لكن المسرح ظل فارغا •

ومن الجانب الايمن للمسرح وبين جمهور متراص اتخذ موكب « حاملات الكسوة » طريقه الى محاذاة الطرف الايسر من المسرح بحركة بطيئة • ومن خلال اضاءة خافتة في البدء سارت جماعة من الفتيات يرتدين أزياء وسط وجنوب فلسطين المطرزة وهن يحملن على رؤوسهن أطباقا من القش وضعت فوقها «كسوة العروس» و « صرر » الحلويات • ومع بداية حركة الموكب انطلق صوت الطالبة حليمة الحوراني التي تمثل دور أم العريس بهذه المهاهاة :

هي ويا وارفعي راسك يا مرفوعة الراس
هي ولا بيك حوفه ولا ما قالت الناس
هي وفوتي على بيك بالمظافة وقولي له
هي يا واحنا ذهب والناس لباس

وانطلقت الزغاريد من حناجر الفتيات في الموكب ، وكذلك من حناجر العديد من المشاهدات اللواتي احسسن أنهن في جو يشبه عرس

شعبي في تلك القرية التي عشن بها يوما ما وشاركن في أفراحها الشعبية . وبذا وكأن الجمهور المشاهد يعيش لحظات الذكرى وهو يرى موكب « حاملات الكسوة » وقد تمايلت الفتيات وأخذن يسحجن ويغنين مقاطع معروفة تغنى عادة في مثل هذه المناسبة الشعبية :

واحنا جينا عزومة من بلد لبلد
واحنا خطبنا بنت أمير العرب
واحنا خطبنا فاطمة من بيها
يا بيها يسوى قليعة حلب

ووصل الموكب الطرف الآخر من المسرح ، ثم صعد الدرجات القليلة لتقابل الفتيات « حاملات الكسوة » بأهل العروس الذين رحبوا بهن وقدموا لهن واجبات الضيافة . وجاءت العروس تسلم على والدة العريس ، ولتبدأ جولة طويلة من الاغاني والرقص النسوي الشعبي تخللها القاء « صرر » الملبس على الجمهور المشاهد تماما كما كان يجري في احتفال العرس الشعبي .

وفوجيء الجمهور المشاهد بأم سليمان التي ترتدي ثوبا من الحبر المطرز وتلف رأسها بغدفة ، تنهض من مقعدها بين الناس وتقفز الى المسرح لترقص مثلما كانت تفعل في الماضي في قريتها عندما كانت جاراتها وقريباتها يحتفلن بفرح شاب من شباب القرية . ووصل الانفعال بالجمهور ذروته ، والذي أخذ يسحج ويضحك من الاعماق وهو يستعيد ذكرى القرية الجميلة .

ثم تعاقبت مشاهد من العرس الشعبي كان من أجملها عروض دبكات الشباب ، طيارة ، شمالية ، واحدة ونص . والتي أداها مجموعة من شباب المركز بحركة نمطية تعيد للذاكرة دبكات الشباب على بيادر القرية ، وخاصة ذلك الزي الذي يتألف من « الشروال الابيض » الديماية السرطلية والحطة المنقطة الملفوفة حول العنق .

قراءة للعدد الثالث من



بقلم : محمد الظاهر

المتتبع للاعداد الثلاثة الصادرة من مجلة الفنون الشعبية يستطيع أن يحدد بوضوح المسار العام لهذا المجلة الرائدة في مجالها . ويستطيع كذلك أن يلمس الجهد الكبير المبذول من قبل الباحثين في تجميع تراثنا الشعبي من حكاية واغنية وموسيقى وعادات وتقاليد متوارثة ، وكل ما يتعلق بالمجالات الاجتماعية والاقتصادية والنفسية للانسان البسيط في القرية .

وقد اشار الباحث الفولكلوري نمر سرحان في كلمته الموجهة من خلال العدد الثاني من المجلة الى اهم الاهداف التي تسعى اليها المجلة حين قال أن الهدف الاول هو القيام بحملة من اجل تجميع اكبر قدر من هذا التراث لا البحث في مزايا نماذج بسيطة والتركيز عليها . وقد ظهر هذا بشكل جلي في الابحاث الواردة في الاعداد الثلاثة الصادرة من هذه المجلة ، حيث تعددت الابحاث ، وتشعبت في مناح فلكلورية عديدة جديدة وغير مطروقة .

وقد جاء في العدد الاول من المجلة :

« أن من اهداف المجلة توضيح ملامح الحياة الشعبية في ضفتي الاردن وتسجيل نتائج الذهن الشعبي وتصوير عبقريته في الماضي، واعطاء صورة عن القيم العربية المتوارثة واتاحة الفرصة للدارسين والمهتمين الذين تأثلوا واستعمقوا في هذا المضمار لكي يسكبوا وقائع معرفتهم وأبحاثهم على صفحاتها .

ونحن حين نناقش العدد الثالث فلا بد لنا من رجعة قصيرة الى الاعداد

السابقة لأخذ صورة واضحة عن مقدار تحقيق هذه المجلة للاهداف المطروحة ، وهل استطاعت المجلة الوصول الى درجة جيدة في هذا المجال ؟!

ونقول ان المجلة استطاعت بحق أن تحقق هدفين من أهم أهدافها :

أولا : خلق جيل فولكلوري باحث جاد ، يخدم التراث خدمة كبيرة ويقوم بمجهودات كبيرة في هذا المجال من أجل جمع الجديد والحديث من هذا التراث ٠

ثانيا : التركيز على الموضوعات الفولكلورية الجديدة التي لم تطرق من قبل ، وهذا يفيد في الكشف عن مواضيع فولكلورية جديدة تفيد في دراسة الفرد الريفي من كافة نواحي حياته ٠

وهناك هدف ثالث وعام كان للمجلة فضل كبير فيه وهو محو الصورة القديمة من الاذهان والتي تصور التراث على أنه بعض الخرافات والحكايا والاغاني التي لا قيمة لها ، ولكن المجلة استطاعت أن تقلب هذه الصورة وأن تجعل لهذه الموضوعات قيمة كبيرة خاصة بالربط بين هذه الموضوعات وبين نفسية الفرد والظروف العامة التي تحيط به ٠

وسنحاول في هذه القراءة السريعة مناقشة بعض المواد الهامة الواردة في العدد الثالث من «الفنون الشعبية» وهي « الموسيقى الشعبية » ،«الكرم» « قرية كفر الماء » ، « المثل والاحجية » « الحنا » ، « العطارة » ، و « البيت الشعبي الفلسطيني » وسنحاول الان مناقشة كل موضوع على حدة ، آملين أن يتسع صدر الباحثين لبعض الملاحظات التي لا بد منها ٠

● الموسيقى الشعبية ـ
عبد الحميد حمام :

يحاول الباحث في مقدمة مقاله أن يربط بين الموسيقى الشعبية وبين تقدم الشعوب وارتباطها بتراثها الشعبي ، مدللا على ذلك بنماذج موسيقية فولكلورية استطاعت أن تكون الاساس لالحان وطنية قوية ، ثم ينتقل بعد هذه المقدمة للمؤثرات التي أثرت على موسيقانا الشعبية ٠ من عهد الانباط حتى الوقت الحاضر مارا بالرومان والعرب في الجاهلية ٠ والانفتاح العربي على التراث الفني والموسيقى في عهد الدولة العباسية ، كذلك بعض المؤثرات التركية ٠ ثم يتحدث عن الاغنية الشعبية ويحاول أن يناقش قضية هامة في موسيقانا الشعبية تلك القضية التي تقول أن الموسيقى الشعبية وحيدة الصوت بأسسها فهي تعتمد على اللحن

والايقاع فقط · كأسس لبناء الغناء والموسيقى الشعبية ·

ويضيف : « ونجد أن ضارب الايقاع كثيرا ما يتصرف بمزاجيته وليس حسب قواعد خاصة فينوع الايقاع ويزيد به تنوع القدرة على الارتجال » ويعيب على الموسيقى الشعبية عدم وجود القفزات اللحنية الكبيرة بها ، وينتهي أن موسيقانا الشعبية ما هي الا تزيينات صوتية للاغنية الشعبية ·

وقد أورد الباحث بعض «النوت» الموسيقية لبعض تلك الاغاني مقارنا بين الاغنية الشعبية عندنا «بموسيقاها» وبين الاغنية والموسيقى في البلدان الاجنبية ·

والذي نأخذه على الباحث في هذا المجال هو عدم توافق وانسجام المقدمة مع البحث ، ففي حين يحاول الباحث أن يثبت أثر الموسيقى الشعبية كأساس هام في تطور الموسيقى الحديثة وكدافع وطني قوي يحاول في بقية البحث التركيز على نواقص الموسيقى الشعبية العربية مثبتا عجزها وتراجعها أمام موسيقى الشعوب الاخرى · كما أنه حاول المرور مرورا سريعا على نماذجه القليلة ناسيا أن الموسيقى الشعبية المنطلقة من غير قيود · أوسع مدى بكثير من أن تحصر كذلك خلط بين موسيقى الموشحات وبين الموسيقى الشعبية · ونأمل من الباحث أن يركز جهوده في الموسيقى الشعبية من أجل خدمة هذه الموسيقى التي نظن أنها تحتوي على الكثير من الكنوز غير المكتشفة بعد ·

● الكرم وواجبات الضيافة في الاردن
د· يوسف شويحات :

قدم الباحث لموضوعه هذا بمقدمة جغرافية تبين مركز الاردن من الوطن العربى · وطرق القوافل ومقدمة تاريخية ، تبين المؤثرات التاريخية والبشرية على القبائل والعشائر في الاردن ، وربط بين الديانات والكرم والاخلاق ، ثم انتقل ليحدد العوامل التي ساعدت على تنمية هذه العادة فيقسمها الى أربعة عوامل :

« عدم وجود الاستراحات ، الطعام للعيش ، المناسبات ، تسقط أخبار العالم المحيط بتلك المنطقة » ثم ينتقل لتحديد واجبات الضيف والمضيف ضاربا بعض الامثلة على ذلك ·

ولعلنا نصدم مرة أخرى حين نجد الانفصام الكامل بين المقدمة وبين بقية البحث ففي حين يقول الدكتور في مقدمته عن الكرم :

« هو علم بكل ما في الكلمة من معنى ، كعلم الحساب لانه قائم على أسس ومبادىء لا تتغير ولا تتبدل ،

ويمكن أن يتطور ليصبح أساسا لثقافة عالمية وتفاعل دولي » ٠

يعود في عرضه لهذه القضية للتركيز على واجبات الضيف والمضيف دون الرجوع الى المقدمة أو الربط بين هذه الواجبات وعلاقتها بما طرحه في مقدمته ، ولم يأت بالدلائل على ذلك ٠٠ كذلك كان بامكان الدكتور شويحات أن يحذف مقدمته التاريخية والجغرافية ٠ طالما أنه لم يستطع أن يتطور بالموضوع ذلك التطور الذي توحي به مقدمته ، خاصة وان الالمام لدى الدكتور الباحث غير كاف ، للتدليل على الغاية الكبيرة التي أثارها في مقدمته ٠

● قرية كفر الماء ـ محمد أبو حسان

ساحاول هنا أن أضع بعض الملاحظات على هذا المقال دون الرجوع الى تلخيصه ٠ ذلك أن المقال جاء مقدمة لعرض كتاب ، استطاع أن ينفذ بقدرة كبيرة الى الكثير من الاشياء التي لم يستطع الكاتب نفسه أن يوفيها حقها ٠

أولا : المقدمة التاريخية والاجتماعية التي قدم بها الباحث البحث ٠ لم تكن مناسبة للموضوع المطروق ٠

ثانيا : حاول الكاتب اعطاء رؤوس اقلام عن الكتاب ، وكان الاجدر بالكاتب أن يركز على الجوانب الشعبية في الكتاب ، ذلك اننا لم نعرف عنه شيئا ٠

ثالثا : اظن أن استعراض النظام الاجتماعي لسكان تلك القرية كان من ضمن الكتاب حسب ما اوحى به الكاتب ٠

رابعا : في الكتاب بعض الجوانب الهامة من خصائص الشخصية الشعبية في تلك القرية ومن هنا كان من الواجب التركيز على كل ما يدخل ضمن هذا النطاق ، ذلك ان الاستعراض الاجتماعي والتاريخي ما هو الا مقدمة اكاديمية يستعملها الكثير من الكتاب للدخول في الموضوع ٠

● المثل والاحجية ـ د٠ هاني العمد

يستعرض الدكتور العمد في بحثه هذا التطور التاريخي للمثل والاحجية ٠ من العصور القديمة والمجتمعات البدائية رابطا بينها وبين الديانات والعادات الشعبية كالافراح والزواج ، كذلك بينها وبين الاساطير الشعبية للامم كلها ٠ كما يعرج الكاتب للربط بين المثل والاحجية وتداخلهما في بعض الاحيان ٠ ويبين جوانب الاختلاف بينهما سواء من الناحية اللغوية ٠ او البيانية ، كالاستعارة ٠ فيقول :

« أن الاحجية تجمع بين اللغة الضالعة في التعقيد ، واللغة العادية» ويضيف :

« وتختلف الاستعارة في الاحاجي

عن الاستعارة في الامثال · وقد لوحظ أن الاستعارة في الاحجية تقوم على عنصر المفاجأة والاثارة » ·

كذلك لا يفوته أن يذكر بعض المحسنات البديعية التي تغلف الاحاجي ، ثم ينتقل الى الربط بين الاحاجي الاردنية والاحاجي العربية والعالمية ، مدللا على الترابط الكبير بين العقلية الشعبية البسيطة في هذا العالم ، وما تتمتع به الاحاجي من رصد شامل للنواحي الاقتصادية والثقافية والاجتماعية للمجتمع الاردني وفي نهاية المقال يسوق الباحث بعض الاحاجي المتداولة في الريف الاردني ·

والحق أن الدكتور هاني باحث ومنقب جاد يحاول دائما الاحاطة الكاملة بالموضوع الذي يطرحه وهذا يظهر جليا في موضوعاته التي نشرها عن الفلكلور · ولكن ما نأخذه على الكاتب انه لم يحاول أن يعطي الامثلة الكافية للتدليل على المقارنة التي عقدها بين المثل والاحجية بل اكتفى بالمقارنة النظرية · كما ان اختيار الامثال جاء عشوائيا · ولم يطبق الباحث اراءه التي اوردها خلال بحثه ·

● الحنا ـ عزمي خميس

هذا الموضوع يحتاج الى جهد اكبر من الجهد المبذول ، فالكاتب هنا يعطينا تعريفا سريعا لنبات الحنا · ويعرج على الماشطة وليلة التحنية والاغاني الشعبية الخاصة بتلك المناسبة · ويعرض لعملية التحنية ويختم الموضوع ببعض الاستعمالات العلاجية للحناء ·

ومن هنا فان الكاتب يركز على الحناء بشكلها المادي دون الخوض في النفسية الشعبية تجاه هذه المادة · كذلك لم يواكب الباحث تطور عملية التحنية عند الشعوب ولم يشر الى مصدرها ولم يحاول الاتيان بالادلة العملية الواجب توفرها في هذا البحث خاصة وان هذا الموضوع كبير ومتشعب وله أثر كبير في نفسية الانسان الريفي ·

● الوصايا عند البدو ـ احمد العبادي

يعرض العبادي في بحثه هذا عن الوصايا الى دوافع الوصية في البادية أو الريف ويقسمها الى اقسام اربعة هي :

أولا : حب الشخص للاخر ·

ثانيا : الرغبة في الانتقام ·

ثالثا : في التحكيم ·

رابعا : في الحكمة ·

ثم ينتقل الى اشكال الوصايا فيقسمها الى ثلاثة اقسام هي المثالية، والواقعية ، والخيالية ، مؤكدا ذلك ببعض الدلائل والشواهد العملية ·

والذي يظهر من خلال البحث ان الكاتب لا يرتكز على اية خلفية ثقافية عن الموضوع بل صب جل اهتمامه على ما جمعه من افواه الناس، كذلك عدم قدرة الكاتب على تنسيق عناصر الموضوع فهو يتحدث عن ثلاثة انواع من الوصايا ثم يسهب في التدليل على احدها ويوجز للثاني ، أما النوع الثالث من الوصايا فليس له وجود في البحث ، كما أن هنالك خلطا كبيرا في الامثلة المطروحة ، وعدم انسجام العناوين مع الامثلة ·

● **العطارة ـ محمد طاهات**

يضع الكاتب تعريفا للعطارة في مقدمة بحثه ، ثم يعرض للظروف التي جعلت من مهنة العطارة مهنة مزدهرة ويربط بين العطارة وعلاج الامراض ، ثم يعرض لمصادر المواد وكيفية صناعة الادوية وعلاقتها بالسحر والشعوذة ، ويختم الموضوع بقائمة كبيرة من هذه المواد مذيلا لها بتعريفات قصيرة ·

ورغم الجهد الكبير المبذول في جمع هذه العينات وتصنيفها · تبقى لنا بعض الملاحظات التي لابد منها ·

اولا : لم يشر الباحث الى علاقة العطارة بالطب العربي ، خاصة وان معظم الاطباء العرب كانوا يعتمدون اعتمادا مباشرا على ذلك · وقد وضعوا في ذلك الكثير من الكتب ·

ثانيا : الادوية المصنوعة من هذه المواد ، وعلاقتها بالتركيب النفسي للفرد ، وعلاقة ذلك في علاج الامراض النفسية والجسدية ·

ثالثا : كذلك هناك بعض الحشو خاصة في المقدمة ، اذ ماذا تضيف هذه الفقرة :

« والعطار صاحب محل في مكان معين عنده الكثير من المواد العطارية موضوعة على رفوف خاصة مسجل عليها اسماؤها ·

● **البيت الشعبي الفلسطيني ـ نمر سرحان**

حين يكتب نمر سرحان عن اي جانب من جوانب التراث الشعبي ، فلا بد من أن يربط بين هذا الجانب وبين الانسان والارض ، هذه المعادلة موجودة في معظم ابحاث نمر سرحان ومن هنا تأتي اهمية تلك الابحاث · خاصة وان التراث هو المعبر الوحيد عن الهموم الذاتية للفرد الريفي ، فكيف اذا كان ذلك الانسان محروما من البيت والوطن والارض ، التي

تشكل القاعدة الرئيسية للانسان في كل زمان ومكان ٠

وكعادته يحاول الباحث في هذا البحث الربط بين الانسان الفلسطيني والارض والبيت ، حيث البيت رمز للوطن ٠ يقول :

« وهكذا يحتل البيت مكانة خاصة في نفس الانسان الفلسطيني ، وسنحاول رصد هذه المكانة من خلال ما فاض عن الوجدان من مقولات موروثة ٠ ثم ينتقل الباحث الى الربط بين البيت والشعر الشعبي الفلسطيني وتكوين البيت الشعبي ، والربط بين التكوين والحاجات الرئيسية للفلاح كالحاجة الاقتصادية والحاجة الامنية،والحاجة الاجتماعية، ثم يستعرض لنماذج من البيوت الفلسطينية في اماكن وقرى متفرقة من فلسطين ، ثم يعرض للتسميات الكثيرة للبيت كبيت الشعر ،والخص، والمعرش ، والمغارة ، كما يحدد العلاقة بين موقع البناء واسباب اختيار هذا الموقع كاعتبارات المناخ والسيطرة والاشراف والتحصين بالجبال ، وتقديس الاولياء ، وموقع القرية والعوامل النفسية والعبادة ٠ وفي نهاية المقال يتعرض للحارات الشعبية ومسألة التجاور مدعما ذلك بالامثلة ٠

وقبل ان ننتهي من هذا الاستعراض السريع للعدد الثالث من هذه المجلة ٠ نحاول أن نركز على قضيتين هامتين هما :

اولا : على الباحث حين يقوم باعداد بحثه أن يحاول ان يخلق التجانس والترابط بين عناصر البحث من جهة، وان يوجد اللغة التي تستطيع ان تخلق التآلف بين البحث بشكله الجدي وبين نفسية وعقلية القارىء ٠ وهذا ما لم يتوفر في معظم الابحاث عدا بحثي نمر سرحان وهاني العمد ٠
ثانيا : أن يحاول الباحث استكمال جانب معين من جوانب بحثه ، وان لا يعمم ويعطي موضوعه مدى أكبر من حجمه ، حتى يستطيع سد الثغرات الكثيرة فيه ، خاصة وأن معظم الابحاث جديدة وتحتاج للعناية

ولا يسعني في نهاية المقال الا ان اعتذر عما ورد فيه من الملاحظات القاسية ، ذلك اننا نهدف دائما ان تكون بداية انطلاقتنا قوية ، خاصة في مسألة رئيسية وهامة كمسألة التراث ٠

ألوان من الأغاني الشعبية

أسامة فوزي يوسف

تشكل الاغاني الشعبية الفلسطينية جزءا هاما من المعمار الفولكلوري الفلسطيني ، ذلك انها تتميز بالكثرة والتنوع ، فمنها ما يقال له «ميجانا و عتابا» ومنها ما يعرف باسم «دلعونا» كما تنتشر الوان اخرى هي على التوالي : «الجفرة» (١) «السامر»(٢) «الزغردة» (٣) ، «الدحية» (٤) ، «الشوباش» (٥) ، «تراويد» (٦) ، «التناويح» (٧) ... وسنفرد هذه الدراسة للتحدث عن الميجانا والعتابا.

تشكل الميجانا والعتابا وحدة غنائية واحده ، لا انفصام بينها ، ذلك ان الميجانا تعتبر مدخلا ضروريا للعتابا ، اذ تعمل بمثابة فاتحة ، تمهد للموضوع الذي يرغب المغني التطرق اليه ،فاذا ما رغب المغني ـعلى سبيل المثال ـ التغني بالوطنية، فانه يمهد لذلك بمقطع واحد من الميجانا كقوله :

يا شجرة بالدار حاميكي أسد
اتكسرت اغصانك من كثر الحسد
زرعنا الزرع وغيرنا حصد
غير التعب يا حسرتي ما نابنا (٨)
يا ميجانا .. ويا ميجانا ..« ويا مي جانا (٩)

فيكون هذا بمثابة الاطار العام للشعور الوطني الذي يجيش فيصدره ويرغب في التعبير عنه ، لتأخذ العتابا ـ بعد ذلك ـ دورها في التعبير عن العواطف الوطنية على الشكل التالي :

عدانا (١٠)لا تقولوا احنا انهفينا
انهفى البولاد واحنا ما انهفينا
انتو الزرع واحنا المنجلينا (١١)
نحصدكو على طول المدى

---

(١) تعرف في مناطق اخرى باسم « عليادي » .
(٢) تعرف في مناطق أخرى باسم « السحجة » .
(٣) مثل العتابا عند الرجال وهي للنساء فقط .
(٤) تكثر عند بدو فلسطين .
(٥) تكثر في أيام الحصيدة .
(٦) تقال في الافراح من قبل النساء وتستعمل من قبل الرجال في حالات « حمام العريس » .
(٧) للنساء فقط ، ولا تقال الا في حالات الوفاة .
(٨) أصابنا
(٩) كتبتها مقطعة دلالة على المد الصوتي الذي يرافق كل مقطع .
(١٠) يا أعداءنا .
(١١) يستعمل في الحصيدة (منجل) .

اما اذا كانت المناسبة التي يغني فيها المغني تتطلب منه « عتابا » في الغزل ، فان البحث عن «ميجانـــا» مناسبة يبقى أمرا ضروريا له ، ربما ، لان ذلك يمهد النفوس الى ذلـــك الموضوع ، فضلا عما تحتويه الميجانـــا من تساوق في النغم يزيد الحاضريـــن حدة وطربا وانسجاما كلما انتقل الى العتابا ، انظر ـ على سبيل المثال ـ عملية الانتقال من الميجانا التالية ـ وهي في الغزل ـ الى العتابا الغزلية :

ميجانا ...
يا رايحا نحو الحبايب سلمي
على كحيل العين بله تسلمي
خذي من الضلعين درجة سلمي
وخذي من الزندين عامود الهوا
يا ميجانا .. يا ميجانا .. يا مي جانا
عتابـــا ...
تمشي البنية بخطوات سهومات
غمزة عينها ترمي سهومات
يا كل رجل شافها سهى ومات
فكيف الي كشف طرف الثياب

أما طريقة الاداء فتختلف من منطقة الى اخرى ، الا انها في اطارها العـــام لا تخرج عن الشكل التالي : تصطف مجموعتان من الرجال ـ جلوسا او وقوفا ـ امام بعضها البعض ويبـرز عن كل مجموعة مغن ، وتكـــون مجموعته بمثابة (الكورس) كمـــا يرافقهما «المجوز» (١٢) او «الشبابه» (١٣) ، وقد تجتمع الآلتان في الجلسة الواحدة ، وهي في العادة تقتصر على الرجال وندر ان تقدمها النســـاء ، وتأخذ في بعض الاحايين شكل التحدي بين المغنين وفي بعض مناطق الساحل الفلسطيني ، يقدمها الرجال ـ فـــي فصل الصيف ـ وقوفا ، أما في فصل الشتاء ، فتؤدى جلوسا ، في قاعـــة خاصة تعرف بالمظافة وعادة ما يرتدي الرجال ملابسهم العادية المكونة مـــن « الحطة » ، (١٤) و « العقال » (١٥) و «القمباز (١٦) و «البلغة» (١٧) .

اغراضها ومناسباتها

لا تقدم «الميجانا والعتابـــا» في مناسبة بعينها ، كما هو الحـــال بالنسبة للزغرودة و الشوباش ،وانما تمتد الى جميع المناسبات ، كالطهور والاعراس وعمليات البناء والمناسبات

---

(١٢) قصبتان متساويتان في الطول .
(١٣) قصبة واحدة مثقوبة .
(١٤) تلبس على الرأس وهي على نوعين ، الاول يعرف باسم « بوال » ويكون من الحرير والثاني يعرف باسم « الشاش » وتستخدم في أوقات العمل .
(١٥) وهو على نوعين ، الاول يعرف بالمرعز ـ يصنع من شعر الغنم ـ وهو المحبب لانه خفيف والثاني يعرف بالسنارة وهو عبارة عن قطعة من الحرير ، منسوجة على شكل أسطواني ، ومحشوة بالقطن .
(١٦) وهو على أنواع ، الاول يعرف بالروزا ، ويستخدم في الصيف وعادة ما يكون من الحرير الناعم ، أما الثاني فيعرف باسم الغباني ، ويستخدم في الخريف وعادة ما يكون ملونا ، أما الثالث فيقال له : قباقيبو ، ولا يستعمله الا الرجال ، كبار السن ، كما أن هناك نوعا رابعا يقال له : « الحفـار » .
(١٧) وهي الحذاء المحبب الى القرويين ، وتكون في العادة مغلقة دون أزرة ، وتلبس بالكرتة النحاسية وهي من الجلد الخالص ، وقد يستخدم البعض حذاء آخر يعرف باسم « المداس » وهو يماثـل « البصطار » ، ويصنع من الكاوتشوك ، وتحتل فيه المسامير قسما كبيرا يغني عن الخيطان

العادية كالنجاح والشفاء من المرض ، ولكنها لا تقدم اطلاقا في حالات الوفاة٠

اما اغراضها فكثيرة ، منها الغزل، الحزن ، الفخر ، الفراق ، الثأر ، الوصف ٠٠٠ الخ ، اما الغزل ، فيتميز برقة الالفاظ وتساوقها وجمال موسيقاها :

ثلاث غزلان لا بمشين ولا برعين
ياهل ترى اتجوزن والا كما هن
نزل دمعي على خدي حرقني
يا شبه الزيت بالمقلى حرقني

هذا ، عدا عما نلحظه من دلالة اجتماعية ممثلة بدور المرأة في البيادر٠

ومن الغزل الجميل كذلك قولهم :

ثلاث مناديل فوق الراس لا بسها
وانهود رمان فوق السدر حابسها
ثلاث مناديل فوق الراس طاويها
وانهود رمان فوق السدر حاويها

ويتضمن الغزل دائما دلالات اجتماعية ، لها المساس المباشر بالمرأة ودورها في مجتمعات الرجال ،

ومن العتابا التي تحمل في طياتها دلالة قوية على العادات قولهم :

هالمارس الى (١٩) يحد الدرب من شرقه
ما جرح قلبي غير الزين أبو خرقه(٢٠)
هالمارس الي يحد الدرب من غربه
ما جرح قلبي غير الزين أبو وربه(٢١)
معهن طلاحي ورق طول الزمن يقرين (١٨)

كما تتميز العتابا الغزلية بدقة الصور وبساطتها :

يا مصعب يومن أخي فرقني (٢٢)
نزل دمعي على خدي ما يسايل (٢٣)
وتلوج العين ما تلاقي حدا ٠٠ يا
على وليفن(٢٤) جفاني ما يسايل
لون(٢٥) الطير بينهم لا بعتلو رسايل
عمنو(٢٦) سرع (٢٧) في رد الجواب

أما في الحزن ، فالصورة تختلف ، اذ تتباين الصور والالفاظ وفقا لتباين الاغراض الفرعية التي يتمخض عنها الحزن ،٠٠، فمن الحزن ما يتولد عن الفراق ٠٠ كقولهم :

أنا لا عن(٢٨)عنين(٢٩)النحل بدوي(٣٠)
وجرحي غلب الحكام بدوي

---

(١٨) يقرأن ٠
(١٩) البستان ٠
(٢٠) منديل ٠
(٢١) الاشار ٠
(٢٢) فارقني ٠
(٢٣) لا يسال ٠
(٢٤) على ولف ـ صاحب او صديق او حبيب ٠
(٢٥) لو أن ٠
(٢٦) لانـه ٠
(٢٧) أسرع ٠
(٢٨) أئـن ٠
(٢٩) أنين ٠
(٣٠) من الدوي (صوت) ٠

ربي ما خلق علة بلا داوي[٣١]
سوى من علتي مالها دوا
انا لا عن عنة بعد عنة
وعنا ترفع الشدات عنا
ريت الي أبعدك يا زين عنا
يموت وخاطره بشم الهوا

على عهد مضى :

ومن الحزن ما يتولد عن التحسر على عهد مضى :

زعق طير الدجى وبرجم[٣٢] **يا سيدي**
على جنح الدجى واكتب يا سيدي
نزل عاسور عكا واختفى

ولان العتابا لا تقال في أحوال الوفاة ، فان الاثر الذي يسببه الموت ، ينساب على شكل رثاء بسيط ، ليحتل مكانا بارزا في كل موضع تتردد فيه أنغام الحزن ، دون أن يتبلور ذلك ، ويأخذ شكل النواح ، من ذلك قولهم :

صاح محمد العبد لوا وين
لوى زنوده على زنودي لوا وين
ألا يا شايلين النعش قولوا على وين
اصبروا تانودع هالاحباب

كما يحتل الفخر قسما كبيرا من أغاني العتابا :

عدانا لا تقولوا احنا انهفينا
انهفى البولاد واحنا ما انهفينا
انتو الزرع واحنا المنجلينا
نحصدكو على طول المدى

كما نلمس أغراضا أخرى ، وان كانت قليلة ، كالثأر في قولهم :

لقعد على الدرب واسبكلك رصاص جارح
لا تطلبوا الصلح وتنسوا الي جرى امبارح
انتوا مجانين والا من العقل سارح

أما الوصف ، فتنعكس على صفحته ظواهر اجتماعية واقتصادية غاية في الاهمية ، فعندما يقول المغني :

شربت سيجارتي وعجعج سكنها
يا نهر النيل ما يطفي سكنها
تعيش بلدنا وهي ومين سكنها
صغير وكبير حتى ابن سنه

يتوارد الى ذهنك فورا اسم « ترشيحا »[٣٤] ، لان زراعة الدخان تشكل العصب الرئيسي لحياة هذه القرية ، وبالتالي ، كان يدخل ذكره في كل صورة تلح على ذهن المغني ، فكما استعمل المغني صورة الدخان ، في المقطع السابق ليدلل على التفاخر ، نراه في المقطع التالي يستخدم «الغليون» رمزا للتضحية :

يا ظاهر[٣٥] **مد غليونك تاعبيه**
ذهب لن شح دخانك لعبيه
على الي مسك شعر البنت لعب بيه
رحنا وراحوا وما شفنا حدا

هذه لمحة عن الميجانا والعتابا ، آملين أن نتناول لونا آخر من الغناء الشعبي الفلسطيني في مقالة لاحقة .

---

(٣١) دواء
(٣٢) البرجمة من السجع .
(٣٣) ظاهر العمر .
(٣٤) اسم قرية كاتب هذا المقال ، كانت تشتهر بزراعة الدخان قبل أن يهدمها العدو الاسرائيلي ويبني على انقاضها مستعمرة « مالوت » .
(٣٥) نسبة لظاهر العمر حاكم عكا .

معرض كماليات المرأة القروية

أقامت الزميلة السيدة وداد قعوار معرضا لكماليات ملابس المرأة القروية وبعضا من اكسسوارات البيت الشعبي ، وذلك يومي الخميس والجمعة ٦ و ١٩٧٥/٣/٧ في قاعة جمعية الشابات المسيحية في جبل عمان • وقد اشتمل المعرض على مصنوعات شعبية يدوية من مطرزات ، أعمال منسوجة يدويا ، عقود ، فضيات وحلي شعبية ، شالات ، أغطية رأس ، أحزمة ، نحاسيات ، مكاحل ، أشغال خرز وغير ذلك • وقد تميز المعرض بأنه يحوي مصنوعات يدوية قديمة أصبح الكثير منها مفقودا أو نادر الوجود •

والجدير بالذكر أن مئات العينات من المعروضات الشعبية الجميلة التي احتواها المعرض هي ملك للسيدة وداد قعوار ، وقد جمعتها بأناة ودأب خلال أكثر من ثماني سنوات •

تحية للأيدي الأمينة التي تحافظ على الهوية الثقافية لشعبنا من خلال الحفاظ على مأثوراته الشعبية المادية والفنية

الطابع •

تصويب

ورد خطأ في فهرس السنة الأولى من المجلة والمنشور تحت عنوان « حصيلة عام من عمر المجلة » في الصفحة ١٢٣ من العدد الرابع أن المواد : « مدخل الى الألعاب الشعبية ، المتحف الشعبي الأردني ، الحضرة ، الحجاب ، الزواج في قرية اسمها الهاشمية ، ملف النصوص ، في الطب الشعبي ، العرس الشعبي ، قراءة للعدد الثالث من الفنون الشعبية وألوان من الأغاني الشعبية » مثبتة في العدد الرابع • والصواب أنها في العدد الخامس • وكانت هذه المواد قد سحبت من العدد الرابع لأسباب فنية قاهرة تتعلق بحجم المجلة •

كتب الفنون الشعبية

الصادرة عن

دائرة الثقافة والفنون

١ ـ أغانينا الشعبية في الضفة الغربية

١٩٦٨ نمر سرحان / نفد

٢ ـ أغانينا الشعبية في الضفة الشرقية

١٩٦٩ هاني العمد / نفد

٣ ـ قاموس العادات والتقاليد والالفاظ الأردنية

١٩٧٤ روكس العزيزي

٤ ـ تراث البدو القضائي

١٩٧٤ محمد ابو حسان

٥ ـ المجتمع البدوي في الأردن

١٩٧٤ احمد الربايعة

ومن كتب الفنون الشعبية

(قطاع خاص)

١ ـ المراة البدوية في الأردن ١٩٧٤ احمد العبادي

٢ ـ إحياء التراث الشعبي ١٩٧٣ نمر سرحان

٣ ـ الحكاية الشعبية الفلسطينية ١٩٧٤ نمر سرحان/ نفد

reader to get a clear idea of the oral poetry that is sung by Indian peasant in their different moods.

The World of Folklore

— Reports

— News

— Book Reviews.

Dr. Ibrahim belives that every folklore researcher - whatever his beliefs are - should start by studying the original folkloric group because it is more authentic and is alwys renewing itself and abiding by the positive constructive traditions; moreover, this authentic group is able to come up with original art forms that are unmatched by any othe group.

Some American folklore researchers believe that folklore studies should be widened in scope to include all different groups such as students.

Names

By Nimr Serhan

The author discusses names and how they originate in popular traditions; Names have connotations; they have religious, national or social origins.

The names of people, sites and animals are discussed and analyzed.

The Indian Women in Oral Poetry

By Dr. Shyam Parmer

Translated by Faruk Jarrar

The author - a famous researcher in Indian folklore - offers a thorugh analysis of Indian oral Poetry that relates to women in different parts and regions in Indian. He also translates into English several verses that would help the

ENGLISH SUMMARY

By : Faruk Jarrar

Bedouin Poetry

By Roks Bin Za'id Al-Uzaizy

This is the second part of Mr. Uzaizy's study on Bedouin poetry. Mr. Uzaizy studies the subjects that Bedouin Poetry coverd all over the years; prominent among these in the Jordanian desert are: love, guidance and adivce, the problems of life and those caused by relatives.

Defining the Term "People" in Folkloric Studies

By Dr. Nabeela Ibrahim

The subject of this study is "people" or the group that is the subject of folkloric studies. Since the 19th centuny were debating how to make folklore studies stand on a firm ground. In this respect there are three attitudes:

1. An attitude that emphasizes folklore traditions.

2. A modern attitude that makes use of modern scientific methods.

3. A third attitude that is somewhere in between the first two.

Al - Fonoon Al - Sha'beyya

A Quarterly Journal

for Folklore

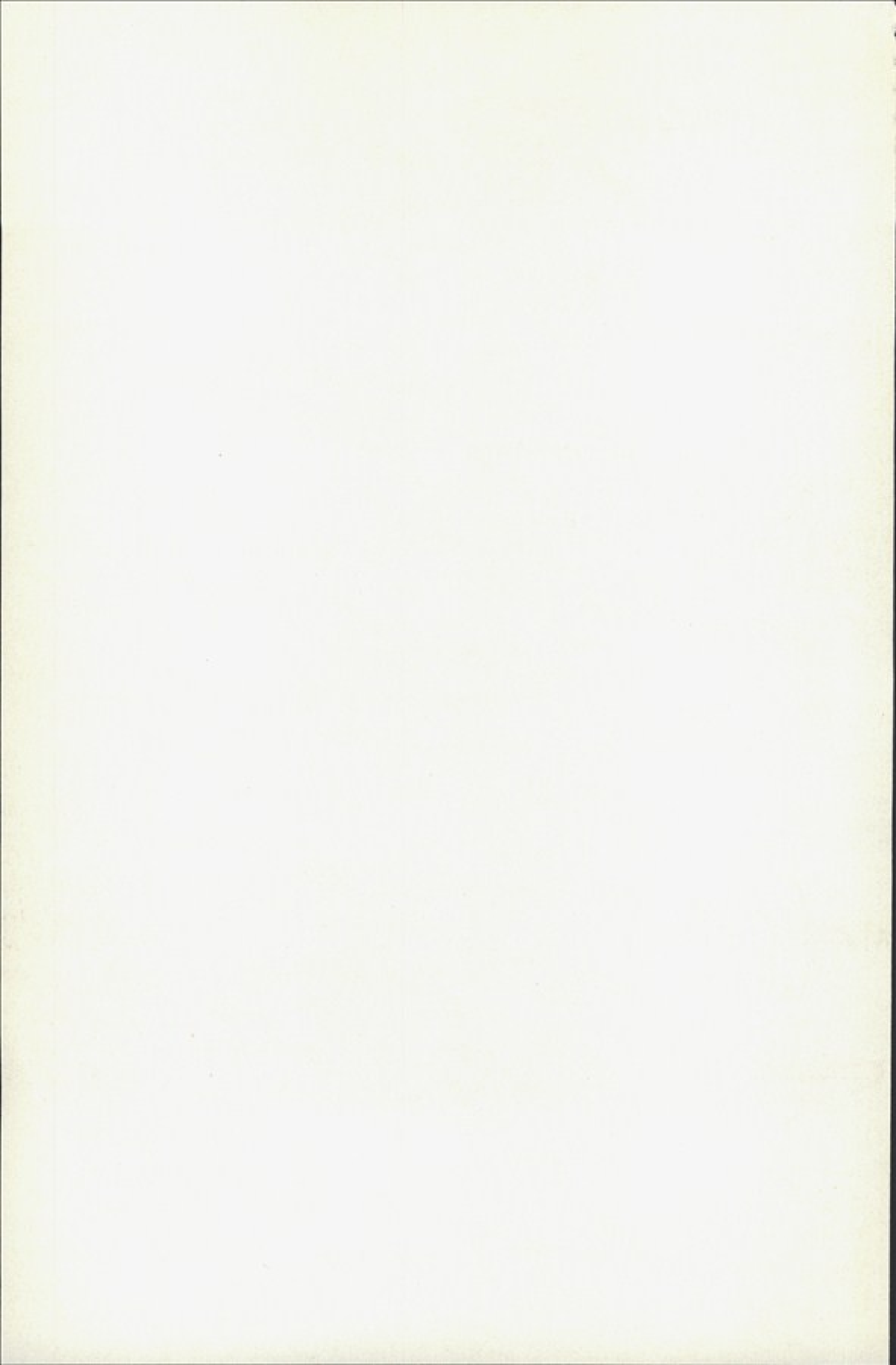
Published by

Department of Culture and Arts

Tel. 36391 - P. O. B. 6140

Amman - Jordan

Volume 2, No. 1, February 1975



AL-FONOON AL-SHAA'BEYYA

Volume 2, No. 1, 1975



بيتنا التلحمي القديم ـ حجرة الاستقبال والنوم

الاتحاد النسائي العربي ـ بيت لحم

جمعية عمال المطابع التعاونية ـ ع